الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

-جامعة الجزائر- **- معهد الآثار-**

مذكرة لنيل شهادة
الماجستير في علم الآثار
تخصص آثار قديمة

دراسة تماثيل متحف قالمة
جرد و تحليل

من إعداد الطالبة : **عينوش حسينة** تحت إشراف : الدكتور**محمد الخير أورفه لي**

السنة الجامعية: **2008/2007**

إهداء

إلى محبي الفن

بكل أشكاله و معانيه

أهدي ثمرة عملي.

شكر و تقدير

أشكر جزيل الشكر المشرف على المذكرة الدكتور **محمد الخير أور فه لي** على توجيهاته و نصائحه.

تشكراتي الخالصة إلى أساتذة ما بعد التدرج الذين لهم الفضل في تلقيني مبادئ منهجية البحث العلمي :

- الدكتور **محمد البشير شنيتي**
- الدكتور **محمد المصطفى فيلاح**

عرفاني للأستاذ **محمد مديق** على الثقة التي منحها لي.

عرفاني لرئيسة مصلحة الأرشيف السيدة **بوتيرة مليكة** وموظفي مكتبة التراث لديوان تسيير و استغلال الممتلكات الثقافية.

عرفاني لإدارة متحف قالمة وإدارة مركز الفنون و الثقافة بقصر ورؤساء البحر.

و امتناني للسادة الكرام : **بندو عبد الناصر، بن غادم عدلان، قريد علي** و **معلم فوزي**.

قائمة المختصرات

A.A.A. : Atlas archéologique de l’Algérie
BACTHS : Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et Scientifiques
BCACR : Bolletino della commissione archeologica communale di Roma
C.I.L. : Corpus des inscriptions latines
I.L.A. : Inscriptions latines de l’Algérie
Libyca a/é : Libyca archéologie épigraphie

قائمة المصطلحات

Bande d’étoffe	شريط، ربطة قماش
Biceps	عضلة العضد
Bourrelet	حشيّة
Bombé	محدّب
Broche	مشبك
Cadogan	عقاصة
Caducée	صولجان
Canthare	كأس ذو عروتين
Casqué	مخوّذ
Casque	خوذة
Cheveux flottants	شعر متهدّل
Cheveux frisé	شعرمجعّد
Cheveux tombant sur les épaules	شعر ينسدل على الكتفين
Cheville	عقب
Chignon	عقصة
Chimère	خيمر
Chiton	خيتون (لباس نسوي رجالي إغريقي)
Cimier	زينة الخوذة
Ciste	سلّة مقدسة
Chlamyde	كلاميد (لباس رجالي إغريقي)
Coiffure	تصفيفة
Cothurne	الخفّ العالي
Crinière du lion	عقرة الأسد
Croisement	تشبيك
Déhanchement	توارك، تخلع الوركين
Echanson	نديم (ساقي الخمر)
Ecusson	دريقة
Egide	الكنف
En forme de boucle	حلقية
Epingle	دبوس
Faon	صغير الظبية
Fesse	ردف
Filament de la méduse	شعيرات رثة بحر
Flottant	فضفاض
Foudre	صاعقة
Franges	أهداب
Himation	الشملة (لباس إغريقي)

Iris	قزحية العين
Méduse	رئة البحر
Mortaise	نقرة
Moignon	جدعة، جزء من عضو مبتور
Mollet	ربلة الساق
Museau	خرطوم
Pale de gouvernail	دفة السفينة
Palla	بالا (لباس نسوي روماني)
Patère	وعاء
Peplos	بيبلوس (لباس نسوي إغريقي)
Plis cannelés	ثنايا أنبوبية
Plis en queue d'aronde	ثنايا في شكل ذيل السنونوة
Plis en volutes	ثنايا حلزونية
Plis interrompus	ثنايا متقطعة
Plisser le front	قطب الجبين
Plis triangulaires aux arêtes	ثنايا مثلّثة ذات حسكات
Pomme de pin	حبة الصنوبر
Pupille	الحدقة
Raie	مفرق
Rotule	صابونة الركبة
Saignée	المفصد
Sévérité du visage	وجه عابس
Stola	ستولا (لباس نسوي روماني)
Tenon	لسان وصل
Thyrse	مزراق
Toge	التوجة (لباس رجالي روماني)
Trident	مذراة ثلاثية الأسنان

المقدمة

أحوج ما نحتاج إليه اليوم هو الوقوف على تراثنا لنفض الغبار عن رموزه و معانيه و دلالاته و من ثمّ نقله إلى الأجيال اللاحقة عن طريق التسجيل.

لا يزور متحف قالمة زائرا، إلا و يبقى متأثرا أمام تنوع مجموعاته الأثرية و التي تشكل ثروة لا يستهان بها. انطلاقا من هذه الفكرة يأتي اختياري للموضوع الذي أردت أن تنصب عليه جهودي عند إطلاعي على مجموعة معتبرة من التماثيل القديمة بمتحف قالمة. تماثيل من العصر الروماني، منتصبة، صامتة، صامدة للزمن و المتميزة بتفاوت أحجامها وتعدد أغراضها المنشأة من أجلها. تشهد بعددها وتنوع أشكالها عن اختلاف مصادرها. علاوة على ذلك فإنها تؤكد و تفسر كثافة الاكتشافات الأثرية في منطقة شرق البلاد و التي خصت بها مدينة قالمة، عنونة، مداوروش و مدينة خميسة : كلاما، تبيليس، مادوروس و تبورسيكو نوميداروم.

مدن قديمة، آثارها جليلة، تشهد على الازدهار الذي عرفته في أزهى فترات التواجد الروماني بمنطقة نوميديا. كشفت عنها التنقيبات الأثرية التي أشرفت عليها مصلحة المعالم التاريخية على يدي شارل ألبير جولي و ستيفان قزال Khamissa, M'daourouch, Announa , fouilles exécutées par le Service des monuments historiques de l'Algérie.

فالزائر لمتحف قالمة، لا يرى من هذه التماثيل إلا قطعة حجرية منحوتة، بدون حسّ ولا حياة، تثير الإعجاب و التساؤل ، أما حقيقة الأمر فإن هذه المنحوتات تحتاج إلى رؤية أبعد من ذلك، فهي شهادات جمالية لفنانين أفذاذ تكتسي قيمة تاريخية، فنية و أثرية.

مجموعة جديرة لتخصيصها بدارسة، لما تبديه من أهمية في مجال النحت، بتعدد و تنوع تقنياته إلى جانب التأثر بمدارس فنية قديمة، كانت تهيمن على حوض المتوسط الغربي. ليس النحت الروماني إلا مقلّدا وديعا للنحت الإغريقي، إلا أنه لا بد من الإلحاح على نصيب الأصالة التي غالبا ما لا يشار إليها بما فيه الكفاية في الإبداعات الفنية.

تماثيل متحف قالمة سجلت وجودنا، مازالت تنبض بالحياة إلى يومنا هذا، ينبغي استنطاقها لتفصح عن مكنوناتها و عن دلالاتها.

متنوعة المواضيع هي، تدين بكمولها المضلّل إلى ترميمات بارزة للعيان. وصل عددها اليوم إلى ما يقرب سبعة و خمسون (57) تمثال بما فيها الكاملة، التماثيل الجذعية، رؤوس تماثيل و أجزاء من تماثيل. تناولها كتالوج دوبشتير عام 1909 بصفة موجزة Musée de Guelma, Musées de l'Algérie et de la Tunisie و درسها الأثري الفرنسي جورج سوفيل بما في ذلك كل مقتنيات متحف ڨالمة، Inventaire du Musée de Guelma في إطار تحضيره لشهادة الدراسات المعمقة. فوضع جردا لها سنة 1948 معتمدا على تعريفات وصفية سطحية.

و قد شهد متحف قالمة إثراء لمقتنياته ما بعد 1948، فدفعني الفضول لمعرفة ما أجدّ من التماثيل بل دفعتني الرغبة الجامحة للقيام بعملية جرد أكثر عمقا وشمولا للمجموعة التمثالية

لمتحفنا، بجمع كل المعطيات عنها و الاهتمام بقيمتها التاريخية و الفنية و الأثرية بما في ذلك من قراءات وتحاليل ودراسات.وسأظهر بالاعتماد على وثائق تصويرية عديدة حالة حفظها.

و قد علمت إثري تفحصي لوثائق أرشيفية بمصلحة الأرشيف لديوان تسيير و استغلال الممتلكات الثقافية أن متحف قالمة تعرض للنهب في فبراير من سنة 1996، و هذا كان سببا في ضياع بعض التماثيل و رؤوس التماثيل، تمّ استرداد البعض منها في الحدود التونسية عام 1998 و البعض الآخر لم يتعين على الجزائر استرجاعها لعدم توفر وثائق تصويرية لها و بطاقات معلوماتية متحفية حولها تثبت هويتها وتكشف عن مصدرها. فقضي الأمر و انتهى.

لفتت انتباهي هذه المسألة و شغلت بالي و جعلتني أسعى إلى الاهتمام بهذه التماثيل لمعرفة واقعها اليوم بإثبات هويتها نهائيا و إحصائها وجمع كل المعطيات عنها و تقييم الحالة التي آلت إليها. أما التماثيل المفقودة، فقد سعيت اعتمادا على صور و توصيفات وردت سواء في كتاب سوفيل أو في كتالوج دوبشتير أو في كتاب قزال و جولي أو في دورية BACTHS لـ بالو أو في وثائق أرشيفية لمصلحة الأرشيف لديوان تسيير و استغلال الممتلكات الثقافية، على التعرف عليها، جردها و إحصائها لعلني أساهم و لو بقسط بسيط في استردادها.

لإعداد هذه الدراسة اعتمدت بدءا ذي بدا و بصفة منهجية و حازمة، على المعاينة الميدانية للتعرف على المجموعة التمثالية، وضعيتها من حيث الحفظ و الصيانة و إحصائها. اليوم تتوزع تماثيل متحف قالمة في المسرح القديم و ملحقاته و كذا الحديقة العمومية. غير أنها مازالت تعاني من سوء العرض و التنظيم، بعضها محجوبة على العيان تحتويها صناديق خشبية. أما تلك المعروضة في الهواء الطلق سواء في مستوى مشهد و مدرجات المسرح أو الحديقة العمومية، فهي تتعرض يوميا لتأثيرات العوامل الطبيعية من رطوبة و أمطار، مما أدى إلى ظهور بقع صفراء و سوداء على أجسامها. و بالإضافة إلى هذا عانت تماثيل الحديقة من اليد البشرية التي لم ترحمها من خدوش و كسور. و رغبة مني في استقصاء الأخبار و المعلومات عنها، كان لزاما عليا أن أوجه اهتمامي إلى البحث البيبليوغرافي، فاتبعت خطة منظمة تضمن دقة العمل، فكلّلت جهودي بنتائج. و عليه جزأت الموضوع إلى فصول كالآتي :

تناولت في المدخل إبراز أهم المراحل لتي مرّ بها النحت الإغريقي الروماني مؤكدة على التأثيرات الإغريقية دون غض النظر على نصيب الأصالة الذي حضي به النحت الروماني.

واحتوى الفصل الأول دراسة لتماثيل متحف قالمة على اختلاف أنواعها بما فيها المفقودة، من تماثيل الآلهة إلى تماثيل الأباطرة إلى تماثيل الماجسترا و رجال بلباس التوجة ثم تماثيل الأشخاص إلى باقي الأنواع الأخرى. بدءا ذي بدأ بتماثيل مدينة قالمة ثم تماثيل مدينة عنونة و بعدها تماثيل مدينة مداوروش إلى جانب تماثيل مدينة خميسة و أخيرا تماثيل المجهولة المصدر، معرّجة على تاريخ المدن. مدن يستحق أن يعتنى بها كل الاعتناء نظرا لما خلفته من آثار و ما سجل عنها العلماء من أخبار. على كلّ جمعت كل ما كتب عنها لاستقصاء المعلومات بعمق وشمول بدءا ذي بدأ بموقعها و خصائصها الجغرافية إلى أصل تسميتها و المراحل التاريخية التي تعاقبت على ترابها. ونوّهت في نفس السياق، إلى ما يتعلق باكتشاف التماثيل. يعد رغبة حثيثة مني لمعرفة تاريخ و مكان اكتشافها، و يليق بي أن أذكر في هذا الشأن اسما ارتبط بها إنه شارل ألبير جولي.

سعيت لدراسة كل تمثال على حدى بعمق و شمول وفق بطاقة تفصيلية تتضمن معلومات ومعطيات تتعلق به تحمل رقم الجرد المأخوذ عن كتاب سوفيل، رقم التصنيف الذي منحته للتمثال، خصوصية و نوعية المادة المنحوتة منه، تاريخ و مكان الاكتشاف، تاريخ الدخول إلى المتحف، المقاسات (الارتفاع)، الوصف، مبرزة مدى تنوع المدارس الفنية التي تنتمي إليها مع تقديم نماذج من الأعمال ذات الصلة إلى جانب حالة الحفظ ، التأريخ و أخيرا تطرقت إلى المصادر و الوثائق المتصلة به. و لعلّ ما أتطلع إليه من خلال هذه الدراسة هو الإلمام بهذه التماثيل من كل الجوانب قصد تفهمها و العناية بها أكثر من أجل صيانة و ترقية التراث.

و تفاديا لتكرار نفس المعطيات في البطاقات التقنية، فضلت أن أتخذ من الحرف الأول الذي يدخل في تركيب الكلمة رمزا لها. و عليه أصبح كل من :

- رقم الجرد عند سوفيل : ر.ج. س
- المادة : م
- تاريخ و مكان الاكتشاف : ت. م. إ
- تاريخ الدخول إلى المتحف : ت. د. م

قام سوفيل بجرد مقتنيات المتحف، فقام بتقسيم المجموعات حسب النوعية و أعطاها رمزا خاصا. فأعطى للتماثيل رمزا يتمثل في الرقم الروماني III و يسبقه حرفا يدل على المدينة التي عثر فيها على التمثال. و يلي الرقم الروماني رقما عربيا يدل على رقم الجرد الذي يتعلق بالتمثال نفسه. و على سبيل المثال، فتماثيل مدينة مداوروش رمز لها بـ M III و التماثيل المجهولة المصدر ب X III أما رقم التصنيف الذي منحته للتماثيل، فأقمته قصد ترتيبها، حتى يكون لها رقما مميّزا في بحثي حسب الحروف الأبجدية لتسهيل البحث على القارئ. كنت أود إقامة ترتيب كرونولوجي إلا أن إمكانية تأريخ بعض التحف غير متأتية، لذا اخترت الترتيب الأبجدي كونه أسلم طريقة.

أما الدراسة التحليلية فقد أفردتها بالفصل الثاني و الأخير من هذا البحث محاولة تبيان خصوصية و نوعية المادة الأولية التي نحتت منها التماثيل مركزة على مصدرها و مدى ارتباطها بمصدر التماثيل. و لعلّ ما أتطلع إليه أيضا من خلال هذه الدراسة التحليلية هو التطرق إلى تقنية النحت مع إبراز الخصائص الفنية و الجمالية للمجموعة التمثالية و مقارنتها بالتماثيل المتواجدة في متاحف شمال إفريقيا. كما نوّهت في نفس السياق إلى المدارس الفنية التي تنتمي إليها مستعينة بالتماثيل التي تمت إليها بصلة في العالم الروماني و الإغريقي. على غرار ذلك حاولت معرفة مدى احترام التماثيل للقوانين الحسابية القائمة على احترام النسب التي يجب أن يأخذه كل جزء من أجزاء الجسم و التي وضعها المهندس المعماري فيتروفيوس في كتاب له ترجم من طرف بيرولت Perault يحمل عنوان: Les dix livres de Vitruvius خاصة منه الكتاب الثالث إلى جانب قانون "كانون" للفنان النحات بوليكلات.

و في النهاية، عرضت النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة الوصفية التحليلية.

المدخل

لمحة حول النحت الإغريقي الروماني

ليس النحت وليد إحساس جمالي، بل نشأ لإشباع حاجة لا شعورية ناتجة عن الخفي و التي سببها القوى الإلهية. فخشية منها أو تعاطفا معها، جسد الإنسان هذه القدرات السحرية في تماثيل تنبض روحا و حياتا.

اهتم الإغريق بالفن و ووجه كل جهوده إلى إيجاد لغة فنية عالية تعبر عن عبقريته الخاصة. و قد تخطى في ذلك كل التقاليد الفنية الإيجية و المصرية و الأسيوية المعروفة، بعد أن تمثّلها و غيّر فيها. فولوا الإغريقيون وجوههم شطر الإنسان، و راحوا يشبعونه درسا و تمحيصا رغبة منهم في إبلاغه درجة الكمال الجسمي و النفسي. و لم يكن للفن الإغريقي من ينابيع إلا الجمال و لاسيما الجمال الإنساني، و كانت كل غايته أن يصل بذلك إلى كمال الروح.

الإنسان هو مقياس كل شيء ي هذا العالم و لا يوجد أجمل من جسمه و لا أمهر من يده و لا أذكى من عقله. و لم يكن بإمكان الإغريقيين التحليق في سماء الفن بأجنحتهم الخاصة لو ظلوا منطويين على أنفسهم و منعزلين عن فنون العام الخارجي. و قد شعر هؤلاء خلال القرن الثامن قبل الميلاد (8 ق.م) بضرورة الخروج عن بلادهم و الاتصال بجيرانهم لسيتوحوا من فنونهم و يتعلموا على أيديهم صناعات فنية لم يألفوها. لكن الشرق لم يكن معلمهم الأوحد، لأنهم تعلموا أيضا على مدرسة مصر و أخذوا عنها فن نحت التماثيل. و في التماثيل الإغريقية الحجرية الأولى بعض التفاصيل التي نقلت عن النماذج المصرية كتقديم الرجل اليسرى إلى الأمام و تصفيف الشعر و وضع التمثال العام.

مما لا مجال للشك في أن تمثال الرجل الشاب الممثل واقفا عاريا و الذي يسميه الإغريقيون (كوروس Couros) قد أقتبس عن الفن المصري[1]. و كان الإغريقيون موفقين توفيقا عجيبا في اقتباسهم لهذا النموذج، لأنهم جعلوا يكررون نسخه و يحورون فيه باستمرار حتى استطاعوا أن يوجدوا فيه المثل الأعلى للجسم الرياضي الذي ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد (5 ق.م) في تماثيل عديدة تعد بحق من أجمل ما أنتجته العبقرية الفنية.

و على يد إتروريا تعلمت روما حضارة الإغريق، فكانت بذلك الجسر العظيم الذي عبرت فوقه فنون الشرق إلى الغرب. و إذا أقام الإتروسك في روما منذ القرن السادس قبل الميلاد (6 ق.م)، لم يلبثوا أن غرسوا في هذه الإمبراطورية الجديدة ديانتهم و علوم العرافة ثم أضافوا إلى ذلك تقنية نحت التماثيل البرونزية.

و بينما كان الإغريق يعمل على أن يجعل من مدينته صورة للعالم كان الرومان يوّد أن يجعل العالم كله صورة لمدينته[2]. فالنحت الروماني كان أصلا فنا للتفاخر، يحرص على إقامة تماثيل للأباطرة تشريفا و تمجيدا لها. أحسن من ذلك، فإن الأقواس التي أقيمت على شرفها نحتت فيه مواضيع تخلد انتصاراتهم الحربية، هذا ما جعل الفن في خدمة الإمبراطورية.

1. Boardman (J.), La sculpture grecque archaïque, Paris, 2003, p.12-13.
2. سليم علال عبد الحق، الفن الإغريقي و أثاره المشهورة في الشرق، سوريا، 1950. ص.68.

كما عرف الفن الروماني، فن البورتريه. فالفنان جرى في أعماله على نهج التقاليد القديمة المتوارثة باستثناء تجديد واحد بدا شيوعه منذ عهد الإمبراطور تراجانوس عندما شرع النحاتون في استخدام أساليب تقنية بحتة لإثارة انطباعات كإبراز تموج الشعر و حدقات العيون إما بإحداث شق عن طريق الحز أو النقش البارز. كذلك عني النحات بصقل أجزاء الجسد و تلميعها حتى تضفي على الجسم البشري حيوية و واقعية.

و كان تأثير الإغريق ظاهرا في النحت عند الرومانيين. و لا يخفى أن أغلب التماثيل الرومانية نقلت عن نماذج إغريقية. و إذا كانت قد لاحت على يد النحات الإغريقي العامل في روما بعض اللمحات الجميلة، فقد ظل دائما أسيرا للبدع السائدة. فهو تارة كلاسيكي الطراز للقرن الخامس قبل الميلاد (5 ق.م)، يعتمد على عنصرين أساسيين و هما الحقيقة و المثل الأعلى. و تارة يحاكي الأعمال العتيقة، في حين اقتصرت مهمة النحات الروماني على صنع نسخ لا حصر لها من تماثيل العصر الأتيني المجيد تلبية لرغبة الهواة جامعي التحف.

و لا يخفى أن بعض التماثيل الرومانية كانت في احتذائها النماذج الإغريقية صادقة كل الصدق و أن بعضها الأخر قد أضافت شيئا جديدا إلى أوضاع النماذج المحتذاة[1] ومن الفنانين المشهورين الذين طبعوا الفن الكلاسيكي بطابعهم الخاص:

ميرون Myron : ولد في إيلويتريس Eleuthéres و ذلك نحو سنة 495 ق.م. تعلم النحت على يد النحات أجليداس Agélaidas من مدينة أرغوس. أوجد التعابير الكلاسيكية الأولى للحركة في التمثال البرونزي المسمى رامي القرص. الذي يمثل مصارعا و هو يلقي قرصا. و هناك تمثال مزدوج برونزي أيضا صنعه ميرون و هو يمثل الإلهة أثينا و هي تضرب مرسياس الجني الوحشي لأنه حاول أن يلتقط المزمار الذي ألقته على الأرض. و إلى ميرون تنسب أيضا تماثيل من الآلهة منها تمثال لأبولون.

بوليكلات Polyclète

نحات و معماري إغريقي، ترعرع بأرغوس Argos بالبيلوبوناز Peloponese، ميال أكثر إلى نحت البرونز و الأجسام الرياضية الشابة. تعلم فن النحت عن الفنان أجليداس Agélaidas، و انحصرت أعماله ما بين سنة 450 و 420 ق.م. كانت تتميز تماثيله بدقة التفاصيل، و قام بخلق قانون جديد للنسب أساسه الشبر، و طبقه على اشهر تماثيله الذي يعتبر ذروة أعماله و هو تمثال حامل السهم دوريفور Doryphore. و تمثال حامل القرص ديسكوفور Disquophore. كما يعد تمثال Diadumène من أهم إنجازاته، و هو المصارع الذي يعصب جبينه بعصابة الأبطال الظافرين.

1. Boardman (J.), La sculpture grecque classique, Paris, 2003, p.20.

فيدياس Phidias

نحات و معماري إغريقي أثيني الأصل. عبقريته هي أسمى تعبير عن هذا الفن ولد نحو 490 ق.م. برع هذا الفنان في نحت التماثيل الفخمة بأجسام ضخمة مثل التمثال الشهير آثينا بارتينوس Athéna Parthénos لمعبد البارتنون و تمثال زوس لمعبد أولمبيا Zeus d'Olympie، و هو الذي اشرف على زخرفة معبد البارتنون.

إن القرن الرابع قبل الميلاد (4 ق.م)، هو مرحلة انتقال بين المثل الأعلى الكلاسيكي الذي ظهر في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد و بين الواقعية الواضحة التي ستتطور مفاهيمها خلال العصر الهلنستي (نهاية القرن 4 ق.م - 2 ق.م) و كانت النزعة الرمزية من صفاته. فأصبح تمثيل الآلهة لم يعد يشع بالجلال الذي يمنحه إياه فدياس، بل أصبحت هيئات قريبة جدا من هيئات البشر. فأضاع زوس ما كان له من عظمة و ترفع و أصبح شيخا وقور الهيئة و أنقبلت أفروديت إلى امرأة جميلة كاملة الأنوثة . من خصائص هذا الزمن شيوع الظرف و مظاهر الشهوة في أثار الناحتين. وظهر خلاله ثلاثة نحاتين عظام:

سكوباس Scopas

ولد في أواخر سنوات القرن 5 ق.م في باروس. و حذق بنوع خاص نحت البرونز. برع في نحت رؤوس التماثيل و منحها صفات قوية تستفز الإعجاب. و قد استطاع أن يغني وجوهها بمأثر حية، أي أن يظهر عليها عواطف أصحابها و لاسيما التهيّج و الألم.

براكسيتال Praxitele

أشهر نحاتي القرن 4 ق.م. ولد باثينا سنة 390 من عائلة معظم أعضائها نحاتين، و كان من أكبر فناني عصره. تلقى شهرة كبيرة ما بين 370 و 365 ق.م، و برع في إنجاز تماثيل في حالة استراحة ووصل إلى مثالية الجمال عند المرأة من خلال تمثال الإلهة أفروديت بكنيد Aphrodite de Cnide، الذي يعتبر من أهم أعماله بالإضافة إلى تمثال الإلهة أرتميس برورونيا Arthémis Brauronia و تمثال الإله هرمس أولمبيا Hermès d'Olympie.

ليسيب Lysippe

نحات إغريقي، ولد بسسيون Sicyone بالبيولوبوناز يرجع تاريخ ولادته إلى الربع الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، أي نفس فترة الفنان براكستال لكن أصغره سنا.

إنحصرت أعماله ما بين سنة 350 و 300 ق.م. واصل اعماله حتى سن متقدمة. تأثر بمنحوتات الفنان بوليكلات Polyclete، ثم راح يجعل لنفسه أسلوب خاص، فنحت تماثيله بأجسام نحيفة و طويلة و برأس صغير، و أحسن مثال تمثال أبوكسيمينوس Apoxyomenos

المحفوظ بمتحف الفاتكان. بالإضافة إلى هذا التمثال له أعمال شهيرة مثل تمثال آقياس Agias المحفوظ بمتحف دالف Delphes و تمثال الإله هرمس يعقد حذائه، محفوظ بمتحف اللوفر.

في حين كان الفن الإغريقي يزهر بعدد كبير من أسماء فنانيه المشهورين، إلا أن النصوص لم تخلد لنا ذكر فنانين رومانيين كبار جديرين بالمكانة السامية التي بلغها نظراؤهم الإغريق. فلا النحات الروماني أركيسيلاوس الذي عهد إليه قيصر بصنع تمثال "فينوس الأم" و لا المصور لوديوس الذي كانت رسومه تزين واجهات كثير من المباني و الذي كان يعد من أشهر فناني عصره. و لا المهندس المعماري أبوللودوروس الدمشقي مصمم عمود تراجانوس المشهور. لا أحد من هؤلاء الفنانين الكبار يمكن أن يوضع في رتبة الفنانين الإغريق[1].

إن روما مهما حرصت على أن تكدّس بين جدرانها وفرة من كنوز الفن الإغريقي راضية ناعمة البال، و مهما لجأت إلى الفنانين الذين استقدمتهم و حاولت أن تصبغهم بصبغتها فلا ريب أنها كانت تزمع في قرارة نفسها التمسك بروحها القومية و تضمر أن تشكل لنفسها طابعا جديدا أصيلا. و ظهر الفارق الأصيل بين الروح الإغريقية و الروح الرومانية منذ البداية في أن الأخيرة كانت بطبيعتها تجنح نحو الواقعية و تنأى عن الرقة و النعومة سعيا وراء القوة. و ثمة فارق آخر هو أن العبقرية الرومانية كان يعوزها عنصر الإبداع، غير أنها عوضت ما افتقدته من أصالة الفن الإغريقي بالاغتراف من مشاهد الطبيعة. فكأنما حاولت الفنون الرومانية أن تجتنب المنافسة مع فنون اليونان في مجال الابتكار، فاتجهت نحو استكمال ما بدى لها ناقصا في تلك الفنون من المشاهد الخلوية برية و بحرية[2] كما لجأت أيضا إلى حشد العناصر الحيونية في فنونها.

الفصل الأول

تماثيل متحف قالمة

1- تماثيل مدينة قالمة
2- تماثيل مدينة عنونة
3- تماثيل مدينة مداوروش
4- تماثيل مدينة خميسة
5- تماثيل مجهولة المصدر

1- تماثيل مدينة قالمة

1-1 لمحة تاريخية عن مدينة قالمة

قالمة مدينة صغيرة في إقليم نوميديا تواجدت منذ العهود البونية النوميدية. تقع في الشرق الجزائري على بعد 537 كلم عن العاصمة و 71 عن عنابة. تمتد على منحدر خفيف يتجه ش/شر على أسفل سفوح جبل ماهونة الذي يشرف على واد سيبوس[1]. يحدها جنوبا جبل ماونا، شمالا جبل هراوة ، شرقا الفج الأبيض و غربا جبل دباغ و جبل طاية (أنظر خريطة موقع المدن الأثرية شكل 1).

كانت تدعى قالمة في الفترة الرومانية بكلاما Calama. و قد بنيت المدينة الحديثة خلال العهد الاستعماري فوق المدينة القديمة و تمتد أكثر نحو الشمال الشرقي. و يعتبر الدكتور جودا، أن كلاما لم تشبّد فوق أرض عذراء لوجود نقيشات بونية تحمل البعض اسم ملاكا Malaca. و بما أن الاتينية تقرأ من اليسار إلى اليمين عكس البونية فأعطت بالتالي كلمة كلاما[2] Calama. لكن هذا الاحتمال الذي رجحه الدكتور جودا يعتبره ستيفان قزال تفسير من صنع المخيّلة[3].

لم يرد اسم قالمة في النصوص الفديمة عند الكتاب الرومان أمثال بلينوس، بطليموس و لدى خرائط أنطونيني و بوتنجير. بقيت المدينة محافظة على تقاليدها و عادتها النوميدية في الإدارة حتى القرن الأول ميلادي. فكانت معتبرة من قبل السلطات الرومانية مدينة أجنبية Perigrin . بمعنى أنها كانت تسير بنظام محلي بنفس الطريقة المتبعة لدى النوميديين و البونيين بواسطة قاضيين بلديين يدعى شوفط، يعيينان لمدة سنة واحدة و رئيس يدعى رب (بالاتينية برنسيبس[4] Princeps). ربما كان عبارة عن رئيس عشيرة أو قبيلة بسلطات معترف بها من قبل الرومان، و حتى أسماؤهم كانت ذات طابع بوني أو نوميدي. على ما يظهر فإن المدينة أخذت مرتبة البلدية الرومانية خلال عهد الإمبراطور هدريانوس[5]. و يرى قزال أن هذه المرتبة منحت لها في عهد تراجانوس[6]. و ذكرت كمستعمرة في العديد من النقيشات الاتنينية أحدها تؤرخ ب 283 م[7].

عرفت مدينة قالمة الدخول المسيحي الذي تلاه الغزو الوندالي سنة 437 م. كما شهدت مجيئ البيزنطيين، هذا ما أدلت عليه بعض الكتابات المنقوشة و الحصن البيزنطي الذي بني بأمر من الجنرال البيزنطي باتريس سولومون[8].

1. Gsell (S.), A.A.A./9/146.
2. Grellois (E), Etudes archéologiques sur Guelma (ancienne Calama) et Hamman Meskoutin, Metz, 1852, p.15.16.
3. Gsell (S.), op. cit.
4. Gsell (S.), I.L.A., 233, 290; C.I.L.,VIII, 5306; Gascou (J.), La politique municipale de l’empire romain de l’Afrique proconsulaire de Trajan à Septime-sévère, Rome, 1972, p.106-108 ; Lepelley (C.), les cités de l’Afrique romaine au bas empire, t.2, Paris, 1981, p.91.
5. C.I.L., VIII, 5351.
6. Gsell (S.), A.A.A./9/146.
7. C.I.L., 5332.
8. C.I.L., VIII, 5352, 5353., Gsell (S.), I.L.A., 276.

2-1 اكتشاف التماثيل

بدأت الأبحاث في مدينة قالمة مع الدخول الفرنسي منذ سنة 1836م ، و انصب الاهتمام في محاولة الكشف عن معالم المدينة من طرف العقيد دوفيفي[1] Duvivier ، رافوازي[2] Ravoisié و كذا دولامار[3] Delamare الذي ترك لنا كثيرا من المخططات لبقايا المدينة القديمة و الرسومات المتعلقة بالقطع الفنية خاصة منها التماثيل التي أنجزها عمله ما بين (1840-1850). بالإضافة إلى الدكتور قرولوا[4] Grellois ، و دو فينييرال[5] De Vignera. و تم العثور إثرها على عدد معتبر من الآثار والقطع الفنية كالتماثيل أرسل بمعظمها إلى متحف اللوفر بباريس ثم إلى متحف الجزائر العاصمة و بعدها إلى متحف قسنطينة و متحف عنابة[6].

و من سنة 1903 إلى سنة 1923 بدأت مصلحة المعالم التاريخية للجزائر بإجراء حفريات منظمة بالموقع تحت إشراف الباحث جولي. و مع مجيئ سنة 1924، استبدل جولي بمحافظ آخر و هو الدكتور جوان Jouane الذي واصل عملية ترميم المسرح الروماني كما أعاد تركيب الأوركسترا. و دامت الأعمال حتى سنة 1931، نشرها الباحث ألبير بالو Ballu في دورية BACTHS.

أسفرت التنقيبات الأثرية بمدينة قالمة على عدد لا بأس به من التماثيل، ذكرها الباحث ستيفان قزال في أطلسه الأثري[7] ووصفها دوبشتير في كتابه حول متحف قالمة[8].

1. Duvivier (Général), Recherches et notes sur la portion de l'Algérie au Sud de Guelma depuis la frontière de Tunis jusqu'au Mont Aurès compris, Paris. 1841, p.35-37.
2. Ravoisié (A.), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 à 1842, Beaux Arts, Architecture et Sculpture, Vol.2, Paris 1846, P.19-36, PL.XXII-XXVIII.
3. Delamare (AD.H.AL.), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 à 1845, Archéologie, Paris, 1850, PL.CLXXI-CLXXXVI.
4. Grellois (E.), op. cit., p.1-56.
5. De Vigneral (Ch.), Runes romaines de l'Algérie, cercle de Guelma, Paris, 1867, p7-11.
6. Depachtère (F.-G.), Musée de Guelma, Musées et collections archéologiques de l'Algérie et de la Tunisie, Paris, 1909.p.2.
7. Gsell (S.), A.A.A./9/146.
8. Depachtère (F.-G.), op. cit., PL.V, fig.4, PL.VIII, fig.3, 6, PL.IV, fig.2, PL.VI, fig.6.

3-1 التماثيل

1) تمثال الإله اسكليبيوس Aesclepius (صورة رقم 1، 2، 3)

ر. ج. س : G III 175
م : رخام أبيض
ت.م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 1 م

تمثال الإله اسكليبيوس من الرخام الأبيض في وضعية وقوف. فقد الكثير من أجزائه المتمثلة في الرأس، الذراع الأيمن، الساعد و اليد اليسرى إلى جانب الجزء السفلي ابتداء من أسفل الفخذين.

يرتدي الإله لباس الشملة، يغطي الكتف و الذراع الأيسر، يدور ليلّف بالظهر، ينزل يمينا حتى الورك الأيمن، ثم يدور إلى الأمام في شكل ثنايا متقاربة مائلة بمثابة شريط واسع يصعد حتى الخصر الأيسر تاركا الصدر ذو العضلات البارزة حتى أسفل البطن عاريا.
أما الجزء الباقي من اللباس فينزل فبما يظهر إلى منتصف الساقين مشكلا بين الفخذين ثنايا غائرة، متدرجة على شكل حرف V.

فيما يظهر، كان الإله يمسك طرفا من لباسه بيده اليسرى المفقودة في مستوى الورك الأيسر، محدثة ثنايا مائلة و كثيفة، و بيده اليمنى المبسطة عصا يلتوي حولها ثعبان تتصل بالفخذ الأيمن بواسطة لسان وصل مثله مثل الإله البوني أشمون، له أيضا ثعبان كملحق رئيسي.

لم تنحت الناحية الخلفية بنفس الدقة، خصّص حتما للاستناد إلى جدار.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ دون المتوسط. فقد رأسه، ذراعه الأيمن، ساعده و يده اليسرى إلى جانب جزئه السفلي ابتداء من أسفل الفخذين. لون رخامه الأبيض اصفر نتيجة الرطوبة. ثنايا لباسه تتخللها خدوش. معروض في الحديقة العليا لمتحف قالمة.

المراجع :

- Souville (G.), Inventaire du Musée de Guelma, 1948, p.101.
- Depachtère (F.-G), op. cit., p.31, PL.V, fig.6.

2) رأس امرأة (الإلهة ديانا **Diana** ؟) (صورة رقم 4)

ر. ج. س : G III 180
م : رخام أبيض
ت . م. إ : /
ت . د . م : /
الارتفاع : 41 سم

رأس امرأة من الرخام الأبيض ذو حجم طبيعي، فقدت أنفها و ذقنها ، لكن أعيد ترميمهما بواسطة مادة الجبس[1]. تبدو شابة، وجهها ملتحما بيضوي الشكل. ملامحها فاترة، ترتسم على شفتيها المزمومتين بسمة سخرية. نظرتها غير صريحة، و حدقة عيناها غير بارزة. أما شعرها فهو متوّج، سرّح في شكل خصلات سميكة مشكلا أعلى الجمجمة عقدة فراشية. و تنسدل على أعلى الجبين خصلتين صغيرتين. يغطي الشعر الأذنين، لا يظهر منهما إلا نهايتهما من الأسفل. أما رقبتها فهي طويلة.

لم يتعرف الباحثون عن هوية هدا الرأس، و اعتمادا على تسريحة الشعر يبدو أنه للإلهة ديانا.

حالة الحفظ

مفقود، كان متواجدا بمتحف قالمة سنة 1991.

المراجع :

- Souville (G.), op.cit., p.103.
- Depachtère (F.-G.), op.cit., p35, PL.VII, fig.3.

3) رأس امرأة (الإلهة ديانا **Diana** ؟) (صورة رقم 5)

ر. ج . س : G III 181
م. : رخام أبيض
ت.م. إ : /
ت. د. م : نوفمبر 1950
الارتفاع : 51 سم

1. Depachtère (F.-G.), op.cit., p.35.

رأس امرأة من الرخام الأبيض أكبر من الحجم الطبيعي. نظرتها عابسة و ملامح وجهها يميّزها نوع من التجهّم. أما شعرها، فقد سرّح على شكل خصلات متموّجة، شكلت في مستوى الجمجمة عقدة فراشية. تنسدل خصلات سميكة من وراء الرقبة نحو الأمام. أما رقبتها فهي طويلة تظهر عليها طيّات و ذقنها مليئا، مما يدل على سمانة التمثال. كما يوحي تجويف حدقات عيناها و حزّات تقصيبات شعرها بالقرن III م [1] .

لم تنحت الناحية الخلفية للرأس، خصّص حتما للاستناد إلى جدار[2] .
لم يصرّح الباحثون عن هويّة هذا الرأس، فاعتمادا على تسريحة الشعر و سمات الوجه (الوجه العابس)، يبدو أنه للإلهة ديانا.

حالة الحفظ

مفقود، كان متواجدا بمتحف قالمة سنة 1991.

التأريخ

القرن III م

المراجع :

- Souville (G.), op.cit., p.103.
- Depachtère (F.-G), op.cit., p.35,PL.IV, fig.2.
- Joly (Ch.-A.), « Inventaire des antiquités de Guelma », RC, vol.37, Alger, Paris, 1903, p.2, n° 5.

4) تمثال الإلهة فورتونا **Fortuna** (صورة رقم 6، 7، 8)

ر. ج. س : G III 178
م : رخام أبيض
ت.م. إ :
ت. د. م :
الارتفاع : 1.30 م

تمثال الإلهة فورتونا من الرخام الأبيض ذات حجم طبيعي. فقدت البعض من أجزائها المتمثلة في الرأس، الساعدين و أسفل الساقين. يتركز جسمها على الرجل اليسرى أما اليمنى فتشهد حركة ثني الركبة لتنطوي بعدها إلى الخلف.

1. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.35.
2. Souville (G.), op.cit., p.103.

ترتدي الإلهة لباس الشيتون، أمسك في أعلى الكتف الأيسر بواسطة إبزيم. ينزل نحو الثدي الأيمن و يكشف عن جزء منه، كما يترك الكتف و أعلى الذراع عاريان. الأكمام تصل إلى المرفق بها فتحات تتخللهما أبازيم، نتجت عنها ثنايا. كما توجد ثنايا أعلى الصدر متدرجة على شكل حرف V. يختفي الشيتون تحت لباس الشملة ثم يعود و يظهر في الأسفل بثنايا مستقيمة.
تبدأ الشملة من الكتف الأيسر، تنزل إلى الناحية الخلفية نحو الورك الأيمن، ثم تدور إلى الأمام و يصعد جزء منها حتى أعلى الخصر يسارا على شكل شريط ذو ثنايا سميكة و غائرة، ليوضع فوق الذراع الأيسر المكوّع. و ينزل باقي اللباس حتى أسفل الساقين مشكلا ثنايا مائلة. لا أثر للثنايا على الساق الأيمن و كأن القماش أكثر خفة و رهفة حتما لتبيان الحركة.

فيما يظهر، فإن الإلهة كانت تحمل أهم ملحقاتها : قرن الوفرة التي لم يتبقى منها إلا آثار طفيفة فوق الذراع الأيسر المكوّع ودفة السفينة بيدها اليمنى المبسطة (وجود لسان وصل أعلى الفخذ الأيمن يصل بين الجسم و اليد اليمنى).

لم تنحت الناحية الخلفية بنفس الدقة بل بشكل سطحي.

تظهر الإلهة فورتونا كسيدة قوية البنية و هذا يليق بشخصيتها كونها إلهة السعد تتحكم في مصير الناس.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ دون المتوسط. فقد بعض أجزائه المتمثلة في الرأس، الساعدين و أسفل الساقين، كما تعرض لباسه لتشويهات جذرية. رخامه الأبيض أسوّد لتشبعه بالرطوبة كونه معروض في حديقة مصطفي سريدي وسط مدينة قالمة.

المراجع :

- Souville (G.), op.cit., p.102.
- Depachtère (F.-G), op.cit., p.34, PL.V, fig. 4
- Joly (Ch-A.), RC, vol.37,1903, p.2,n°7.

5) رأس تمثال هرقل Hercules (صورة رقم 9)

ر. ج. س : /
م : رخام أبيض
ت.م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 25 سم

رأس تمثال هرقل من الرخام الأبيض، فقد نهاية أنفه المستقيم. يبدو قوي الشكيمة ، توحي ملامح وجهه بشدة الذكاء عكس الخشونة التي عرف بها كونه يشخص القوة و الشجاعة. جبينه واسع ترتسم عليه تجعيدة. فمه صغير، شنبه كثيف نسبيا و متهدّل و لحيته كثيفة ذات تقصيبات. أما الجمجمة فهي مغطاة برأس أسد، عقرته تنزل إلى غاية الرقبة كما يغطي الجلد الكتفين.

حسب دوبشتير، يتوضع رأس هرقل على تمثال قي وضعية وقوف يتكئ على هراوة[1] وهو يشبه تمثال هرقل الجم بتونس[2].

حالة الحفظ

رأس مفقود

المراجع :

- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.32, PL.VI, Fig.4.

6) رأس إمرة (الإمبراطورة لوسيلا Lucilla ؟) (صورة رقم 10)

ر. ج. س : G III 182
م : رخام أبيض
ت. إ : /
م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 28 سم

رأس امرأة شابة من الرخام الأبيض أصغر بقليل من الحجم الطبيعي. به أثار تشويهات على الحاجبين، الأنف، الشفتين والذقن.

وجهها مليئا، حدقة العينين مجوّفة و غدتهما الدمعية واضحة. شفتاها مزمومتان و مشوّهتان. أما شعرها فقد سرّح في شكل خصلات متموجة و سميكة، تغطي الأذنين، لا يظهر إلا نهايتهما من الأسفل.
تضع هذه المرأة تاجا مستطيلا فوق راسها و وشاحا يغطي باقي الرأس، ينزل على الجانبين على شكل ثنايا مستقيمة و سميكة.

لم يتعرف الباحثون قطعيا على هويّة هذه المرأة. يعتقد كل من قزال[3] و رافوازي[4] أنها الإمبراطورة الرومانية لوسيلا ، زوجة الإمبراطور لوكيوس فيروس و ابنة الإمبراطور

1. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.32.
2- Gauckler (P.), Merlin (A.), Poinssot (L.), Drappier (L.), Catalogue du Musée Alaoui, 1er supplément, Paris. 1910 p.59, n° 1033, PL.XLII, fig. 2.
3. Gsell (S.), A.A.A./9/140.
4. Ravoisié (A.), Exploration scientifique de l'Algérie, II, p.36.

ماركوس أوريليوس. لكن لا يمكنني الإجرام على ذلك لما لحق الوجه من أضرار. حتى أن تسريحة الشعر ليست نفس تلك التي عرفت عليها الإمبراطورة لوسيلا (أنظر الصورة رقم).

حالة الحفظ

مفقود، كان متواجدا بمتحف قالمة سنة 1991.

المراجع :

- Depachtère (F.-G), op.cit., p.34-35, PL.VII, fig.2
- Souville (G.), op.cit., p.103-104, fig.61, p.28.

2- تماثيل مدينة عنونة

2. 1- لمحة تاريخية عن مدينة عنونة

تقع مدينة عنونة في الشمال الشرقي الجزائري على بعد 25 كلم جنوب غرب قالمة و 85 كلم شرق قسنطينة، على هضبة يتراوح طولها ما بين 600 إلى 700 م و عرضها يقدر بـ 350 م [1]. تتميز بالمناعة، وعرة المنفذ، بها مياه متدفقة و تحيط بها أراضي خصبة (أنظر خريطة موقع المدن الأثرية شكل 1).

يجري شمالها وادي شارف و يقع في شمالها الغربي جبل قرورة ، في جنوبها جبل عنونة، في حدودها الجنوبية الشرقية جبل كماجة و في غربها جبل أس سادا [2] .

تحتل المدينة القديمة تبليس مساحة تقارب 25 هكتار. و من المؤكد أن اسمها THBILIS كما ورد في النقيشات اللاتينية [3] ليس من أصل لاتيني كون الجزئيين الأولين TH يشكلان في غالب الأحيان بداية لكلمات ليبية مؤنثة [4]. و نجهل إذا كانت بها مجمعات سكانية قبل الفترة الرومانية، لأن ما تم التقاطه من شواهد هو من القلة بحيث لا يفي بحاجة المؤرخ في هذا السبيل.

في عام 46 ق .م، كانت تبليس ضمن الكنفدرالية السرتية المسندة من طرف يوليوس قيصر إلى حليفه قائد المرتزقة سيتيوس نوسيرينوس Sitius Nucerinus مكافأة له و لجنوده على العون النافع الذي قدموه له أثناء الحرب ضد النومديين و البومبيين. و سكانها مسجلين في قبيلة كورينا مثلهم مثل سكان سيرتا [5].

كانت تبليس عبارة عن ضيعة (pagus) كباقي الضيع السرتية الأخرى (pagus cirtensium) التي لم تدلي عليها النقيشات إلا في عهد الإمبراطور هدريانوس. ربما حصلت على نظام موحد آنذاك، فأقام سكان تبليس تمثالا له سنة 121م، تحمل قاعدته كتابة تعد من أقدم الكتابات الملكية في تبليس[6] .

بقيت تبليس إلى غاية بداية الإمبراطورية المتأخرة تابعة لسيرتا. و لم تتغير وضعيتها حتى بعد انفصام الكنفدرالية السرتية في منتصف القرن III م، بحيث بقيت ضمن سيرتا دائما. و ظلت على هذا الحال حتى مجيء ديوكليسيانوس و ماكسيميانوس (350-266م)، بحيث عثر على نقيشة ميلية تعود لهذه الفترة، مهداة للإمبراطوران، ذكرت فيها تبليس كبلدية [7] . و أصبحت سيرتا خلال هذه الفترة عاصمة لمقاطعة نوميديا السرتية Province de Numidia Cirtensis.

1. Mercier (l.), « Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie », BACTHS, paris, 1888, p.110.
2. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), Khamissa, M'daourouche, Announa, fouilles exécutées par le Service des monuments historiques de l'Algérie, 3ème partie, Announa, Alger, Paris, 1928, p.24,28.
3. Hinglais (U.), « Inscriptions inédites de la province de Canstantine pendant l'année 1906 », RC, Vol.40, Alger, Paris, 1907, p.393, n° 46.
4. Gsell (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, t.1, Paris, 1972, p.317.
5. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.12.
6. Cagnat (R.), « Note de M. Gsell sur les inscriptions romaines d'Algérie », BACTHS, Paris, 1906, p.262.
7. C.I.L., VIII, 22276, p.125.

من الصعب إعادة بناء تاريخ مدينة تبليس بعد انقضاء الإمبراطورية المتأخرة لندرة النقيشات التي يستقي منها الباحثون الكتابة العلمية.

ورد إلينا أن إحدى أساقفتها من الدوناتيين و الذي يدعى سمبليكيوس Simplicius، حضر المحاضرة الدينية في قرطاجة عام 411 م و عاود ذلك عام 484 م[1] .

مما لا شك فيه، ذاقت تبليس نفس مصير مدن شمال افرقيا خلال الغزو الوندالي، و فيما بعد استلى عليها البيزنطيون، و تعد القلعة و السور البيزنطيان لشاهدان على هذه الفترة.

2. 2 اكتشاف التماثيل

عثر على أثار مدينة عنونة، تبليس القديمة، صدفة الطبيب الفرنسي جون أندري بيسونال Jean André Peysonnel في جانفي من سنة 1725 و هو يجوب شمال إفريقيا في إطار تحضيره لدراسات في علم التاريخ[2]. و انصب اهتمام الباحثين الذين زاروا المنطقة من بعده في محاولة دراسة آثار و معالم المدينة التي كانت لا تزال قائمة ، أمثال بارون بود Baron Baude و أدريان بربروجر Adrien Berbrugger إلى جانب دولامار[3] Delamare و رافوازي[4] Ravoisié اللذان تركا لنا كثيرا من المخططات و الرسومات لبقايا المدينة القديمة التي أنجزها عملهما ما بين (1850-1840).

ثم مابين سنة 1889 و 1894 أجرى روني برنال René Bernelle ، متصرف إداري ببلدية وادي شارف ، تنقيبات أثرية بعين المكان و أخرج إثرها من الأنقاض بقايا بناية عمومية غرب الطريق الكبير الذي ينحصر بين الباب المزدوج و قوس النصر سنة 1892. و عثر في الجهة الأمامية للبناية نفسها، على طول الطريق الكبير، جذع لتمثال رجل بدون رأس و تمثال امرأة بدون رأس أيضا من مادة الرخام الأبيض. و زعم برنال أنهما سبتيم سفير و زوجته جوليا دومنا استنادا إلى النقيشة التي وجدت بعين المكان[5].

و منذ سنة 1903، قامت مصلحة المعالم التاريخية بحفريات منظمة و استمرت لمدة ستة سنوات تحت إشراف شارل ألبير جولي. و تم الكشف في السنة الموالية في الحي الشرقي لتبليس على منزل لعائلة الأنتستيين. و وجد جولي في أنقاضه خلال السنة الموالية، تمثال لشخصية ميتولوجية سيلينوس[6] و جزء سفلي لتمثال صبي صياد جالس على صخرة[7] .

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.42-43.
2. Ibid., p.7.
3. Delamare (AD.H.AL), Exploration scientifique de l'Algérie, PL.164-168.
4. Ravoisié (A.), op. cit., II, PL.3-17 et p.2-6 et 10-15.
5. Bernelle (R.), « Vestiges antiques de la commune mixte de l'Oued Cherf », RC, vol 27, 1892, Alger, Paris, 1893, p. 107-108 ; Poulle (1.) « Inscriptions diverses de la Numidie et de la Maurétanie Sétifienne », RC, vol .26, 1890-1891, Alger, Paris, 1892, p.350-351.
6. Gsell (S.), Joly (Ch.-A), op.cit, p.87-88, fig.25; De Pachtère (F.-G.), op. cit.., p. 29-30, PL.V, fig.2 ; Souville (G.), Inventaire du Musée de Guelma, p.192 ; Ballu (A.), « Fouilles archéologiques de l'Algérie en 1905 », BACTHS, Paris, 1906, p.191.
7. Gsell (S.); Joly (Ch.-A), op. cit., p.88, fig.26.

ثم في سنة 1906 أكمل جولي إزالة الأنقاض على البناية العمومية الواقعة غرب الطريق الكبير الرابط بين الباب المزدوج و قوس النصر و التي كان قد كشف عنها روني برنال سنة 1892. و قد زعم جولي أن التمثالان اللذان عثر عليهما برنال (جذع تمثال رجل بدون رأس و تمثال امرأة بدون رأس) يمثلان على التوالي، إحدى أشراف تبليس بلباس التوجة و امرأة في هيئة محتشمة تحمل في يدها اليسرى حزمة سنابل[1] ، و قد أقدم على نقلهما إلى الحمام المسخوطين. كما كشف عن الساحة العامة، و عثر على جزء سفلي لتمثال امرأة (الصدر، البطن و الفخذين) إضافة إلى جذع تمثال رجل بلباس التوجة[2] . و عثر بالقرب من الباب المزدوج في الناحية الجنوبية على تمثال امرأة بدون رأس و لا ساعد أيسر بلباس ذي ثنايا[3] و تمثال رجل بلباس التوجة[2] بدون رأس و لا ذراعين ينقصه الجزء السفلي[4] . نقلا كليهما إلى متحف قالمة.

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.75-76, fig, 20; Depachtère (F.-G.), op.cit., p.50-51, PL.X, fig, 3.
2. Gsell (S.), Les monuments antiques de l'Algérie, t.1, Paris, 1901 , p.128 ; Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.66.
3. Ballu (A.), BACTHS, 1906, p.191; Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.28, fig.3.
4. Delamare (AD.H.AL.), op.cit., PL. 168, fig.6; Depachtère (F.-G), op.cit. n.6,d, p.37; Gsell (S.), Joly (Ch.-A), op.cit, p.28.

2. 3 - التماثيل

1) تمثال الإله سيلينوس **Silenus** (صورة رقم 11)

ر. ج. س : A III 471
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1905، منزل الأنتستيين (رقم 8 على مخطط المدينة شكل 2)
ت. د. م : ديسمبر 1948
الارتفاع : 50 سم

تمثال الاله سيلينوس من الرخام الأبيض في وضعية وقوف. فقد الكثير من أجزائه و المتمثلة في الرأس و الأطراف العلوية. أمّا السفلية فلم يتبقى منها إلا نصف الفخذين. يتركز جسمه الذي يميل نوعا ما إلى اليسار على الرجل اليمنى التي تتصل بدعامة مثقلة بعناقيد العنب.

يرتدي الاله سيلينوس مربي الاله باخوس جلد فهد يتدلى من كتفه الأيسر على شكل وشاح يدور ليغطي جزء من الظهر. الجزء السفلي مغطى بلباس بشكل تنورة بدءا من أسفل السرة ليعقد عند الورك الأيسر، محدثا بذلك شريطا ملفوفا يحيط بالبطن على شكل حزام. ثناياه على مستوى مابين الفخذين متدرجة على شكل حرف V.

يبدو التمثال بدين الجسم، رخو، أنهكه الزمن. و لكثرة ثخانته، طيات عميقة و جليّة تفصل بين الصدر، الضلوع و العضلات. و فيما يظهر كان ملتحيا لوجود أثار شعيرات أعلى الصدر.

لم ينحت التمثال في كتلة واحدة لوجود نقرة محفورة فوق الإبط الأيمن حتما لتتلقى الذراع الأيمن المنحوت على حدى. و بيده اليمنى المرفوعة نسبيا كان بدون شك يلعب مع فهد مغريا إياه بعنقود عنب[1] أو لعله كان يحمل مزراقا[2].

يحتفظ التمثال بمعظم خصائصه المتمثلة في الجسم الثخين الرخو و القامة القصيرة. لمست في نحته قلة الإتقان و هذا يليق به لما يظهره من تعب و عناء. تتقارب وضعيته نوعا ما مع تمثال سيلينوس مدينة مونخ Munich بألمانيا الذي يرتكز بخلافه على الرجل اليسرى بينما لم يمثل الفهد الذي غالبا ما يرافق الإله[3].

حالة الحفظ :

التمثال في حالة حفظ دون المتوسط . فقد الكثير من أجزائه المتمثلة في الرأس، الأطراف العلوية و السفلية كما يحتوي على آثار إنتزاعات عديدة في أعلى الصدر و أسفل الفخذين. و تنتشر على كافة جسمه بقع صفراء. رخامه أبيض اللون حبيباته خشنة قابلة لتفتت.

1. Depachtère (F.-G.), op.cit., p.30.
2. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p 88.
3. Reinach (S.), Répertoire de la statuaire grecque et romaine, t.1, Paris, 1897, p.420.

المراجع :

- Ballu (A), « Fouilles archéologiques d'Algérie en 1905 », BACTHS, Paris, 1906, p.191.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A), Announa, p 87-88, fig. 25.
- Souville (G.), op. cit., p.192.
- Depachtère (F.-G), op. cit., p.29-30. PL.V, fig.2

2) **رأس الإمبراطور جيتا Géta** (صورة رقم 12)

ر. ج. س : AIII 472
م : رخام أبيض
ت.م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 35 سم

رأس من الرخام الأبيض للإمبراطور جيتا (211م-212م)، ابن الإمبراطور سبتيم سفير و الإمبراطورة جوليا دومنا. يبدو شابا في العشرين[1]. وجهه واسع، خدوده بارزة تحمل زغب خفيف و شعره قصير يكاد أن يلصق على جبينه المقطب وعيناه كبيرتان لطيفة النظر، تنظران إلى الأفق، تشبه في ذلك عينا أباه الإمبراطور سبتيم سفير. إنها نفس الصورة التي يظهر عليها جيتا على القطع النقدية (208م-209م)[2] تعرض أنفه، ذقنه و شفتيه لتشويهات جذرية.

يتوضع رأس الإمبراطور جيتا على رقبة عريضة. يشبه إلى حد كبير جذع لنفس الإمبراطور عثر عليه بمدينة قابس يتواجد في متحف اللوفر[3]، غير أنه أكثره حسا و واقعية.

حالة الحفظ :

رأس الإمبراطور جيتا في حالة حفظ سيئة. يحمل العديد من التشويهات. لا اثر لأنفه، و لا لذقنه و لا لشفتيه. الرخام الأبيض طغت عليه بقع سوداء فأصبح خشن الملمس.

التأريخ

208م-209م

المراجع :

- Depachtère (F.-G), op.cit. p. 36, PL.VII, fig.5.
- Souville (G.), « Un portrait de Géta au Musée de Guelma » Libyca a/é, t.1, avril- octobre 1953, p.115-119, PL.1.
- Souville (G.), Inventaire du Musée de Guelma, p.192.

1. Souville (G.), « Un portrait de Géta au Musée de Guelma », Libyca a/é, t.1, avril-octobre 1953, p.115-119, PL.I.
2. Bernoulli (J.J.), Romische Ikonographie, Zweiter Teildie Bildnisse der Romischen Kaiser und ihrer Ange hôrigen, t.3, Stuttgart, 1894, Munztaf II ,4 et 5.
3. Ibid., p.70, n°1, PL.XXII.

3) **تمثال امرأة** (صورة رقم 13، 14، 15)

ر. ج. س : AIII 474
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1906، بمقبرة من الباب المزدوج الجنوبي (رقم 1 على مخطط المدينة شكل 2)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.80 م

تمثال امرأة من الرخام الأبيض بدون رأس و لا ساعد أيسر أكبر من حجم طبيعي. تقف على قاعدة مربعة. يرتكز جسمها على الرجل اليسرى المستقيمة و تشهد رجلها اليمنى حركة ثني الركبة لتنطوي بعدها إلى الوراء. ترتدي ثوبا طويلا ذا ثنايا ينزل حتى القدمين المنتعلين ليغطيهما نسبيا. الثنايا على مستوى الساق الأيسر شبه مستقيمة متوازية و متقاربة بينما تبدو منكسرة على مستوى الساق الأيمن تجاوبا مع الحركة.

وضع على الثوب معطف يحيط بالجسم، ينزل ليتجاوز مستوى الركبتين. يغطي الكتف، الذراع الأيسر و الذراع الأيمن متجاوزا مستوى المرفقين لتمسك به اليد اليمنى أعلى الجسم ما بين الثديين، مشكلا ثنايا حلزونية. ثنايا المعطف أفقية مائلة متباعدة و متقطعة، تتقارب فيما بينها كلما اتجهنا إلى الأعلى خاصة منها في مستوى الذراعين.

حالة الحفظ :

التمثال في حالة حفظ متوسطة، فقد رأسه و ساعده الأيسر. العوامل الطبيعية القاسية خاصة الرطوبة أحدثت بقع صفراء على كل الجسم و سوداء في مستوى الثديين و اليد اليمنى نتيجة تجمع الغبار و الأكسدة.

ثنايا مابين الساقين متلفة و الساعد الأيمن يحمل تشويهات طفيفة.

المراجع :

- Ballu (A.), BACTHS, 1906, p. 191.
- Gsell (S.) ; Joly (Ch.-A.), op.cit., p.28, fig.3
- Souville (G.), op.cit., p.193.

4) تمثال امرأة عل هيئة الإلهة سيرس (صورة رقم 16، 17، 18)

ر.ج. س : /
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1892، في الجهة الأمامية لبناية عمومية (سوق[1] أو بازليك مدنية[2] أو مجلس بلدي[3]) (رقم 4 على مخطط المدينة شكل 2)
ت. د.م : ربيع من سنة 1951
الارتفاع : 1.42 م

تمثال امرأة بدون رأس واقفة على قاعدة مستديرة في هيئة محتشمة. ترتكز على رجلها اليمنى المستقيمة بينما تشهد رجلها اليسرى حركة ثني الركبة لتنطوي بعدها إلى الوراء. ترتدي فستانا طويلا ينزل على شكل طيات مستقيمة حتى القدمين المنتعلين ليغطهما نسبيا. ثناياها على مستوى الصدر متدرجة على شكل حرف V.

وضع على الفستان معطف يبرز شكل الجسم. يغطي الكتفين و يتقاطع عند الصدر لينزل إلى غاية الركبتين.

اليد اليمنى التي فقدت تصل إلى غاية الذقن و اليد اليسرى التي ضمت على الصدر تحمل حزمة سنابل. أما الرأس المفقود فكان ملتحفا حتما.

لم ينحت التمثال بنفس الدقة من الجهة الخلفية لأنه نفذ للاستناد إلى جدار.

حالة الحفظ :

التمثال في حالة حفظ متوسطة، فقد رأسه و يده اليمنى. و لوجوده في الهواء الطلق، اصفر لونه و خشن ملمسه. نعل القدم اليسرى بها تشويهات.

المراجع :

- Gsell (S.); Joly (Ch-A.), op.cit, p.75-76, fig. 20.
- Depachtère (F.-G), op.cit, p. 50-51, PL. X, fig.3.

1. Ballu (A.), «Rapport sur les travaux de fouilles exécutés en 1906 par le Service des Monuments Historiques en Algérie», BACTHS, Paris, 1907, p.239.
2. Gsell (A.), Les monuments antiques de l'Algérie, I, p. 210.
3. Vars (Ch.), «Inscriptions inédites de la province de Canstantine», RC , vol. 27, 1892, Alger, 1893, p. 281.

3- تماثيل مدينة مداوروش

3. 1 - لمحة تاريخية عن مدينة مداوروش

تقع مدينة مداوروش في الشرق الجزائري، على بعد 24 كلم جنوب مدينة سوق أهراس و تعلو على مستوى البحر بأكثر من 900 م (928 عند الفوروم). تحتل الطرف الجنوبي لمنطقة جبلية يخترقها نهر مجردة و روافده (أنظر خريطة موقع المدن الأثرية شكل 1).

موقعها متموّجا، ينبسط تدرجيا في اتجاه الشمال الغربي. يجري شمالها وادي الحمام الذي يدعى أيضا بوادي الشوك أو وادي منقوب. في الجهة الجنوبية ترتفع كدية ذراع دواميس و في الجهة الغربية كدية غيران. بينما تمتد في شرقها عرعرة طويلة في إتجاه الجنوب الشرقي، توجت في شمالها بقبة سيدي محمد الصديق و منها تنبع عين مداوروش[1].كما تنبعث من جنوب الأنقاض عين بوسبعة. من الجنوب الشرقي إلى الجنوب الغربي تمتد سلسلة جبلية، جبل مهارس و جبل بوسسو، جبل ذراع الصنوبر أو جبل مداوروش، كلها مكتظة بغابات الصنوبر و البلوط الأخضر و نبات العرعار و غنية بالحجر الكلسي[2].

تتربع مدينة مادوروس الأثرية على مساحة تقدر ب 29 هكتار و 35 آر بما فيها المقابر. تقع في حدود إقليمي نوميديا و جيتوليا مما ذهب بالفيلسوف أبوليوس المادوري إلى منح نفسه نسب نصف نوميدي و نصف جيتولي[4].

تواجدت مدينة مادوروس القديمة منذ العهود النوميدية حيث كانت تابعة للملك سفاكس في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد. و بعد إنهزامه ضمت إلى مملكة ماسينيسا[5]. و يشك ستيفان قزال في إمكانية تمركز النوميديين في نفس الموقع الحالي للمدينة الرومانية مستدلا بكون المدن النوميدية المدعوة أوبيدا Oppidaو كستيلا Castella عادة ما تكون مواقع حصينة و منيعة طبيعيا. و الموقع الحالي للمدينة الرومانية لا يوافق هذا الشرط، بل يتميز بسهولة المسلك بالإضافة إلى عدم العثور فيه على أثار الأولين[6].

مداوروش الحالية، احتفظت بالاسم القديم المتداول في الفترة الرومانية و هو " مادوروس" مع نوع من التحويل. و بنفس الصيغ التي ورد عليها إسم مادوروس في النقوش اللاتينية تردد ذكرها في النصوص القديمة و بصيغ متغيّرة في الأخير حسب قواعد اللغة اللاتينية بناء على مواقع الكلمة في الجملة: Madauros عند الجغرافي الأسكندري بطليموس[7] و Madauris لدى القديس أوغسطين[8].

و حول معنى مدينة (مادوروس) فإننا لا نعلم بالضبط ايتيمولوجية هذا الإسم، و يبدو أن ستيفان قزال يستبعد نسبه إلى أصل فينيقي[1]. بينما يزعم برتولون M. Bertholon ، باحث في الإيتنوغرافية القديمة

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit. p.8.
2. Gsell (S.), Chronique archéologique africaine, extrait des mélanges d'archéologie et d'histoire, t. 20, Rome, 1900, p.79.
3. Duvivier, Recherches et notes sur une portion de l'Algérie au sud de Guelma depuis la frontière de Tunis jusqu'au Mont Aurès compris, Paris, 1841, p.45.
4. Apulée, op.cit. p. 30
5. Gascou (J.), La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Sévère, Rome, 1972, p.32, n. 3; Gsell (S.); Joly (Ch.-A.) op. cit., p.9.
6. Gsell (S.), I.LA, 2152.
7. Ibid., 2070.
8. Gsell (A.), Joly (Ch.-A), op. cit. p. 52.

لشمال افريقيا، اعتمادا على تحليلاته للأسماء الجغرافية، أن التسمية مرتبطة بالهجرة الميدية التي عرفتها الجزائر قبل قدوم الفنيقيين إليها، و إن اسم مادوروس Madauros،الذي كان ينطق على هذا النحو مادا-أوروس، يعني بالإغريقية مرصد الميديين Observatoire des Mèdes[2].

و حسب الجنرال دوفنيفي Duvivier و هو ممن زاروا المنطقة، فقد وردت تسمية مداورش التي هي في الأصل "متاوروش" و تعني الحوش أو الضيعة التي يملكها شخص المدعو متاور Mtaour، ثم استبدلت التاء الفرنسية بالدال العربية لتصبح مداوروش[3].

و تبقى هذه التفسيرات مجرد احتمالات تثير تساؤلات حول مدى قدر صحتها إلى حين ايجاد حجج متينة مقنعة تلقي الضوء على أصل التسمية و بصفة حاسمة.

لدينا حول مادوروس في العهد الروماني معطيات أثرية و كتابات لاتينية كثيرة يسرت على الباحثين رسم صورة للمدينة في العهد الروماني أوضح بكثير مما كانت عليه في العهود السابقة. فقد تم اكتسابها صفة المستعمرة الرومانية لقدماء المحاربين" فيترانوروم مليتوم نوفو كنديتو سبلند سم كولونيا سوموس"[4] (Veteranorum militum novo splendissima colonia sumus) في عهد الأسرة الفلافية (69م-96م)، بين وصول الإمبراطور فسبا سيانوس إلى الحكم (69م-79م) و بين وفاة ابنه الإمبراطور دوميسيانوس (81م-96م)[5] أي ما بين (69م-96م). و قد أدلت الكتابة التذكارية اللاتينية التي عثر عليها في فوروم المدينة عن اسمها الرسمي " كولونيا فلافيا اوغسطا فيترانورم مادورنسيوم"[6] (Colonia flavia Augusta veteranorum Madaurensium). سكانها مسجلين في قبيلة كويرينا. و هناك ما يثبت على تواجد بلدية رومانية في مادوروس تحت حكم الإمبراطور نيرفا (96 م-98 م)"[7].

رغم اكتشاف العديد من الكتابات المسيحية و التي هي غير سابقة للقرن 4 م، لا يعرف الشيء الكثير عن الكنيسة المادورية. و المؤكد هو أن انتصار المسيحية في هذه المدينة جاء جد متأخر لتشبت المادوربين بالوثنية و بقائهم أوفياء لعبادتهم القديمة.

في فترة الإمبراطورية المتأخرة، عرفت مادوروس أساقفة، منهم كاثوليك و دوناتيين و كان الصراع بينهما جدّ حاد. ورد إلينا اسمين لأسقفيين حظرا ندوة قرطاجة عام 411 م، و هو دوناتوس Donatus الدوناتي و بلاسنتينوس الكاثوليكي Placentinus[8].

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit. p.8.
2. Gsell (S.), Chronique archéologique africaine, extrait des mélanges d’archéologie et d’histoire, t. 20, Rome, 1900, p.79.
3. Duvivier, Recherches et notes sur une portion de l’Algérie au sud de Guelma depuis la frontière de Tunis jusqu’au Mont Aurès compris, Paris, 1841, p.45.
4. Apulée, op.cit. p. 30
5. Gascou (J.), La politique municipale de l’empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Sévère, Rome, 1972, p.32, n. 3; Gsell (S.); Joly (Ch.-A.) op. cit., p.9.
6. Gsell (S.), I.LA, 2152.
7. Ibid., 2070.
8. Gsell (A.), Joly (Ch.-A), op. cit. p. 52.

كما جاء ذكر في اجتماع عام 484 م تحت إشراف ملك الوندال بقرطاجة، أسقف كاثوليكي و هو بودنتيوس Podentius[1]. و في أواخر القرن 5 م و بداية القرن 6 م، أصبحت مادوروس منفى للكثير من الإكليريكيين الكاثوليك لقرطاجة، بسبب مذهبهم الذي يتنافى مع المذهب الآري الذي يدين به الوندال و من بينهم الإكليريكيين دونانيانوس[2] و ليبراتوس[3] .

و تبقى القلعة البيزنطية التي أسسها الجنرال صولومون Solomon و التي تعود لسنوات 534 - 536 م الشاهد الوحيد على التواجد البيزنطي في المنطقة[4].

3. 2 – اكتشاف التماثيل

أولى الأعمال التي أقيمت بمادوروس الأثرية، كانت بعثات استكشافية أجريت من طرف أثريين محترفين أو هواة منذ سنة 1843 حتى نهاية القرن 19م.

و في سنة 1905، بدأت مصلحة المعالم التاريخية للجزائر بإجراء حفريات منتظمة بالموقع تحت إدارة الباحث جولي و خصّت الكشف عن الحمامات الكبرى (الصيفية)، عثر فيها على[5] : تمثالين للإلهة فورتونا، تمثال الإله أسكليبيوس، تمثال الإلهة فينوس، تمثال للإلهة مينرفا، تمثال مجهول الهوية، تمثال الإلهة هيجيا و تمثال باخوس و تواصلت الحفريات في هذه الحمامات بنوعيها إلى سنة 1908.

أما في سنة 1915، فقد حوّل مجال الحفر نحو الطريق شرق- غرب المتعامد مع الكاردو ماكسيموس على طول 125م غربا، إلى جانب التنقيب في الجهة الجنوبية للديكومانوس ماكسيموس أين تم الكشف على منزل الماجسترا. حيث عثر بداخله في الأورقة المجاورة للجهة الغربية لبهو الدخول على تمثال الماجسترا[6]. و في نفس الوقت تابع جولي نزع الأنقاض على طول الجبهتين الغربية و الجنوبية للحمامات الكبرى. و عثر في اليمين، في الزاوية الجنوبية الغربية على طول الجدار الجنوبي للحمامات، على قاعة يضن أنها كانت مقدس للإله مركوريوس لوجود مشكاة يحمل جدارها الشرقي كتابة MERCVRIO AVG. و وجد بالمقدس تمثال الإله مركوريوس[7]. كما تم الكشف على منزل الحمامات الكبرى على طول الكاردو ماكسيموس محاط برواقين من الشمال و الجنوب. و خلال هذه السنة، تم العثور أيضا على رأس الإلهة مينرفا بخوذة[8].

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. ct., p.52.
2. Gsell (S.), op. cit., 2759: « Donatianus presbyter, in exilio profide catolica ic hic coloniam Madauras relegatus, recessit die nonas nonas aprites, anno VII Karthaginsis. Vixit annis XCVI».
3. Ibid., 2760 : « prevestir liberatus profide catolica in exsilio recessit in pace et vixit annis LXXV, Depositus est die XVII Kalendos ivlias»
4. Gsell (S.); Joly (Ch.-A), op. cit., p.53.
5. Ballu (A.), «Rapport sur les travaux de fouilles exécutés en 1906 par le Service des Monuments Historique d'Algérie», BACTHS, Paris, 1907, p.247.
6. BACTHS, 1916, p. 178-179.
7. Ibid., p.179-180.
8. Ibid., p.180.

و في سنة 1917، تم اكتشاف فوروم المدينة و أروقته الثلاث، و أزيل التراب عن الحصن البيزنطي إلى مستوى أرضية الفوروم، كما تبين المسرح. و إثري هذه التنقيبات تم العثور على[1] : جذع جينرال روماني مدّرع، جذع إمبراطور مدّرع، جذع إمبراطورة على هيئة سيرس، رأس رجل بدون لحية وجزء سفلي لتمثال امرأة.

و في 1918، تواصلت الحفريات في المسرح، الفوروم و القلعة البيزنطية، و تم الكشف عن المجلس البلدي إلى جانب معبد. و إثرى هذه التنقيبات تم العثور على[2] : جذع إمبراطور من الرخام الأبيض، رأس امرأة بلباس ذي ثنايا، رجل تمثال إمبراطور بنعل و جزء سفلي لتمثال امرأة بلباس ذي ثنايا.

و مابين سنة 1919-1920، واصل جولي الحفر في أوركسترا المسرح و مدرجاته و اكتشف البازليك القضائية.

في سنة 1922، توقفت الحفريات باستقالة الباحث جولي لتستأنف سنه 1923 تحت إشراف شاريCharrier. بعد وفاته أوكلت إدارة الحفريات إلى كريستوفل [3] الذي انصب اهتمامه في نزع الركام عن عدة نقاط من المدينة، إلى أن توقفت الأبحاث نهائيا.

3. 3 – التماثيل

1) تمثال الإله اسكليبيوس Aesclepius (صورة رقم 19، 20)

ر. ج .س : M III 384
م : رخام أبيض ذو عروق رمادية
ت.م . إ: سنة 1906 في الحمامات الكبرى (رقم 2 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.40 م

تمثال الإله اسكليبيوس من الرخام الأبيض ذو العروق الرمادية، في وضعية وقوف وأكبر من الحجم الطبيعي: فقد الكثير من أجزائه المتمثلة في الذراع الأيمن و الجزء السفلي ابتداء من منتصف الفخذين. أما الرأس فقد تعرض لتشويهات جذرية، يتبيّن منه إلا الشعر الطويل المتموّج. يرتدي الإله لباس الشملة أو التوجة، يغطي الكتف و الذراع الأيسر، يدور ليلّف بالظهر، ينزل يمينا حتى الخصر ثم يدور إلى الناحية الأمامية في شكل ثنايا متقاربة مائلة، بمثابة شريط واسع، يصعد حتى الخصر الأيسر تاركا الصدر ذو العضلات البارزة حتى أسفل البطن عاريا. تمسك باللباس اليد اليسرى في مستوى الورك الأيسر محدثة ثنايا كثيفة مائلة. أما الجزء الباقي من اللباس فينزل إلى أسفل الساقين مشكلا بين الفخذين ثنايا غائرة متدرجة على شكل حرف V.

كان هذا الإله يمسك بدون شك بيده اليمنى عصى يلتوي حولها ثعبان تتصل بالفخذ الأيمن بواسطة لسان وصل.

استعصى عليا وصف الناحيه الخلفية، فالتمثال ممدّد على الحشيش في الحديقة العمومية.

و حسب الصورة الشبه الكاملة لتمثال اسكليبيوس الواردة في كتاب قزال و جولي حول مدينة مداوروش الصادر سنة 1922 [1] فإن علوه كان يصل 1.90م. يرتكز جسمه على الرجل اليمنى المستقيمة أما اليسرى فتنطوي إلى الوراء. شعره طويل و متموج، لحيته كثيفة، عيناه صغيرتان و هو في خالة هدوء و ملامحه خيّرة. لباسه ينزل إلى أسفل الساقين مشكلا بينهما ثنايا مستقيمة و سميكة تنتهي بشكل ذيل السنونوة.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ جد سيئة، فقد ذراعه الأيمن و جزئه السفلي ابتدءا من أسفل الفخذين. أما رأسه فقد تعرض لتشويهات عميقة. يتكون من أجزاء عدّة، أعيد تركيبها بواسطة مادة الإسمنت. و لتعرضه للعوامل الطبيعية المتمثلة في الرطوبة، اصفر لون الرخام الأبيض ذو العروق الرمادية مع ظهور بقع سوداء خاصة على ثنايا اللباس في مستوى الكتف الأيسر.

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A), op. cit., p.113, PL.XII, fig.3.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.113, PL. XII, fig.3.
- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.30.
- Souville (G.), op. cit., p.162.
- Ballu (A.), BACTHS, 1907, p.247.

2) تمثال الإله باخوس **Bacchus** (صورة رقم 21، 22)

ر. ج. س : M III 382
م : رخام أبيض ذو عروق رمادية
ت. م. إ : الحمامات (رقم 1 أو 2 أو3 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.47 م

تمثال الإله باخوس من الرخام الأبيض ذو العروق الرمادية، واقفا، عاريا، ذو حجم طبيعي. يرتكز جسمه على الرجل اليمنى التي تتصل بجذع شجرة أما اليسرى فتتقدم إلى الأمام ثم تنطوي إلى الخلف مما أدى إلى تخلّع الوركين. قامته رشيقة و عضلاته بارزة في مستوى الصدر. سرته ذات تجويف عميق.

رأسه كبير نسبيا إذا ما قرناه بجسمه. يلتفت نوعا ما إلى اليسار، متوّجا بعناقيد و أوراق العنب التي تحيط به و تغطي الأذنين. يزدان أعلى الرأس بعنقود عنب على شكل عقدة فراشية. سرّح شعره إلى الوراء و تنزل على كلا الكتفين أشرطة عريضة إلى جانب ذلك تنسدل خصلات شعر على أعلى الصدر من كلا الجهتين. يظهر وجه الإله مستديرا ذو ملامح لطيفة، نظرته موجهة إلى اليمين و ترتسم على شفتيه بسمة خفيفة.

و من خلال ألسنة الوصل البارزة في مستوى الفخذ الأيمن و في الحوض الأيسر، يظهر أن الإله كان يبسط كلا ذراعيه إلى الأسفل لحمل ملحقاته المتمثلة في المزراق باليد اليسرى و الكأس ذو عروتين أو عنقود عنب باليد اليمنى في اتجاه الفهد المتربع على الأرض[1] . لأن غالبا ما يمثل الإله بهذه الوضعية[2].

فقد التمثال بعض أجزائه و المتمثلة في الذراعين و أسفل الساقين و جزء من عضوه التناسلي. جاء مثبتا على قاعدة. أما الناحية الخلفية فقد نحتت بدقة، تبرز ردفيه بشكل جلي.

في الحقيقة، فأن باخوس هو الإله ديونيسوس الإغريقي ، ماثله الرومان مع إله قديم إيطاليني ليبرباتر Liber pater.

1. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.28-29.
2. Reinach (S.), op.cit. p.376-384.

حالة الحفظ

رغم فقدان التمثال لبعض أجزائه و المتمثلة في الذراعين و أسفل الساقين غير أنه في حالة حفظ حسنة. رخامه أبيض اللون به عروق رمادية لم يفقد من جودته ولا من لمعانه. إنه أملس الملمس.

هناك آثار ترميمات على الأنف، الشفتين، الذقن و الرقبة بمادة الجبس. و يتكون من قطع أعيد تركيبها في أعلى الفخذ الأيسر و أسفل الساق الأيمن عند تجاوز الركبة مباشرة.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.113, PL. XIII, fig.3.
- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.28-29, PL.V, fig.3.
- Souville (G.), op. cit., p.161. PL.XXI, Fig.43.

3) تمثال الإله باخوس Bacchus (صورة رقم 23، 24، 25)

ر. ج. س : M III 383
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1906، الحمامات الصغرى[1] أو الحمامات الكبرى[2]
(رقم1 أو 2 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 98 سم

تمثال الإله باخوس من الرخام الأبيض الناصع، أصغر بقليل من الحجم الطبيعي. واقفا، عاريا على قاعدة مستديرة. يرتكزعلى الرجل اليمنى التي تتصل بجذع شجرة أما اليسرى فتتقدم إلى الأمام ثم تنطوي إلى الوراء. فقد التمثال بعض من أجزائه و المتمثلة في الأطراف العلوية، الرأس الذي كان فيما يظهرمنحوتا على حدى ثم أضيف إلى الجسد، لوجود نقرة محفورة أعلى الرقبة و الساق اليسرى التي أعيد ترميمها بمادة الجبس، عدا القدم التي بقيت مثبتة على القاعدة.

يبدو التمثال نحيلا، عضلاته غير بارزة، تنسدل خصلات شعره المتموّجة على أعلى الصدر. و يظهر أن لسان الوصل المثبت على القاعدة من الجهة اليسرى هي نهاية المزراق الذي يتصل بالجسم بواسطة لسان وصل آخر قي مستوى الفخذ الأيسر. وحسب دوبشتير فاليد اليمنى كانت موّجهة إلى الأسفل حاملة الكأس ذو عروتين أو عنقود عنب لتقديمه إلى الفهد الذي يتربع قرب الإله على يمينه[3]، و الذي يرتكز على قوائمه الأمامية. لم ينحت الفهد في كتلة واحدة، فالرأس كان بدون شك مستقلا ثم أضيف للجسد لوجود نقرة محفورة أعلى الرقبة.

1. Gsell (s.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.114.
2. Ballu (A.), BACTHS, 1907, p.247.
3. Depachtère (F.-G), op.cit., p.30.

حضي التمثال بنحت دقيق و متقن من الناحية الأمامية و الخلفية، و عليه من المؤكد أنه نحت لكي يشاهد من كل الجهات.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ متوسطة، فقد البعض من أجزائه المتمثلة في الأطراف العلوية، الرأس، الساق اليسرى إضافة إلى رأس الفهد الذي يرافقه و المزراق الذي كان يحمله بيده اليسرى إلى جانب عضوه التناسلي.

يحمل التمثال أثار ترميمات، بحيث أضيفت الساق اليسرى من مادة الجبس كما أعيد تركيب بعض القطع على مستوى الساق الأيمن. رخامه أبيض ناصع نقي و ملمسه ناعم.

المراجع :

- Ballu (A.), BACTHS, 1907, p.224.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-G), op.cit., p.114, fig.15.
- Depachtère (F.-G.)., p.28-29.PL.V, fig.1.
- Souville (G), op.cit., p.161.

4) جذع تمثال الإله باخوس Bacchus (صورة رقم 26، 27)

ر. ج. س : /
م : رخام أبيض
ت. م. إ : وراء المسرح (رقم 14 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 63 سم

جذع تمثال الإله باخوس من الرخام الأبيض، واقفا عاريا الجسم. يميل جسده نسبيا إلى اليسار. يبدو أنه كان يرتكز على الرجل اليمنى و هذا ما أحدث تواركا.

فقد التمثال رأسه، أطرافه العلوية و السفلية، عضوه التناسلي و جزء من الورك الأيمن. و حسب ما تبقى من الذراع الأيمن، من المحتمل أن الإله كان يحمل كأسا ذو عروتين بيده اليمنى المبسطة. و من خلال الجذع الذي يتصل بالردف الأيسر، كان يمسك مزراقا بيده اليسرى المرفوعة.

عضلات الإله غير بارزة، تنسدل على كتفيه خصلات شعر متموّجة.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ سيئة. فبالإضافة إلى فقدانه الكثير من أجزائه من أطراف سفلية، علوية، الرأس، الورك الأيمن و العضو التناسلي، اصفر لون رخامه، خشن ملمسه وشوّه مظهره.

هذه التحفة غير مثبتة على قاعدة، بل ممدّدة على ركيزة وهي معرضة للسقوط.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.41,PL, XIII, fig.4.

5) رأس تمثال امرأة (الإلهة جونو Juno ؟) (صورة رقم 28، 29،30)

ر. ج. س : M III 389
م : رخام أبيض ذو عمق رمادي
ت. م. إ : في القسم الشرقي للفوروم (رقم 13 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 41 سم

رأس امرأة يبدو أنه انتزع من تمثال أكبر من الحجم الطبيعي، يحوي على نقرة محفورة أسفل الرقبة، مما يدل على أنه نحت على حدى ثم ألحق بالتمثال[1]. الشيء الذي لم أتمكن ملاحظته كون الرأس مثبتا على قاعدة مربعة.

يظهر وجهها مليئا و فاترا. عيناها كبيرتان موجهتان نحو الأعلى تنظران في اللاشيء. حاجبيها بارزان. فمها شبه مفتوح و شفتيها غليظتين بها أثار كسور. أنفها مشوّها و ذقنها متلفا. أما شعرها، فقد سرّح على شكل خصلات سميكة متموّجة شكلت في الناحية الخلفية للرقبة عقصة عريضة و مسطحة. تنسدل على كلا جانبي الرقبة خصلات من شعرها، كما تخرج أعلى الأذنين خصلات صغيرة.

لم يتم التعرّف قطعيا على هوّية هذا الرأس الأنثوي، فيعتقد أنه للإلهة جونو[2]. و بني هذا الاعتقاد على أساس تواجد رأس أنثوي مماثل له و لكن أكبر حجما بمتحف قسنطينة[3].

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.75.
2. Souville (G.), op.cit., p.164.
3..Ibid.

حالة الحفظ

رأس تمثال الإلهة جونو في حالة حفظ حسنة، رغم ظهور تشويهات طفيفة ناتجة عن انتزاع الأنف و الذقن. الرخام الأبيض عمقه رمادي، ملمسه ناعما جدا.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.75, PL.XII, fig.2.
- Souville (G.), op.cit., p.164.

6) تمثال امرأة (الإلهة سيرس Cérès ؟) (صورة رقم 31)

ر. ج. س : M III 418
م : رخام أبيض
ت.م. إ : الفوروم (رقم 13 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.24م

تمثال امرأة واقفة ذات حجم طبيعي. يرتكز جسمها على الرجل اليمنى المستقيمة أما اليسرى فتتقدم إلى الأمام ثم تنطوي إلى الخلف. فقد التمثال بعض أجزائه و المتمثلة في الرأس، الكتف و الذراع الأيسر، الساعد الأيمن و جزء من أعلى الورك الأيمن إلى منتصف الفخذ الذي أعيد تشكيله بواسطة الترميم.

يظهر ان التمثال لم ينحت في كتلة واحدة، فالساعد الأيمن نحت على حدى ثم ادمج للتمثال، و الدليل وجود نقرة محفورة في نهاية الذراع. كما أن حافته مصقولة لا يظهر عليها أثر انتزاع.

يرتدي التمثال فستانا إغريقيا و هو من النمط الدوري للقرن الخامس قبل الميلاد (5 ق.م)[1] و يسمى الخيتون المزدوج Double Chiton، عقد عند الكتفين بإبزيمين مشكلا ثنايا على شكل حرف V عند الصدر، ثم يسقط جزء من اللباس في شكل ثنيّة في مستوى الورك. و في نهاية الثنيّة، تظهر ثنايا صغيرة و هي ناتجة عن وجود حزام توارى تحت الثنيّة.

و ابتدءا من الورك إلى أسفل الجسم، ينزل الفستان على شكل ثنايا سميكة على الجانب الأيمن تنتهي بعضها على شكل ذبل السنونوة. أما على الجانب الأيسر فهي قليلة وسطحية، بالإمكان

1. Souville (G.), op.cit, p.175; Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.76.

تبيان شكل و حركة الساق، كأن القماش أكثر رقة و خفة. ويظهر من خلال الجزء الظاهر من القدمين أنها ترتدي حذاءا يتكون من شريط يمر بين الأصبع الأكبر و الأوسط.

يشبه هذا التمثال إلى حد كبير تمثال الإلهة سيرس وجد بمدينة Bulla regia بتونس[1] .

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ سيئة. فبالإضافة إلى الأجزاء المفقودة و هي الرأس، الساعد الأيمن، الكتف و الذراع الأيسر، هناك آثار ترميمات. فيظهر أن الرجل اليسرى ألحقت بالجذع بواسطة مادة الجبس و الجزء الكبير الذي يبدأ من أعلى الورك الأيسر إلى الفخذ الأيسر، أعيد ترميمه بنفس المادة. الرخام، أبيض اللون اصفّر لقدمه و ملمسه أملس.

المراجع

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.75-76, fig.7.
- Souville (G.), op. cit., p.175.

7) تمثال الإلهة فورتونا **Fortuna** (صورة رقم 32)

ر. ج. س : 385 M III
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سمة 1906، الحمامات الكبرى (رقم 2 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 2.70 م

تمثال الإلهة فورتونا، أكبر من الحجم الطبيعي. يرتكز جسمها على الرجل اليسرى المستقيمة أما اليمنى فتشهد حركة ثني الركبة لتنطوي بعدها إلى الخلف. فقد هذا التمثال بعض أجزائه المتمثلة في الساعد الأيمن، قسم من الكتف و الذراع الأيسر إلى جانب قرن الوفرة[2].

ترتدي هذه الإلهة فستانا طويلا يسمى ستولا، يصل إلى القدمين، تقويرة طوقه على شكل هلال. أمسك عند الكتفين بإبزيمين، و يتضح ذلك جليّا في الجانب الأيمن. أكمامه ذو فتحات تتخللها أبازيم دائرية صغيرة نتجت عنها ثنايا حلقية تأخذ شكل الثديين إلى جانب ثنايا متدرجة على شكل حرف V. كما تخرج من الحزام نحو الأسفل ثنايا واسعة غائرة تختفي تحت اللباس الثاني يمينا أعلى الفخذ و يسارا أعلى الورك لتظهر مرة أخرى أسفل الساقين لتغطي القدمين نسبيا.

1. Gauckler (P.), Merlin (A.), Poinssot (L.), Drappier (L.), Catalogue du Musée Alaoui, 1er supplément, PL.XXXIV.fig.1.
2. Depachtère (F.-G.), op. cit., p. 34.

كما تضع الإلهة معطفا فوق كتفها الأيسر يسمى بالا، ينزل إلى الأمام لكي يغطي جزءا من الجانب الأيسر للصدر إلى جانب الذراع الأيسر في شكل ثنايا مستقيمة، غائرة و مقناة. حيث يلّف بالظهر لينزل يمينا حتى أسفل الورك ثم يدور على الناحية الأمامية في شكل ثنايا متقاربة مائلة، بمثابة شريط واسع يصعد حتى أعلى الخصر، لكي يوضع جزءا منه فوق الذراع الأيسر المكوّع. أما الجزء الباقي من اللباس فينزل إلى أسفل الساقين.

و حسب سوفيل[1] احتفظ تمثال الإلهة بآثار بعض ملحقاتها. فعلى الذراع الأيسر المكوّع آثار ركيزة لقرن الوفرة وبيد ذراعها الأيمن المبسط يحتمل أنها كانت تحمل دفة السفينة خاصة و أن هناك لسان وصل في مستوى الركبة اليمنى.

على قول دوبشتير[2] ، فإن ملامح وجهها خشنة، نظرتها غير معبرة، حدقة عيناها محفورة في وسط دائرة القزحيّة، ما يوحي بنهاية القرنII م و بداية القرنIII م. شعرها كثيف تربطه عصابة بمثابة تاج على شكل هلال ، تنسدل خصلات منه على كلا الكتفين.

حالة الحفظ

تمثال مفقود، تم استرجاع الرأس في جانفي من سنة 1999[3] . و اليوم لا أثر له بمتحف قالمة.

التأريخ

نهاية القرن II م و بداية القرن III م.

المراجع :

- Souville (G), op.cit., p.162-163.
- Ballu (A.), BACTHS, 1907, p.247.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.114, PL.XII. fig.2.
- Depachtère (F.-G.), op.cit., p.34, PL.III, fig.5.

8) جذع تمثال الإلهة فورتونا Fortuna (صورة رقم 33، 34، 35، 36)

ر. ج. س : 395 M III
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1906، الحمامات الكبرى (رقم 2 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 65 سم

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A), op.cit., p.114, PL.XII,fig.1.
2. عن تقرقر لرئيس فرع الآثار لولاية قالمة، مراد زرارقة، سنة 1999، مصلحة الأرشيف لديوان تسيير و استغلال الممتلكات الثقافية.
3. Souville (G.), op.cit., p.167
4. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.114.
5. Reinach (S.), op. cit., p.225.
6 Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., PL.XII, fig.2.

جذع تمثال إلهة من الرخام الأبيض، بدون ذراعين مثبتة على قاعدة مربعة بواسطة مادة الاسمنت. ترتدي فستانا ذا طيات (ستولا) و معطفا (بالا). يبدأ اللباس الأول من أعلى الكتف الأيسر ثم ينزلق نحو الثدي الأيمن حتى حافة الكتف الذي يبقى مكشوفا. تضع الإلهة خيطا بمثابة حزام مربوط في شكل عقدة بارزه أسفل الثديين، و قد نتج عنه ظهور ثنايا كثيفة مختلفة الأشكال.

أما اللباس الثاني و هو البالا، فيتوضع على الكتف الأيسر و ينزل نسبيا من الناحية الأمامية في شكل ثنايا غائرة واسعة كما ينزل من الخلف في اتجاه الجانب الأيمن.

رأسها عليه عصابة بمثابة تاج، تنسدل خصلات من شعرها على كلا الكتفين. عيناها كبيرتان تنظران في اللاشيء. وجهها فاتر، حجباها مشوّهان، فمها و أنفها مكسوران.

إن جذع هذه الإلهة جزء من تمثال كامل يحمل قرن وفرة (صورة رقم 36)، نشرت صورته في كتاب لقزال و جولي صدر عن مدينة مداوروش سنة 1922 [1] . بعد هذه السنة فقد ساقيه ابتداء من أعلى الركبة إلى جانب الجزء العلوي لقرن الوفرة. ثم تعرض سنة 1996 للسرقة و استرجع جزءا منه في فبراير من سنة 1999 [2] و يتمثل في الجذع.

لم يتفق الباحثون عن هوية تمثال هذه الإلهة كون أحد ملحقاتها مفقودة. فهناك من يرى أنها بالإمكان أن تكون إما الإلهة سيرس أو الإلهة الطيبة Bona Dea أو فورتونا أو كونكورديا كما هو الحال عند جورج سوفيل[3] . أو الإلهة فورتونا أو كونكورديا أو فليستي كما هو الحال عند قزال و جولي[4] . و الاحتمال الأرجح أن التمثال للإلهة فورتونا خاصة و أن جل تماثيلها تحمل قرن الوفرة و أن بذراعها الأيمن الذي يبدو أنه كان مبسطا، كانت بلا شك تحمل دفة السفينة و هي من أهم ملحقاتها[5]. بالإضافة إلى هذا كله، فمظهرها الخاريجي و تسريحة شعرها و وجهها الدائري و نوعية لباسها و قرن الوفرة جعلها تتشابه مع تمثال آخر لنفس الإلهة[6] (رقم 7) عثر عليه في الحمامات الكبرى.

حالة الحفظ

جذع تمثال إلهة بدون ذراعين في حالة سيئة. حاجبيها مشوّهة، أنفها محطما و شفتيها لا أثر لهما. هناك آثار لثقب على الأنف و الفم مما يدل على الإتلاف الذي تعرضت له من طرف اليد البشرية الغير واعية. كما تظهر عليها آثار ترميمات بواسطة مادة الإسمنت و آثار طلاء أصفر، مما أحدث بها تشويهات عميقة.

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A), op.cit., p.114, PL.XII,fig.1.
2. عن تقرقر لرئيس فرع الآثار لولاية قالمة، مراد زرارقة، سنة 1999، مصلحة الأرشيف لديوان تسيير و استغلال الممتلكات الثقافية.
3. Souville (G.), op.cit., p.167
4. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.114.
5. Reinach (S.), op. cit., p.225.
6 Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., PL.XII, fig.2.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.114, PL.XII, fig.1.
- Souville (G.), op. cit., p.166-167.

9) رأس تمثال امرأة (الإلهة فينوس Venus ؟) (صورة رقم 37)

ر. ج. س : 394 M III
م : رخام أبيض
ت م. إ : ما بين 1918-1920، المسرح (رقم 14 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 30 سم

رأس امرأة يبدو أنه أنتزع من تمثال ذات حجم طبيعي. فقدت أنفها، فمها و ذقنها. رقبتها سميكة، وجهها ملتحم ،عيناها جاحظتان و حاجباها مشوّهان. أما شعرها فقد سرّح على شكل خصلات سميكة متموّجة شكلت في الناحية الخلفية عقدة مربعة و مسطحة و هو متوّجا بتاج على شكل هلال. تتقارب هذه التسريحة من تصفيفة شعر الإلهة جينو خاصة فيما يخص الخصلات الصغيرة التي تنسدل أعلى الأذنين[1].

لم تنحت الناحية الخلفية للرأس بدقة، فخصلات الشعر تبدو مسطحة.

لم يتم التعرف قطعيا على هوية هذا الرأس الأنثوي، هل هو لفينوس. كما يقترح ڤزال[2] أو لفينوس او جينو كما هو الحال عند سوفيل[3]. من الصعب الإجزام عن هوية هذه الإلهة كونها فقدت كل ملحقاتها.

حالة الحفظ

مفقود، كان متواجدا بمتحف ڤالمة سنة 1991.

المراجع :

- Souville (G.), op.cit., p.166.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.45,PL, XIIbis , fig.3.

1. Souville (G.), op.cit, p.166.
2. Gsell (s.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.45, n.9.
3. Souville (G.), op.cit.

10) تمثال الإلهة فينوس Venus (صورة رقم 38)

ر. ج. س : M III 393
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1906، الحمامات الكبرى (رقم 2 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.20 م

تمثال الإلهة فينوس من الرخام الأبيض ذات حجم طبيعي، مثبتة على قاعدة مستديرة. فقدت بعض من أجزائها المتمثلة في الرأس و الذارعين بينما تحتفظ بيدها اليسرى. يرتكز جسمها على الرجل اليمنى المستقيمة أما اليسرى فتنطوي إلى الخلف مما أحدث تواركا.

ترتدي فينوس فستانا طويلا تظهر عليه ثنايا منتظمة و أخرى متدرجة على شكل حرف V عند البطن. و معطفا يغطي الظهر ينزل إلى مستوى القدمين، ثناياه متنوعة. تارة تكون سميكة و رفيعة و تارة أخرى حلزونية أو أنبوبية. كما ينزل إلى الأمام من كلا الجهتين لتمسك به اليد اليسرى أسفل البطن عند التقاء الفخذين. تلبس هذه الإلهة نعلا يتكون من شريط يمر بين الأصبع الأكبر و الأوسط فتظهر أصابع قدميها بصفة جليّة.

نحت على جانب الساق الأيمن إله الحب و هو صبي بدون رأس مجنح عاري و ذو ساقين متشابكين. يتكئ بيده اليسرى على نصب جنائزي أما اليد اليمنى فوضعت على كتفه الأيسر. جناحه الأيمن ظاهرا أما الأيسر فلم ينحت كونه يتصل بساق الإلهة.

هذه الوضعية المحتشمة عرفت بها الإلهة فينوس و هي في هيئة عارية[1] لكن لا أرى داعيا بالنسبة لتماثلنا إلى اتخاذ وضعية الاحتشام بما أنه يرتدي لباسا داخليا، فالقصد ربما هو مسك اللباس أكثر منه حجب أسفل البطن.

حالة الحفظ

مفقود

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p. 113-114.
- Souville (G.), op.cit., p.166.
- Ballu (A.), BACTHS, 1907, p.247.

1. Gauckler (P.), Musée de Cherchel, Paris, 1895, p.147, PL. XVI, fig.3; Gauckler (P.), Merlin (A.), Poinssot (L.), Drappier (L.), op. cit., p.44, n° 923, PL.XXV.

11) تمثال الإله مركوريوس **Mercurius** (صورة رقم 39، 40، 41)

ر. ج. س : M III 390
م : رخام أبيض
ت م. إ : سنة 1915، المقدس (رقم 17 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.70 م

تمثال الإله مركوريوس من الرخام الأبيض ، واقفا عاريا تقريبا كليا على قاعدة مستديرة. يتركز جسمه على الرجل اليمنى، أما اليسرى فتشهد حركة ثني الركبة لتنطوي بعدها إلى الوراء، مما أدى إلى تخلّع الوركين. يميل جسمه نسبيا إلى اليمين. يبدو نحيفا لكن عضلاته بارزة و سرته ذات تجويف عميق، حتى أن بطة الساقين تظهر بشكل جلي.

يبدو رأسه ضخما بالمقارنة مع الجسم. وجهه مليئا و عيناه صغيرتان تنظران إلى الأفق. أنفه مستقيما و منخاره واضحة. أما فمه فهو صغير بشفتين مزمومتين. حاجباه مقطبان مما جعله يبدو حامض الوجه. شعره مجعدا و مصففا إلى الوراء، يغطي الرقبة من الخلف دون الأذنين. يخرج أعلى الرأس جناحان صغيران و هي ميزة ينفرد بها الإله مركوريوس كونه رسول الإله جوبتير.

جاء الإله مركوريوس مرفقا بأهم ملحقاته. فذراعه الأيسر منطوي إلى الأمام و يحمل في يده صولجان، عبارة عن عصى حولها ثعابين. أما ذراعه الأيمن فيبسطه إلى الأسفل حاملا بيده كيس نقود كونه إله التجارة. يصل بين الفخذ الأيمن و مرفق اليد اليمنى لسان وصل.

يرتدي الإله معطفا يسمى كلاميد يتوضع فوق كتفه الأيسر، مزدانا بإبزيم و ثنايا على شكل حرف U. ينزل إلى الوراء ليمّر تحت الذراع الأيسر، ثم يخرج فوق الساعد و يتدلى منه على شكل ثنايا مستقيمة يصل إلى غاية مستوى الركبة و يتصل بها بواسطة لسان وصل. وهناك لسان وصل آخر يصل بينه و بين أعلى الفخذ.

يتصل بالرجل اليمنى قطعة رخامية منحوتة جزئيا فقط. فيبدو و أن النحات كان قد بدأ في نحت حيوان الديك الذي عادة ما يرافق هذا الإله، لكن لم ينجز منه إلا الجزء العلوي، هذا ما أدى بالباحث قزال إلى احتمال اعتبار التحفة ذات انجاز محلي[1]. على كل فإن الإله مركوريوس تحفة جميلة الهيئة، توحي بميزة خصت منحوتات الفنان بوليكلات و هي الارتكاز على أحد الرجلين. بحيث تتوضع إحدى القدمين كلية على الأرض و ترتفع الأخرى قليلا، و الجزء الذي يلمس الأرضية هو نهاية الأصابع فقط. كما اتبع النحات قانون النسب الذي أقامه الفنان بوليكلات انطلاقا من عرض الكف.

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.42.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ حسنة. جسمه كاملا و رخامه بقي نقيا و لامعا. يحمل آثار ترميمات في مستوى الأصبع المشيرة لليد اليسرى و في مستوى مرفق اليد اليمنى عند نهاية الصولجان. كما شهد ترميمات و أخيرا في مستوى أعلى الفخذين، فيبدو أن التمثال كان منكسرا إلى جزأين ثم أعيد ترميمه.

نحتت الناحية الخلفية غير أنها ليست بنفس الدقة التي نحتت بها الناحية الأمامية.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p..42, PL. XIII, fig.1.
- Souville (G.), op. cit., p.164.-165.
- Berthier (A.), L'Algérie et son passé, paris 1951, fig.46.

12) رأس تمثال الإلهة مينرفا Minerva (صورة رقم 42)

ر. ج. س : M III 391
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1915، شمال غرب القلعة البيزنطية (رقم 15 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 32 سم

رأس تمثال الإلهة مينرفا مخوّذ من الرخام الأبيض. فقدت أنفها و تعرض ذقنها و فمها للتشويه. تظهر بملامح وجهها متوسطة العمر. خدودها مليئة، أما شعرها فقد صفّف على شكل خصلات متموّجة.

تأخذ الخوذة شكلا مخروطيا مزوّدة أعلاها بثلاث ثقب، ربما لاستقبال الزينة التي نحتت حتما على حدى[1] .

طريقة نحت رأس تمثال الإلهة مينرفا سليمة على حسب قول سوفيل[2].

حالة الحفظ

مفقود

1. Souville (G.), op. cit., p.165.
2. Ibid.

المراجع :

- Souville (G.),op.cit., p.165, fig. 49, p.23.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.36, PL. XIIIbis, fig.1.
- Ballu (A.), BACTHS, 1906, p.180.

13) جزء سفلي لتمثال الإلهة مينرفا Minerva (صورة رقم 43، 44، 45)

ر. ج. س : M III 392
م : رخام أبيض
ت. م. إ : شرق القلعة البيزنطية (رقم 15 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : 1917
الارتفاع : 65 سم

جزء سفلي لتمثال أنثوي من الرخام الأبيض ذو حجم طبيعي، يبدو أنه كان يرتكز على رجله اليمنى أما اليسرى فتشهد حركة ثني الركبة لتنطوي بعدها إلى الوراء. يرتدي التمثال فستانا طويلا ذا ثنايا، ينزل ليغطي القدمين نسبيا و ينتعل حذاءا يمر شريطه بين الأصبع الأكبر و الأوسط.

الفستان ثناياه مثلثة ذات حساكات، يغطي الساق الأيسر كلية حتى أنه من الصعب تبيان شكله. على مستوى الساق الأيمن، الثنايا قليلة جدا متباعدة و منحنية بالإمكان تبيان الشكل و الحركة كأن القماش أكثر رقة و خفة. يتصل بالساق الأيمن درع مستدير مزدان برأس رثة بحر، كانت تحمله الإلهة بيدها اليمنى. و هناك ثعبان تسرب إلى ما وراء الدرع.

الجهة الخلفية مسطحة، حتما نحت التمثال للاستناد إلى جدار.

حالة الحفظ

جزء سفلي أنثوي في حالة حفظ متوسطة، مثبت على قاعدة مهشمة. أصابع القدم الأيمن، بعضها مشوهة. الرخام الأبيض اللون اصفر من جرّاء ظروف الحفظ الغير ملائمة.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.75. PL. XIIIbis, fig.6.
- Souville (G.), op. cit., p.165.
- Ballu (A.), BACTHS, 1919, p.68.

14) تمثال الإلهة هيجيا **Hygia** (صورة رقم 46)

ر.ج. س: M III 386
م : رخام أبيض عمقه رمادي
ت. م. إ : سنة 1915، الحمامات الكبرى (رقم 2 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.45 م

تمثال الإلهة هيجيا من رخام أبيض عمقه رمادي، واقفة ذات حجم طبيعي. يرتكز جسمها على الرجل اليسرى المستقيمة أما اليمنى فتشهد حركة ثني الركبة لتنطوي بعدها إلى الخلف.

فقدت الإلهة كل من رأسها و ساعدها الأيسر و احتفظت بخصلات متموّجة من شعرها التي تنسدل على كتفها. ترتدي فستانا طويلا يسمى ستولا يغطي جسمها تاركا الكتف الأيسر عاريا. و هو ذو أكمام قصيرة تصل إلى المرفقين، به فتحات تتخللها أبازيم نتجت عنها ثنايا بارزة و يظهر ذلك جليا على الكم الأيمن. كما تضع حزاما رقيقا عقد أسفل الثديين بعقدة بارزة محدثا ثنايا حلقية تأخذ شكل الثديين إلى جانب ثنايا متدرجة على شكل حرف V. أما الثنايا الموجودة أسفل الحزام فهي غزيرة و مستقيمة تختفي أسفل البطن تحت اللباس الثاني ثم تعود و تخرج في مستوى الساقين. مستقيمة هي و غائرة الثنابا الموجودة على جانبي الساق الأيسر. يصل الفستان إلى الأسفل و يغطي القدمين نسبيا. و كانت ترتدي هذه الإلهة نعلا يمر سريطه بين الأصبع الأكبر و الأوسط.

كما تلبس الإلهة معطفا يسمى البالا، يتوضع على حافة الكتف الأيسر العاري. يغطي الذراع الأيسر المكوّع في شكل ثنايا مائلة ثم يلّف بالظهر لينزل يمينا حتى الورك الأيمن ثم يدور إلى الأمام في شكل ثنايا متقاربة بمثابة شريط واسع يصعد حتى أعلى الخصر ليلقى على الذراع الأيسر. أما الجزء الباقي من اللباس فينزل ليغطي الجسم حتى عقب القدم الأيمن ثم يصعد مائلا حتى منتصف الساق الأيسر. و ينزل جزء من الثياب من الورك الأيسر، عبارة عن شريط في شكل ثنايا سميكة.

يبدو القماش أكثر خفة و رهفة في مستوى الرجل اليمنى و القصد منه إبراز الحركة.

تمسك الإلهة بيدها اليمنى التي ضمت إلى صدرها ثعبانا فقد رأسه و ذيله يلّف حول مفصلها و يخرج جزء منه بين أصابعها. أما الذراع الأيسر الذي فقد ساعده، فكان بدون شك يحمل في يده قدحا، إحدى ملحقات الإلهة. فغالبا ما تمسك هيجا بإحدى الأيدي ثعبانا بينما تقدم بالأخرى قدحا[1].

نحتت الناحية الخلفية للتمثال بصفة سطحية و رخامه لم يصقل جيدا.

استلهم النحات تمثاله من نمط تمثال الإلهة هيجيا بأوستيا بإيطاليا(Ostie)[1] المحفوظ بمتحف كسال(Cassel).

يشبه تمثال هيجيا بمتحف ڤالمة، تماثيل أخرى لنفس الإلهة ذات الطراز الكلاسيكي بمتحف لومباز[2] و متحف تيمقاد[3] .

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ سيئة. فقد رأسه و ساعده الأيسر و لم يسلم من الظروف الطبيعية القاسية التي أدت إلى ظهور بقع صفراء و سوداء على معظم أجراءه، كونه معروضا في الحديقة وسط المدينة.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.113, PL.XII bis, fig.4.
- Depachtère (F.-G.), op.cit., p.31, PL.V, fig.5.
- Souville (G.), op.cit., p.163.
- Ballu (A.), BACTHS, 1907, p.247.

15) رأس الإمبراطور سبتيم سفير (صورة رقم 47)

ر. ج. س : M III 397
م : رخام أبيض
ت. م. إ : المسرح (كان يتواجد أصلا في الفوروم) (رقم 14 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 35 سم

رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس (193م-211م) من الرخام الأبيض ذو حجم طبيعي. يبدو أنه نحت على حدى لوجود نقرة محفورة أسفل الرقبة[4].

1. Roscher (W.-H.), Ausfuhrliches lexikom der Griechischen und Romischen Mythologie, vol.2, Leipzig, 1884-1890, p.2790.
2. Cagnat (R.), Musée de Lambèse, Paris, 1895, PL.II, fig.2.
3. Ballu (A.), Cagnat (R.), Musée de Timgad, Musée de l'Algérie et de la Tunisie, Paris, 1903, PL.II, fig.5.
4. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. ct., p.91.

وجهه ذو ملامح غير معبّرة. شفتاه مزمومتان، يعلو الشفة العليا شارب. أما أنفه فمشوّه و عيناه كبيرتان تتجه نظرتهما إلى الأفق. جبينه عريض، و خداه بارزان تظهر عليهما لحيّة، كثيفة هي في مستوى الذقن، محزّزة و مزودة بثقب دائرية. تنزل على شكل خصلات طويلة و سميكة إلى غاية الرقبة. نفس االحية التي ظهر عليها الأمبراطور سبتيميوس سيفيروس على القطع النقدية[1]. وعلى قوس لبتيس ماقنا Leptis Magna، الموطن الأم (206م-209م). الشعر ذو خصلات قصيرة، محزز هو الأخر.

كثيرة هي الرؤوس التي تمثل الإمبراطور سبتيميوس سفيروس في شمال إفريقيا[2].

حالة الحفظ

مفقود، تعرض للسرقة في فيفري من سنة 1996[3].

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p.167.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.91, PL. XV, fig.3.
- Souville (G.), « Statues impériales au Musée de Guelma », Lybica a/é, 1er semestre 1954, p.149-150, fig 1.

16) رأس الإمبراطور كركلا (صورة رقم 48)

ر. ج. س : M III 396
م : رخام أبيض
ت. م. إ : المسرح (رقم 14 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع :34 سم

رأس الإمبراطور كركلا (211م-217م) من الرخام الأبيض ذات حجم طبيعي، يميل نوعا ما إلى اليسار. وضعية محببة لدى الإمبراطور مقلدا إسكندر الأكبر[4].

يبدو أن الرأس نحت على حدى لوجود نقرة محفورة أسفل الرقبة العريضة[5]. يظهر وجهه ملتحما، خدّاه بارزان تظهر عليهما لحية أجاد النحات في تخطيطها. عيناه كبيرتان تنظران إلى الأفق، تشبه في ذلك عينا أباه سبتيم سفير. شفتاه مزمومتان، تعرضتا للتشويه. أنفه مكسور، شعره مقصّب و مجعّد و أذناه غير بارزتان. يبدو الإمبراطور شابا ذو ملامح شرسة تدل على قساوته بحيث قطّب جبينه و حاجبه. إنه صورة طبق الأصل لرأس الإمبراطور كركلا تواجد بمدينة خميسة[6]، مستوحى من نمط جذع نفس الإمبراطور بمتحف برلين بألمانيا[7].

1. Bernoulli (J.J.), op. cit., Munztaf I, 10 à 12.
2. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.35 ; Gsell (S.), Musée de Tebessa, Musées de l'Agérie et de la Tunisie, Paris, 1902, p.42, n.6.
3. عن تقرير لنصيرة بن صديق مفتشة الآثار القديمة بتاريخ 1996/03/19 ، مصلحة الأرشيف، ديوان تسيير و استغلال الممتلكات الثقافية.
4. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.91; Souville (G.), op.cit., p.167;.
5. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.) Op.cit., p.91, n.4.
6. Ibid., n.8.
7. Bernoulli (J.J.), op. cit., p.54, n° 56, PL.IX.

من المحتمل أن تكون هذه التحف قد أنجزت على نمط أتخذ كنموذج رسمي أوتي به من روما. غير أن هذا لم يمنع النحاتون من إنجاز تحف أضفوا عليها بصمة شخصية و التعبير بمهارة على قسمات و شخصية الأباطرة كما الشأن بالنسبة للإمبراطور كركلا متحف سكيكدة[1] و متحف علاوي بتونس[2].

حالة الحفظ

مفقود، تعرض للسرقة في فيفري من سنة 1996.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.91, PL. XV, fig.1.
- Souville (G.), op. cit., p.167.
- Souville (G.), Lybica a/é, t.2,1er semestre 1954, p.152, fig.2.

17) جزء علوي لتمثال الإمبراطورة لوسيلا ؟ Lucilla (صورة رقم 50،49 51)

ر. ج. س : M III 398
م : رخام أبيض
ت.م. إ : شرق القلعة البيزنطية (رقم 15 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : 1917
الارتفاع : 1.35 م

جزء علوي لتمثال إمرأة ملتحفة أكبر من الحجم الطبيعي. فقدت جزءها السفلي ابتداء من منتصف الفخذين. ترتدي ثوبا (ستولا) كان بدون شك طويلا يصل إلى القدمين و معطفا (بالا) وضع على شكل وشاح يسقط على الكتفين ثم ينزل ليمّر تحت المرفق الأيمن و بعدما يلّف الجسم، يلقى أخيرا على الكتف و الذراع الأيسر[3].

توّجت هذه المرأة المتوسطة العمر بتاج مسنن وضع فوقه اللحاف. شعرها متموّج، مقسم في متصف أعلى الجبهة إلى قسمين بواسطة مفرقة. سرّح إلى الوراء ليغطي الجزء الأعلى من الأذنين. أما وجهها فهو دائري، خديها مليئان ذقنها محدّبا و نظرتها موّجهة إلى اليسار. لا أثر لأنفها و لشفتيها مما أحدث تشويها في الوجه.

1. Gsell (S.), Musée de Philippeville, Musées et collections archéologiques de l'Algérie et de la Tunisie, Paris, 1898, p.63, PL.IX, fig. 5.
2. Merlin (A.), Lantier (R.), Catalogue du Musée Alaoui, 2ème supplément, Paris, 1921-1922, n° 1347.
3. نفس اللباس ترتديه تماثيل على هيئة الإلهة سيرس بمتاحفنا، أنظر: Gauckler (P.), Musée de Cherchel, PL.XVII, fig.3 ; Ballu (A.), Cagnat (R.), Musée de Timgad, PL.II, fig.2, 3

يحمل التمثال بيده اليسرى المنحوتة بدقة و المبسطة على الفخذ الأيسر سنابل و نبات الخشخاش و هي من ملحقات الإلهة سيرس[1] ، و بيدها اليمنى التي كانت بدون شك مرفوعة تحمل صولجان، يبدو أنه كان يتصل بلسان الوصل الموجود أعلى الفخذ الأيمن.

اعتمادا على تسريحة الشعر التي كانت درجة سنوات 160م-180م، و لتي كانت مطابقة لذوق لوسيلا زوجة الإمبراطور لوسيوس فيروس و ابنة الإمبراطور ماركوس أوريليوس[2]، يعتقد قزال أن التمثال لهذه الإمبراطورة على هيئة الإلهة سيرس. لكن من غير المستطاع الإجزام بهذه الفرضية كون معظم اجزاء الوجه مشوهة و تسريحة الشعر وحدها لا تسمح بالتعرف حقيقة على هوية التمثال بينما بإمكانها أن تلعب دورا هاما حتما في التأريخ.

حالة الحفظ

الجزء المتبقي من التمثال في حالة حفظ حسنة. رخامه أبيض اللون حبيباته رقيقة وملمسه ناعم. و لقدمه ظهر عليه اللون الأصفر. فقد التمثال الجزء السفلي ابتدءا من منتصف الفخذين، و جزء من الذراع الأيمن كما لحق التحفة بعض التشويهات في الوجه لفقدان الأنف و الشفتين.

التأريخ

تسريحة الشعر درجة 160م -180م (أواخر القرن IIم أو بداية القرن IIIم).

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.79, PL.XV, fig.5.
- Ballu (A.), BACTHS, 1919, p.67-68.
- Souville (G.), op. cit., p.168.

18) تمثال إمبراطور مدرّع (صورة رقم 52، 53، 54)

ر. ج. س : M III 399
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1917، بجوار الساحة العامة[3] أو في المجلس البلدي[4].
(رقم 13 أو 18 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع:1.34 م

1. Reinach (S.), op. cit, p. 205, PL.426, fig.763.
2. Gsell (S.), Joly (Ch.-A), op. cit., p.79.
3. Ballu (A.), BACTHS, Paris, 1919, p.67
4. Ibid. p.77.

.

تمثال لإمبراطور مدرّع من الرخام الأبيض، أكبر من الحجم الطبيعي. فقد رأسه، ساعده الأيمن، يده اليسرى و ساقيه ابتداء من أسفل الركبتين. يبدو أنه كان يرتكز على رجله اليمنى بينما تنطوي رجله اليسرى إلى الخلف.

يرتدي التمثال قميصا داخليا يظهر جزءا منه أعلى الركبتين و درعا غاية الأبّهة. يزدان الدرع في وسطه بحيوانين متواجهين –خيمر- يفصل بينهما شمعدان. قوائمهما متوضعة على غصنية سعيفة مقلوبة. يعلو الحيوان غورغونة ذو الوجه العريض و المسطح أما الكتفية، فهي طويلة و مستطيلة الشكل، مزدانة بصاعقة تنتهي برأس أسد، يمسك بفمه حلقة تدخل منها عقدة قدّة الرباط[1].

يحيط بالدرع في مستوى الخصر صفين من الصفائح شبه مستديرة. تزدان الصفائح الوسطية للصف الأوّل برأس الإله جوبيتر و الإله آمون في وضعية أمامية. يمينا و يسارا، مثّل رأس أسد من الأمام، يمسك حلقه ثم رثة بحر بمظهر جانبي. كما مثّلت على إحدى الصفائح المتوضعة يمينا، خوذة. أما الصف الثاني، فهو مزدان بسعيفتين وسطيتين، برأس فيلين بمظهر جانبي و درعين متقاطعين طويلين. أما الصفيحات التي لا تظهر للعيّان فهي بدون زينة.

يلي آخر صف من الصفيحات، صف من رفرف الدرع ذو أهداب ليشكل تنورة قصيرة و منه شكلت الأكمام أيضا.

يرتدي التمثال إلى جانب ما تقدم، معطفا يتوضع على الكتف الأيسر، ينزل ليلقي على الساعد الأيسر. يتصل به على اليمين عميد مغطى بعناقيد العنب.

أما رأسه فكان بدون شك متوجا بإكليل من أوراق الرند أو البلوط يربط بشريط تنزل حوافه على الكتفين. اليدان كانتا تحملان فيما يظهر ملحقات الأباطرة العادية: باليمنى، رمح، و باليسرى سيف صغير في غمده[2].

لم تنحت الناحية الخلفية بنفس الدقة، فهي مسطحة، جعلت للاستناد إلى الجدار.

حالة الحفظ

تمثال امبراطور مدرع في حالة دون المتوسط.فقد بعض أجزائه المتمثلة في الرأس، ساعده الأيمن، يده اليسرى و ساقيه ابتداء من الركبتين. رخامه الأبيض به آثار زنجار لقدمه.

التأريخ

لغياب الحزام، كيفية توضع المعطف وتواجد صفين من الصفائح يؤرخ التمثال بالنصف الأول من القرن II م[3]

1. نفس الدرع يرتديه جذع تمثال امبراطور بمتحف اللوفر، أنظر: Reinach (S.), op. cit, p. 181, PL.356, n°. 26
2. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit, p.76.
3. Souville (G.), op. cit., p.169; Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.77.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p.169.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.77.
- Ballu (A.), BACTHS, 1919, p.67.

19) تمثال امبراطور مدرّع (صورة رقم 55، 56)

ر. ج. س : M III 400
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1918، بجوار في المسرح[1] أو المجلس البلدي[2]
(رقم 14 أو 18 على مخطط المدينة شكل 3)

ت. د. م : /
الارتفاع : 1.30م

تمثال إمبراطور مدرّع من الرخام الأبيض، فقد رأسه، ذراعيه و ساقيه. قليل الإتقان إذا ما قرناه بالتمثالين المدرعين الآخرين رقم 18 و 20. يرتدي درعا يزينه حزاما طويلا و مرنا يشكل عقدة كبيرة وسطية رفعت حوافه لتتوضع تحت الحزام نفسه على الجانبين، ما يوحي بالنصف الثاني من القرن II م[3].

يزدان الدرع في مستوى الصدر بحيوانين –خيمر- في وضعية متقابلة. و في مستوى البطن بورقة الأكنتس المجنحة بغصنيتين. يحيط بالدرع في قسمه السفلي صف من الصفائح من الصعب تبيان زخارفها من جراء التشويهات الجذرية التي تعرض لها التمثال. يلي صف الصفيحات، صف من رفرف الدرع ذو أهداب شكلت منه تنورة قصيرة. كما يرتدي التمثال معطفا مثبتا على كتفه الأيمن بواسطة إبزيم يغطي الصدر ليلقى على الكتف الأيسر.

الناحية الخلفية مسطحة جعلت للإستناد إلى جدار.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ سيئة. فزيادة على فقدانه لبعض أجزائه كالرأس، الذراعين و الساقين، تعرض لتشويهات جذرية حالت دون القدرة على وصف زخارفه التي أزيلت نهائيا. كما أن رخامه الأبيض اسود و خشن ملمسه، إضافة على احتوائه على آثار طلاء أبيض اللون.

1. Ballu (A.), BACTHS, Paris, 1919, p.155.
2. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.76.
3. Souville (G.), Libyca a/é, t.2, 1er semestre 1954, p.157.

التأريخ

لتواجد الحزام يؤرخ التمثال بالنصف الثاني من القرن IIم.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p.169.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.78. PL.XIV,fig.2.
- Ballu (A.), BACTHS, 1919, p.155.
- Souville (G.), Lybica a/é, 1er semestre 1954, p.157.

20) تمثال امبراطور مدرّع (صورة رقم 57، 58، 59)

ر. ج. س : M III 401
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1917، بجوار الساحة العامة[1] أو في المجلس البلدي[2]
(رقم 13 أو 18 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.35م

تمثال إمبراطور مدرّع من الرخام الأبيض، أكبر نسبيا من الحجم الطبيعي. فقد رأسه، ذراعيه و ساقيه ابتداء من أعلى الركبتين. يبدو أنه كان يرتكز على رجله اليمنى.

يرتدي قميصا داخليا يظهر جزء بسيط منه و درعا غاية الأبّهة، يزينه حزاما طويلا مرنا يشكل على الصدر عقدة كبيرة، رفعت حوافه لتتوضع تحت الحزام نفسه في مستوى الخصر.

يزدان الدرع أعلى الحزام بحيوانين –خيمر-أحدهما بارز للعيّان، في وضعية متواجهة، لكن رأسهما يأخذان اتجاها مخالفا. في مستوى البطن، هناك نسر زفّ أجنحته و يمسك بمخالبه صاعقة. زخرفة شاعت في القرن الثالث ميلادي[3]. يحط النسر على الحافة السفلية للدرع و هو مجنّح بغصنيتين و تعلوه وردة تتوضع في مستوى السرة يحيط بالدرع في قسمه السفلي صف من الصفائح مزدانة برأس غرغورة بمظهر جانبي و رأسي ثورين إلى جانب خوذتين. و أبعد من ذلك، في الجهة اليسرى نحت على الصفائح ترسين طويلين متقاطعين إلى جانب درع الأمازون يعلوه صليب. يلي صف الصفيحات، صف من رفرف الدرع ذو أهداب، ليشكل تنورة قصيرة و منه شكلت الأكمام أيضا.

يرتدي التمثال إلى جانب ما تقدم، معطفا مثبتا بواسطة إبزيم على الكتف الأيمن و يغطي أعلى الصدر ثم يلقى على الكتف الأيسر.

1. Ballu (A.), BACTHS, Paris, 1919, p.67.
2. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.77.
3. Mancini (G.), « Le Statue loricate imperiale », BCACR, t.1, 1922, p.178.

الناحية الخلفية مسطحة، جعلت للإستناد إلى الجدار.

إلى جانب كل ما تقدم و مقارنة مع تماثيل أخرى لأباطرة وجدت بمتاحفنا، بالإمكان اقتراح هويّة التمثال إما أنطونين التقي[1] (138م-161م) إما لوسيوس فيروس[2] (161م-169م).

حالة الحفظ

تمثال امبراطور مدرّع في حالة حفظ حسنة، رغم فقدانه لبعض أجزائه المتمثلة في الرأس، الذراعين و الساقين ابتدءا من أعلى الركبة. رخامه أبيض، اصفر من جراء ظروف الحفظ الغير ملائمة.

التأريخ

اعتمادا على زينة طير النسر و الغرغورة ذات الوجه المسطح يؤرخ التمثال بالقرن III م [3]

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.78, PL. XIV, fig.2.
- Souville (G.), op. cit., p.169-170.
- Ballu (A.), BACTHS, 1919, p.67.
- Berthier (A.), op.cit., fig.49.
- Leschi (L.), L'Algérie antique, Paris, 1952. p.45.
- Souville (G.), Lybica a/é, 1er semestre 1954, p.157-159, fig.2.

21) جذع تمثال إمبراطور مدرّع (صورة رقم 60، 61، 62)

ر.ج. س : M III 402
م : رخام أبيض
ت . م. إ : ما بين 1917 و 1918، الفوروم (رقم 13 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 50 سم

جذع تمثال إمبراطور مدرّع من الرخام الأبيض أكبر من الحجم الطبيعي، بدون رأس و لا ذراعين. يرتدي معطفا مثبتا بواسطة إبزيم على الكتف الأيمن، يغطي أعلى الصدر مشكلا منحنيات متدرجة ثم يلقى على الكتف الأيسر[4].

1. Gsell (S.), Musée de Philippeville, Paris, 1898, p.60, PL.VIII, fig.1.
2. Ballu (A.), Cagnat (R.), Musée de Timgad, p.14, PL.III, fig.3.
3. Souville (G.), Libyca a/é, 1er semestre 1954, p.159.
4. نفس المعطف الذي يرتديه التمثالين السابقين رقم 19 و 20.

معظم تزيينات الدرع اختفت لم يبقى ظاهرا منها إلا جناح حيوان خيمر من الجهة اليسرى.

الناحية الخلفية غير منحوتة، بل مسطحة جعلت للاستناد إلى جدار.

حالة الحفظ

جذع تمثال إمبراطور مدرّع في حالة حفظ سيئة. فقد رأسه و ذراعيه و لم يبقى من زخارف الدرع الذي كان يرتديه إلا الشيء القليل. به آثار كسور من الجانب الأيمن و الأيسر. رخامه أبيض، اصفر لقدمه.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.78.
- Souville (G.), op. cit., p.170.

22) تمثال الماجسترا (صورة رقم 63)

ر. ج. س : M III 414
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1915، منزل الماجسترا (رقم 10 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.80م

تمثال رجل بلباس التوجة شبه كامل، حجمه أكبر نسبيا من الحجم الطبيعي. يرتكز جسمه على رجله اليمنى أما اليسرى فتتقدم إلى الأمام ثم تنطوي إلى الخلف. فقد يده اليسرى التي نحتت حتما على حدى لأنه لا أثر لإنتزاعات. يمثل صاحب المنزل الكبير الذي وجد به و الذي يحمل اسمه "منزل الماجسترا".

يرتدي التمثال لباس التوجة لا ضيّق و لا مرمرح. يتكون من لفّّة قماش يغطي الجسم دون القدمين المنتعلين مشكلا سلسلة من طيات مختلفة الأشكال. يغطي اللباس الذراع الأيسر المكوّع والأيمن المبسط دون المفصل إلى جانب الظهر ثم يمر تحت الإبط الأيمن، ينزل إلى الخصر ثم يصعد ليغطي الصدر ثم يلقي ثانية وراء الكتف الأيسر. أما ذيل اللباس فتمسك به اليد اليمنى.

رأس التمثال عريض، شعره كثيف و مقصّب. لحيته قصيرة و محزّزة. البؤبؤ مجوّف، إنها صورة وفية لرجل مادوري في بداية القرن الثالث ميلادي[1]. الوجه بادي العظام، ذو ملامح لشخص حازم وجدي. يتميز بقوة الشكيمة. أنفه مكسور، فمه صغير، شفتاه رقيقتان و أذناه بارزتان. يلتصق الرأس بالجسم بواسطة مادة الجبس.

فيما يظهر يمسك التمثال بيده اليسرى المفقودة لفيفة ورق البرد و يتوضع بجواره على اليمين صندوقية مستطيلة يعلوها صفين من لفائف ورق البرد.

الناحية الخلفية مسطحة، جعلت للاستناد إلى جدار.

مثل هذه التماثيل لرجل بلباس التوجة شائعة في العالم الروماني، بينما الرأس لا يوجد ما يماثله من نماذج لأنه صورة أصلية لرجل مادوري، نحت حتما في مدينة مادوروس[2].

حالة الحفظ

تمثال في حالة حفظ حسنة لم يفقد إلا يده اليسرى، أما أنفه فهو مشوّها. رخامه أبيض اللون اصفر لقدمه و ملمسه ناعم.

يحتفظ بالتمثال اليوم في صندوق من خشب في متحف ڤالمة.

التأريخ

بداية القرن III م

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.27-28, fig.1.
- Souville (G.), op. cit., p.173.
- Ballu (A.), BACTHS, 1916, p.178-179.

23) **تمثال امرأة** (صورة رقم 64، 65، 66)

ر. ج. س : M III 417
م : رخام أبيض
ت.م. إ : ما بين 1917-1918، الفوروم (رقم 13 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.50م

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.27.
2. Ballu (A.), BACTHS, Paris, 1916, p.178-179.

تمثال امرأة من الرخام الأبيض في وضعية وقوف، أكبر من الحجم الطبيعي. فقدت رأسها، ذراعها الأيمن، جزء من ساعدها الأيسر و اليد اليسرى إلى جانب قدميها. يبدو أنها كانت ترتكز على رجلها اليسرى المستقيمة أما اليمنى فتتقدم إلى الأمام ثم تنطوي إلى الخلف، مما أدى إلى تخلّع الوركين.

يرتدي التمثال ثوبا طويلا ذا ثنايا ينزل حتى القدمين، يظهر منه إلا القليل في مستوى الصدر من الجهة اليمنى و في مستوى الساقين ابتداء من الركبتين. كما يتلّفف في معطف يتوضع على الكتف الأيسر، يدور ليغطي الظهر ثم يلّف بالذراع الأيمن دون اليد المفقودة التي كانت مرفوعة. ثم يصعد على شكل ثنايا سميكة ليغطي الصدر دون الثدي الأيمن، ليلقى أخير في شكل ثنايا مستقيمة و طويلة وراء الكتف الأيسر. و من أعلى الخصر الأيسر إلى غاية الركبتين تظهر ثنايا المعطف أحيانا غائرة متدرجة على شكل حرف V و أحيانا أخرى غائرة متقطعة.

يبدو أن الذراع الأيسر المكوّع كان يشد بيده ذيل المعطف.

لم تنحت الناحية الخلفية، بل بقيت مسطحة، جعلت للإستناد إلى جدار.

مثل هذه التماثيل تواجدت بكمية وافرة في العالم الروماني، فهي متكرّرة النموذج، و ما يفرق بين الواحد و الآخر هو الرأس.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ سيئة. فقد الكثير من أجزائه المتمثلة في الرأس، ذراعه الأيمن، جزء من الساعد الأيسر و اليد اليسرى إلى جانب القدمين. ثنايا الفستان التي تنزل إلى الأسفل بها خدوش بل تختفي تماما في مستوى الساق الأيمن. هناك آثار ترميمات بواسطة مادة الإسمنت في مستوى الورك الأيسر. الرخام الأبيض اسود لونه لقدمه و لظروف الحفظ الغير ملائمة.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p.174-175.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.79.

24) جذع تمثال امرأة (صورة رقم 67، 68، 69)

ر. ج. س : M III 419
م : رخام أبيض
ت. م. إ : ما بين 1917-1918، الفوروم (رقم 13 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 45 سم

جذع تمثال امرأة من الرخام الأبيض مثبتا على قاعدة مربعة. فقد رأسه و ذراعه الأيمن الذي انكسر في مستوى الكتف. يرتدي فستانا بدون أكمام، مثبتا بواسطة مشبك على الكتف الأيمن. طوقه على شكل حرف V. يضع حزاما رقيقا يشكل عقدة في الوسط و منه تخرج ثنايا كثيفة و بارزة. يظهرالفستان شكل الجسم بشكل جلي.

كما يلبس جذع التمثال معطفا يتوضع على الكتف الأيسر ينزل إلى الخلف ليلقى على الذراع الأيسر المكوّع.

يظهر أن التمثال كان يحمل بيده اليسرى المكسورة حزمة سنابل. أحسب أن طرفا منها باديا ما زال يحتفظ به التمثال. كما تنسدل خصلات من شعره على كلا الكتفين.

حالة الحفظ

جذع تمثال امرأة في حالة حفظ دون المتوسط. فقد رأسه و ذراعه الأيمن ابتداء من الكتف، بينما يحتفظ بجزء كبير من ساعده الأيسر إلى جانب يده اليسرى. الثدي الأيسر به خدوش.

رخامه أبيض اللون، احتفظ نوعا ما بلمعانه، حبيباته رقيقة و ملمسه ناعما.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p. 175.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.76.

25) تمثال صبي للقديس أغسطين ؟ (صورة رقم 70)

ر. ج. س : M III 416
م : رخام أبيض
ت.م إ : مابين 1918 -1920، المسرح (رقم 14 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 86 سم

تمثال صبي من الرخام الأبيض في وضعية وقوف، ذو حجم طبيعي. يرتدي ثوبا قصيرا ثناياه على شكل حرف V يصل إلى الركبتين، و لباسا أخرا داخليا يظهر في مستوى الساق الأيمن.

إلى جانب ذلك، يلبس معطفا يغطي الكتفين و يتقاطع أعلى الصدر لتمسك به اليد اليسرى. أما اليد اليمنى، فهي مبسطة تمسك شيئا ممدّدا و مكسورا يتصل بالفخذ بواسطة لسان وصل، من الصعب تحديد هويته.

تتوضع يمين التمثال صندوقية مربعة يعلوها صفين من لفائف ورق البرد أما رأسه فقد نحت على حدى ثم أضيف للجسم. وجهه ذو ملامح غير معبّرة. عيناه كبيرتان تنظران في اللاشيء. شعره قصير و محزّز. أنفه مكسور، شفتاه مشوهتان و أذناه بارزتان. ربما هو القديس أغسطين، حينما كان يدرس في مدينة مادوروس، و ما يرافقه هي أدواته المدرسية.

لم تنحت الناحية الخلفية بل بقيت مسطحة.

حالة الحفظ

تمثال في حالة حفظ حسنة. تعرض لعملية الترميم في أكتوبر من سنة 1999 من طرف السيد بويعقوب-تقني في الترميم- بمتحف شرشال. تم إثرها إعادة تثبيت الرأس على الجسم و معالجة المرمر. كما تم إنجاز نسخة منه في نوفمبر من نفس السنة[1].

يتوضع اليوم التمثال في صندوق من خشب في متحف ڤالمة.

التأريخ : طريقة الإنجاز توحي بفترة الإمبراطورية المتأخرة[2] .

راجع :

- Souville (G.), op. cit., p.174
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p. 92, PL.XVI,fig.4.

26) جزء سفلي لتمثال صبي (صورة رقم 71، 72، 73)

ر. ج. س : M III 421
م : رخام أبيض
ت. م. إ : ما بين 1917-1918، الفوروم (رقم 13 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 38 سم

جزء سفلي لتمثال صبي من الرخام الأبيض عاري الجسم. لم يتبقى منه إلا البطن، الفخذ الأيمن و الرجل اليسرى دون القدم. يجلس متقاطع الرجلين على صخرة مزدانة بعناقيد عنب، تبرز سرته و جزء من عضوه التناسلي. يتوضع بجواره ديك لم يتبقى منه إلا البطن و القوائم.

هذا التمثال زينة ينبوع مزود بقناة تعبر كتلة المرمر لتفظي إلى وسط عنقود عنب. وجد بالفوروم رغم أنه لا أثر لينبوع في الفوروم، هذا يعني أنه جلب من مكان آخر.

1. عن تقرير لرئيس فرع الآثار لولاية ڤالمة ، مراد زرارقة ، مصلحة الأرشيف، ديوان تسير استغلال الممتلكات الثقافية.
2. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.92.

حالة الحفظ

جزء سفلي لتمثال صبي في حالة حفظ دون المتوسط. لم يتبقى منه إلا البطن، الفخذ الأيمن و الرجل اليسرى دون القدم، إلى جانب فقدانه لجزء من عضوه التناسلي. رخامه اصفر لقدمه و ملمسه ناعم.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p.176.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.80, PL.XIIIbis, fig.2.

27) رأس إمرأة (صورة رقم 74)

ر. ج. س : M III 410
م : رخام أبيض
ت. م. إ : المسرح (رقم 14 على مخطط المدينة شكل 3)
ت. د. م : /
الارتفاع : 30 سم

رأس امرأة شابة من الرخام الأبيض ذات حجم طبيعي. ملامحها معبّرة، تبدو باسمة. أنفها مكسور، شفتاها مزمومتان و بارزتان، جبينها صغير و أذناها واطئان و كبيران. أمّا شعرها فهو متموّج، قسم في منتصف الجبين إلى قسمين بواسطة مفرق على كلا الجبهتين، ينزل إلى غاية الرقبة ثم يجمع في الخلف على شكل عقصة عريضة و مسطحة. إنها نفس تسريحة الإمبراطورة جوليا دومنا زوجة الإمبراطور سبتيميوس سفيروس مؤرخة بالقرن IIIم[1].

لم تنحت الناحية الخلفية بنفس الدقة على قول قزال[2].

حالة الحفظ

مفقود، تعرض للسرقة في فبراير من سنة1996[3].

التأريخ

تسريحة الشعر تؤرخ بالقرن III م

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p.172, fig.62, p.28
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.91, PL. XV, fig.2.

1. Souville (G.), op. cit., p.172.
2. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.91.
3. عن تقرير لنصيرة بن صديق، مفتشة الآثار القديمة، بتاريخ 1996/03/19، مصلحة الأرشيف، لديوان تسير و استغلال الممتلكات الثقافية.

28) رأس رجل (صورة رقم 75)

ر. ج. س : M III 409
م : رخام أبيض
ت.م. إ: بالقرب من الفوروم، في الناحية الجنوبية الشرقية (رقم 13على مخطط المدينة شكل 3) **ت. د. م** : /
الارتفاع : 18 سم

رأس رجل من الرخام الأبيض ذو حجم طبيعي. وجهه شبه دائري ذو ملامح غير معبّرة. شعره محزّز، أذناه صغيرتان، قوس حجبيه بارز، فمه و ذقنه مشوهان و أنفه مكسور. أما قزحيّة العين النصف دائرية، فهي مزودة بثقب عوض الحدقة، ما يوحي بالقرن الثالث ميلادي عهد السفيريين[1].

و على قول سوفيل، لم تنحت الناحية الخلفية بنفس الدقة[2].

حالة الحفظ

مفقود.

التأريخ

قزحيّة العين المزودة بثقب عوض الحدقة توحي بالفرن III م عهد السفيريين

المراجع :

Souville (G.), op. cit., p. 172. fig. 64. p. 29
Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.28. fig. 2.

4- تماثيل مدينة خميسة

1.4 - لمحة تاريخية عن مدينة خميسة

تقع مدينة خميسة في الشرق الجزائري، على بعد 32 كلم جنوب غرب مدينة سوق أهراس، على هضبة مثلثة الشكل، شديدة الانحدار على الجبهة الجنوبية ثم تأخذ في الانبساط تدرجيا في اتجاه الشمال، و يزيد الانحدار حدة في أقصى الشمال. و تعلو على مستوى البحر بمقدار 960 م عند القمة[1]. بها مياه متدفقة و تحيط بها أراضي خصبة يجري في شمالها الشرقي واد عين البير الذي يفصل بينها و بين جبل ستاتور، في جنوبها واد آخر ترتفع من وراءه مرتفعات القليعة، حجار طويل و داموس القصبة[2]. كما تنتشر حولها عيون، عين اليودي في القمة الشمالية، عين البير في وادي عين البير، عين ميسوس في الشمال الغربي و عين السقرة في الغرب (أنظر خريطة موقع المدن الأثرية شكل 1).

تحتل المدينة القديمة تبورسيكو نوميدا روم مساحة تقارب 65 هكتار. كثيرة هي النقيشات التي اكتشفت في خميسة و التي دلت على الإسم القديم للمدينة "تبورسيكو نوميداروم"[3] و سكانها كانوا ينادون تبورسيكيتاني Thubursicitani أو تبورسيكنكس Thubursicences[4] و يعتقد قزال أنها كانت عبارة عن قرية تحتل قمة الهضبة. ينتمي سكانها إلى قبيلة نوميداي Numidae و منها جاءت تسمية نومياروم[5] . و تدل كثرة الأسماء البونية على تأثرها بالحضارة القرطاجية.

و اتضح من خلال نقيشة مؤرخة سنة 100م أن تبورسيكو كانت بلدة Civitas Thuburcitana[6] و أضحت بلدية في عهد الإمبراطور تراجانوس، و حدث ذلك قبل سنة 113م[7] . بالتالي أصبح سكانها ينتمون إلى قبيلة بابيريا. أما مرتبة المستعمرة فبلغتها في القرن الثالث الميلادي (3م) و بدون شك قبل سنة 270م، لأن هناك نقيشة تؤرخ بنفس السنة تذكر المدينة كمستعمرة [8].

لا أثر للنقيشات المسيحية في مدينة خميسة، ورد إلينا اسمين لأسقفين حضرا ندوة قرطاجة سنة411 م و هما: مورنتيوس Maurentius الكاثوليكي و غريمه جنيريوس Janiarius الدوناتي. كما جاء ذكر في اجتماع عام 484 م اسم أسقف فرومنتيوس Fromentius[9].

و تبقى الكنيسة المسيحية، القصر الجديد، القلعة القائمة على آثار الحمامات في الشمال الغربي، إلى جانب السور البيزنطي لشواهد على التواجد البيزنطي في المنطقة.

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), Khamissa, Paris, 1914, p.26.
2. Ibid., p.25-26.
3. Carcopino (J.), «Inscriptions de Khamissa, Lambèze, Tébessa et Timgad », BACTHS, Paris, 1905, p.224; Carcopino (J.), Focillon (H.), « Inscriptions latines d'Afrique », BACTHS, Paris, 1904, p.197.
4. Gsell (S.), A.A.A./18/297.
5. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.12-13.
6. C.I.L. VIII, 4875
7. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.21.
8. C.I.L. VIII, 4876.
9. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.41.

4. 2- اكتشاف التماثيل

بدأ الاهتمام بآثار مدينة خميسة منذ سنة 1732، حيث زارها الطبيبين الألمانيين لودويغ Ludwig و هيبن ستريت HebenStreit[1] . و انصب عمل ميترسي Mitrécé رئيس الفرقة الإستكشافية الفرنسية عام 1843 على رفع الكتابات اللاتينية و تصوير المعالم. أما أ. كارت Karth فقد كان أول من وضع مخططا اجماليا للمدينة سنة 1850[2].

في سنة 1900، بدأت مصلحة المعالم التاريخية للجزائر بإجراء حفريات منتظمة بالموقع تحت إشراف الباحث بيفيا Bévia حيث عثر على تمثال الإلهة ديانا في ينبوع عين اليودي[3].

في سنة 1903 استبدل الباحث بيفيا بالباحث جولي الذي بدأ تنقيباته بالساحة العامة القديمة و ما جورها من مباني. و عثر سنة 1904 على تمثال الإله مركوريوس[4] إلى جانب تمثال الإله جوبيتر[5].

في سنة 1905،واصل التنقيب غي الساحة العامة القديمة و الجديدة، و عثر على تمثال الإلهة مينرفا[6] تمثالين لرجلين بلباس التوجة[7]، رأسي رجلين[8] إلى جانب تمثال امرأة في هيئة محتشمة[9].

في سنة 1906، عثر في معبد داموس القصبة على رأس الإله ساتورنوس[10] و جاءت سنة 1907 لتكلّل باكتشافين مهمين في مستوى الحمامات: رأس الإمبراطور كركلا و رأس الإمبراطور سبتيم سفير[11].

توقفت الحفريات حتى سنة 1910 لتستأنف سنة 1915، و انصب الاهتمام في التنقيب في الساحة العامة الجديدة و في ينبوع عين اليودي أين عثر على تمثال الإله نبتونوس[12].

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), Khamissa, Alger, Paris, 1914, p.7.
2. Robert (A.), « Les ruines romaines de la commune mixte de Sedrata », RC, vol.33, 1899, Paris, 1900, Planche à la p.240
3. Joly (Ch.-A.), « Thubursicum Numidarum (Khamissa) », RC, vol.39, 1905, Alger, Paris, 1906, p.167, fig.5.
4. Ibid., p.171,fig10.
5. Ibid., p.181, fig 26, Ballu (A.) «Rapport des fouilles exécutés en 1904 par le Service des Monuments Historique de l'Algérie », BACTHS, Paris, 1905, p.80, PL.VIII.
6. Ballu (A.), BACTHS, 1906, p. 190.
7. Joly (Ch.-A.), RC, 1905, p.185, fig.29; Depachtère (F.-G.), op. cit., p.37, n.6, b.
8. Joly (Ch.-A.), RC. 1905, p.171, fig.11.
9. Depachtère (F.-G.), op. cit, p.38, PL.III, fig.7.
10. Ibid., p.33, fig.PL.VII, fig.1.
11. Ballu (.A), BACTHS, Paris, 1908, p.235.
12. Ibid., 1916, p.196-198.

و في سنة 1916، تابع جولي الحفر في الحمامات و الساحة العامة الجديدة، و عثر خلالها على منحوتات عديدة تتمثل في تمثال الإلهة باخوس[1] إلى جانب جذع الإله باخوس[2]. أما أهم التماثيل الميتولوجية فعثر عليها سنة 1917 خلال التنقيب في الحمامات، و تمثلت في تمثالين للإله اسكليبيوس[3]، تمثال الإلهة فورتونا[4] و تمثال الإله جوبيتر[5].

توقفت الحفريات في سنة 1917 إلى 1920 و استأنفت سنة 1921 لمواصلة التنقيب في الساحة العامة الجديد. ثم توقفت ثانية لمدة سنة و في 1923، قامت فرقة التنقيب بنزع الركام عن عدة نقاط من المدينة إلى أن توقفت الأبحاث نهائيا.

1. BACTHS, 1916, p.196-198.
2. Ibid., 1917, p.241, n°1.
3. Ibid., p.244, n°22.
4. BACTHS, 1919, p.63, n°2 et n°4.
5. Ibid., p.62, n° 1.
6. Ibid., p.63, nº 6.

4. 3- التماثيل

1) تمثال الإله اسكليبيوس Aesclepius (صورة رقم 76، 77، 78، 79)

ر .ج. س : KIII 228
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1917، الحمامات (رقم 5 أو 10 أو 14 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 2.43 م

تمثال الإله اسكليبيوس شبه كامل من الرخام الأبيض، اكبر من الحجم الطبيعي. يرتكز على الرجل اليمنى المستقيمة أما اليسرى فتنطوي إلى الوراء. احتفظ بمعظم أجزائه عدا الجزء الأمامي من القدم الأيسر و الذراع الأيمن الذي كان حتما ممدّدا إلى الأسفل. أما الذراع الأيسر الذي احتفظ به فهو منطويا اتجاه الخصر، كان يمسك بيده المفقودة بدون شك عصى يلتوي حولها ثعبان، آثارها ما زالت جلية و هي من ملحقات الإله.

يبدو الإله قوي البنية، عضلاته بارزة، يلتفت رأسه نوعا ما إلى اليسار. لحيته كثيفة ، شنبه يغطي الشفاة العليا، عيناه صغيرتان نظرتهما موّجهة إلى الأسفل، أنفه غليظ نوعا ما، رمّم بواسطة مادة الإسمنت. رأسه متوّج بأوراق نباتية، بلا شك أوراق الرند[1].

يرتدي هذا الإله رداء الشملة. يوضع فوق الكتف الأيسر و ينزل ليغطي الذراع كله، و ينزل جزء منه طول الساق اليسرى بثنايا منحية. أما ابتداء من الخصر فتصبح متدرجة على شكل حرف V. كما يلف اللباس بالظهر، ينزل يمينا حتى الخصر، ثم يدور إلى الأمام، يغطي الجسم ابتدءا من أسفل البطن إلى القدمين المنتعلين تاركا الصدر ، البطن و الذراع الأيمن المفقود عاريا . يسقط جزء من اللباس من مستوى الخصر الأيمن مائلا حتى الركبة اليسرى. يبدو و كأن القماش أكثر سمكا و ثناياه منحية و سميكة. تظهر أسفل هذه الثنايا، ثنايا أخرى سطحية و كأن القماش أرهف، و يظهر من خلاله شكل الساقين. و تظهر بين الساقين ثنية سميكة جدا تنتهي بشكل ذيل السنونوة.

ينتعل الإله نعلا تصعد من جانبيه خيوط تتشابك فيما بينها لتثبت أعلى القدم. و في الجانب الأيمن للتمثال، نحتت صندوقية اسطوانية يعلوها صف من لفائف ورق البرد موضوعة بشكل عمودي و هي رمز علم الطب.

لم تنحت الناحية الخلفية بنفس الدقة بل بقيت سطحية.

يشبه هذا التمثال، تمثال أسكليبيوس مدينة خميسة (رقم 2) و متحف لومباز[1].

1. Cagnat (R.), Musée de Lambèse, p.42, PL.II.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ دون المتوسط، معروض في مسرح كلاما و هو معرضا للعوامل الطبيعية القاسية التي أدت إلى اصفراره و ظهور بقع سوداء على معظم أجزائه. تظهر آثار ترميمات في مستوى الأنف بواسطة مادة الإسمنت.

المراجع :

- Souville (G.), op.cit., p.118-119.
- Ballu (A.), BACTHS, 1919, p.63, n° 2.
- Berthier (A.), op. cit., fig. 47.

2) تمثال الإله اسكليبيوس Aesclepius (صورة رقم 80، 81، 82)

ر. ج. س : K III 229
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1917، الحمامات (رقم 5 أو 10 أو 14 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.45 م

تمثال الإله اسكليبيوس واقفا، ذو حجم طبيعي. فقد رأسه الذي نحت على حدى ثم أضيف للجسم، ذراعه الأيمن و الجزء الأمامي من القدمين. يرتكز جسمه على الرجل اليمنى المستقيمة أما اليسرى فتتقدم إلى الأمام ثم تنطوي إلى الوراء.

يرتدي الإله لباس التوجة أو الشملة، يغطي الكتف و الذراع الأيسر المنطوي الذي يصل إلى مستوى الخصر مشكلا ثنايا مائلة و أخرى متدرجة على شكل V. و منه حتى القدمين الثنايا مستقيمة. كما يلّف اللباس بالظهر، ينزل يمينا حتى الخصر يدور إلى الأمام، يغطي الجسم ابتداء من أسفل البطن إلى القدمين، ثناياه على شكل حرف V. يمسك الإله في مستوى الورك الأيسر بجزء من لباسه و بنفس اليد يبدو أنه كان يمسك بعصا يلتوي حولها ثعبان. و في الجانب الأيمن نحتت إحدى ملحقات الإله، عبارة عن صندوقية اسطوانية يعلوها صف من لفائف ورق البرد موضوعة بشكل عمودي و هي رمز علم الطب.

استعصى عليا وصف الناحية الخلفية لاستناد التمثال على جدار.

يشبه هذا التمثال، تمثال أسكليبيوس مدينة خميسة (رقم 2) و متحف لومباز[1].

1. Cagnat (R.), Musée de Lambèse, p.42, PL.II.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ دون المتوسط. فقد كل من رأسه، ذراعه الأيمن و الجزء الأمامي من القدمين. تشبع رخامه بالرطوبة، نتجت عنها بقع سوداء و صفراء خاصة أسفل البطن. معروض اليوم في مسرح كلاما في الهواء الطلق.

المراجع :

- Souville (G.), op.cit., p.119.
- Ballu (A.), BACTHS, 1919, p. 63, n° 4.

3) رأس الإله باخوس Bacchus (صورة رقم 83)

ر. ج. س : K III 224
م : رخام أبيض
ت. م. إ : عين اليودي (رقم 17 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : نوفمبر 1950
الارتفاع : 43 سم

رأس الإله باخوس من الرخام الأبيض أكبر من الحجم الطبيعي. يبدو أنثوي الملامح. وجهه دائري الشكل و ملتحما، العينان لوزيتان، غدّتهما الدمعية واضحة. الذقن مليء الشفتان الغير مزمومتان قد شوهتا، ترتسم عليهما بسمة خفيفة.

توّج رأس الإله ذو الشعر المتموّج بتاج من أوراق و عناقيد العنب تنزل لتغطي الأذنين. تنسدل على كلا جانبي الرقبة العريضة خصلة شعر متموّجة و سميكة.

في الحقيقة فإن باخوس هو إله ديونيسوس الإغريقي، ماثله الرمان مع إله قديم إيطاليني ليبرباتر Liber Pater

حالة الحفظ

مفقود، كان يتواجد بمتحف قالمة سنة 1991.

المراجع :

- Gsell (s.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.95, fig.33.
- Souville (G.), op. cit., p.117.

4) جذع تمثال الإله باخوس Bacchus (صورة رقم 84، 85)

ر. ج. س : KIII 225
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1916، الساحة العامة الجدية (رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1م

جذع تمثال الإله باخوس من الرخام الأبيض أكبر من الحجم الطبيعي. فقد رأسه، ذراعيه و الجزء السفلي ابتداء من أسفل البطن. نحت تقريبا عاريا في وضعية وقوف. يميل نوعا ما إلى اليمين، من المحتمل أنه كان يرتكز على رجله اليمنى. عضلاته غير بارزة و سرته ذات تجويف عميق. يضع فوق كتفه الأيسر، رداءا يدعى كلاميد، أمسك به بواسطة إبزيم و ينزل جزء صغير منه إلى الأمام في أعلى الصدر على شكل ثنايا واسعة و غائرة. تنسدل على الكتف الأيمن العاري خصلتين طويلتين متموجتين.

حالة الحفظ

جذع تمثال الإله باخوس في حالة حفظ دون التوسط. فقد الكثير من أجزائه المتمثلة في الرأس، الأطراف العلوية، الورك الأيسر و الجزء السفلي ابتدءا من أسفل البطن. تظهر عليه بقع سوداء نتيجة الرطوبة كونه معروض في المسرح للهواء الطلق. رخامه في الأصل أملس و نتيجة العوامل الطبيعية أصبح خشنا.

المراجع

- Souville (G.), op.cit., p.117.
- Ballu (A.), BACTHS, 1917, p.244, n°22.

5) تمثال الإله باخوس Bacchus (صورة رقم 86، 87)

ر. ج. س : KIII 226
م : رخام أبيض
ت. إ : سنة 1916، الساحة العامة الجديدة (رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 62 سم

تمثال الإله باخوس عاريا في وضعيته وقوف. فقد رأسه، أطرافه العلوية ماعدى جدعة الذراعين و الأطراف السفلية ابتداء من أغلى الفخذين. حيث أضيف جزء صغير إليهما من مادة الإسمنت حتى يتزن الجسم. يرتكز جسمه على الرجل اليمنى التي تتخلف قليلا عن اليسرى مما أحدث تواركا. قامته رشيقة و عضلاته غير بارزة أما سرته فهي ذات تجويف عميق. تنسدل خصلات متموّجة من شعره على أعلى الصدر من كلا الجبهتين وأشرطة منعرجة على كلا الكتفين. و من خلال ألسنة الوصل البارزة في مستوى الفخذين و في أعلى الذراع الأيسر، يظهر أن التمثال كان يحمل أهم ملحقاته و المتمثلة في المزراق و الكأس ذو عروتين.

نحتت الناحية الخلفية للتمثال بنفس الدقة و الإتقان، من المؤكد أنه نحت لكي يشاهد من كل الجهات.

حالة الحفظ

التمثال قي حالة حفظ متوسطة. فبالإضافة إلى فقدان الكثير من أجزائه المتمثلة في الرأس، اليدين، الساعدين، القسم السفلي للذراعين و جزء من عضوه التناسلي، هناك آثار ترميمات في مستوى الفخذين بواسطة مادة الإسمنت و الجبس.

المراجع :

- Souville (G), op.cit., p..117
- Ballu (A), BACTHS, 1917, p. 241, n °1.

6) جزء علوي لتمثال الإله جوبيتر Jupiter (صورة رقم 88، 89، 90)

ر. ج. س : KIII 231
م : رخام أبيض (مرمر باروس)[1]
ت. إ : 1904
م. إ : الكابتول. (رقم 3 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.25 م

جزء علوي لتمثال الإله جوبيتر من الرخام الأبيض، أكبر من الحجم الطبيعي، في وضعية جلوس. لا أثر لساعده الأيمن الذي من المؤكد قد نحت على حدى لوجود نقرة محفورة في نهاية العضد الأيمن، و لا لذراعه الأيسر. كما فقد الجزء السفلي ابتدءا من أسفل البطن. جاء عاريا الجسم، قويا البنية، عضلاته بارزة وسرته ذات تجويف عميق. ينحني رأسه نوعا ما إلى الأمام. شعره طويل و متموّج، لحيته كثيفة، عيناه صغيرتان بالمقارنة مع ضخامة الرأس، جبهته بارزة و فمه صغير. على العموم، تظهر على وجهه علامات الوقار.

1. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.26.

و على قول الباحث قزال، كان الإله يرتدي لباسا برونزيا كان يتوضع على الكتف الأيسر الغير مصقول، يدور إلى الخلف ثم يعود ليغطي الساقين المفقودين. و لا يظهر أي أثر للذراع الأيسر، فربّما لم ينحت إطلاقا لعدم وجود نقرة محفورة في مستوى الكتف الأيسر و لا أثر لإنتزاعات. على كل حال. كان هذا الجزء من الجسم مغطا باللباس، لم يكن يبدو منه في الظاهر إلا اليد اليسرى المفقودة[1]. أما الملحقات، فلا أثر لها، ربما كان يحمل بيده اليمنى صاعقة و باليسرى يتكىء على صولجان.

لم تنحت الناحية الخلفية بنفس الدقة، كونه يستند إلى جدار.

يشبه رأس الجزء العلوي لتمثال الإله جوبيتر متحف قالمة رأس تمثال زوس أوتريكولي (Zeus d'Ortricoli) بمتحف الفاتكان[2] . قسمات الوجه نفسها تنم بالنبل و الوقار، الشعر الطويل و المتموج يرمز للقة و الأنفة. أما وضعيته فتقترب من وضعية تمثال زوس فروسبي (Zeus de Verospi) بنفس المتحف[3]. جاء جالسا على العرش في هيئة الفخامة و الرصانة مجسدا الجلال الإلهي. إنه مستوحى من مدرسة فيدياس، الذي أبدع نمطا مثاليا لزوس و هو زوس أولمبي[4] Zeus d'Olympie ما بين 456 ق.م و 447 ق.م من عاج الهند و ذهب تراس Thrace.

حالة الحفظ

جزء علوي لتمثال في حالة حفظ متوسطة. لا تظهر على رخامه آثار الرطوبة و لا الأكسدة، عدا طبقات الغبار المتراكمة. فقد الكثير من أجزائه المتمثلة في الجزء السفلي ابتدءا من أسفل البطن، الساعد الأيمن و الأنف، و كذا الملحقات. كما تظهر عليه تشويهات طفيفة في الكتف الأيمن و أعلى الجسم.

التأريخ

التنفيذ الجيد للتحفة، القوة و الهدوء اللذان يميزانها يوحي بالنصف الأول من القرن IIم[5]

المراجع :

- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.26-27, PL. IV, fig.4.
- Souville (G.), op.cit., p.120.
- Ballu (A.), BACTHS, 1905, p. 80,PL.VIII.
- Joly (Ch.-A.), RC, vol. 39, 1906 , p.181,fig.26.

1. Souville (G.), op.cit., p.120.
2. Collignon (M.) Histoire de la sculpture grecque , Paris, 1892, T.2, p.364,fig.186.
3. Cagnat (R.), Chapot (V.), Manuel d'Archéologie romaine, t.2, Paris, 1916, p.394, fig.199.
4. Picard (Ch.), La sculpture antique de Phidias à l'ère Byzantin, t.2, Paris, 1926, p.4.
5- Depachtère (F.-G.), op.cit., p.27.

7) تمثال الإلة جوبيتير Jupiter (صورة رقم 91)

ر. ج. س : KIII 232
م : رخام أبيض (مرمر باروس)[1]
ت.م. إ : سنة 1917، الحمامات. (رقم 5 أو 10 أو 14 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.10 م

تمثال الإلة جوبتير من الرخام الأبيض، ، أصغر من الحجم الطبيعي، عاريا في وضعية وقوف. يتركز جسمه على الرجل اليمنى، أمّا اليسرى فتتقدم قليلا إلى الأمام ثم تنطوي إلى الخلف مما أحدث تواركا طفيفا.

يظهر الإله قوي البنية،رشيق، عضلاته بارزة وسرته ذات تجويف عميق، يلتفت رأسه نوعا ما إلى اليمين. قسمات وجهه توحي بالنبل و الوقار. لحيته كثيفة، شعره طويل و متموّج، سرّح إلى الوراء مشكلا عقصة. يتوضع فوقه شريطا يحيط بالرأس.أما فمه فهو صغير شبه منفتح، يغطي الشنب جزءا منه، عيناه صغيرتان و عميقتان و جبهته بارزة بها طيّة. لا أثر لأنفه.

فقد التمثال بعض أجزائه و هي الساقين، الساعد الأيسر و جزءا من الساعد الأيمن. يظهر الذراع الأيمن منطويا نحو الأعلى كان يمسك بدون شك إحدى ملحقاته و المتمثلة بدون شك في الصولجان.

استعصى عليا وصف الناحية الخلفية، لتوضع التمثال ممدّدا في صندوق من خشب.

يشبه تمثال جوبتير متحف قالمة تمثال جويتير إيفرو(Jupiter d'Evreux) من البونز لبلاد الغال الرومانية[2] (La Gaule romaine). كان يمسك صولجان بيده اليمنى و صاعقة بيده اليسرى.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ حسنة، احتفظ رخامه بلونه الأبيض الناصع. فقد ساقيه، ساعده الأيسر و جزء من الساعد الأيمن إلى جانب أنفه. هناك أثار لترميمات في مستوى الفخذ الأيمن.

1. Souville (G.), « Khamissa : Notes sur une statue de Jupiter », Libyca a/é, t.3, 2ème semestre 1955, p.375.
2. Reinach (S.), Antiquité Nationale, Description Raisonnée, Musée de st-Germain-en-Laye-Bronzes figurés de la Gaule romaine, Paris, 1889, p.29.

المراجع :

- Souville (G.), op.cit., p.121.
- Leschi (P.), op. cit., p.36.
- Souville (G.), « Khamissa : Notes sur une statue de Jupiter », Libyca a/é, t .3, 2ème semestre 1955, p.375-377
- Ballu (A.), BACTHS, 1919, p. 63, n°6.

8) تمثال الإلهة ديانا Diana (صورة رقم 92، 93، 94)

ر. ج. س : KIII 227
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1902، عين اليودي (رقم 17 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.10 م

تمثال الإلهة ديانا (Diane) من الرخام الأبيض ذات حجم طبيعي. فقدت رأسها، ذراعيها و ساقيها و حسب وضعية الفخذين و حركة اللباس يظهر أنها كانت في وضعية مشي، فالرجل اليمنى كانت متقدمة عن اليسرى، ويبدو أن التمثال لم ينحت في كتلة رخامية واحدة، و ذلك لوجود نقرة في الإبط الأيسر، فيكون الذراع قد نحت على حدى، ثم أضيف للجسم. و على قول الباحث دوبشتير كانت ترفع به قليلا إلى الأعلى.

تردي هذه الإلهة خيتونا قصيرا و واسعا يصل إلى نهاية الفخذين. كما تضع حزاما عريضا أسفل الثديين، ثناياه مائلة و مقناة. إنه الكلاميد الذي ينزل من الكتف الأيسر في شكل ثنايا مستقيمة ثم يشدّ الجسم أسفل الثديين مشكلا ثنايا متنوعة بعضها تأخذ شكل الثديين المليئين و بعضها واسعة و منحنية تنزل حتى مستوى الورك. يظهر الشيتون أسفل الكلاميد فضفاضا، لوجود حزام غير واضح عند الوركين. و من هنا تبدأ ثنايا أخرى واسعة و سطحية و كان القماش أرهف ، حتما لتبيان الحركة و من خلالها يظهر شكل الفخذين. تبدو الثنايا الموجودة بين الفخذين سميكة و غائرة نهايتهما على شكل ذيل السنونوة. أما عند التقاء الفخذين فالثنايا غائرة على شكل حرف V.

لم تنحت الناحية الخلفية إلا سطحيا، خصّصت حتما للإستناد إلى جدار.

يتصل بتمثال الإلهة ديانا قطعة رخامية خامة من جانب الفخذ الأيسر. و يعتقد كل من دوبشتير و قزال أن النحات بدأ في نحت ظبية بين ساقيها، غير أنه لم يتمم إنجازها، والجزء الظاهر منها هو البطن[1]. كما افترض دوبشتير أن النحات كان يوّد نحت كلب يركض خلف ظبية ، لأن غالبا ما يمثلان هذان الحيوانان في وضعية مطاردة[2].

1. Depachtère (Ch.-A.), op. cit., p.32; Gsell (S.), Joly (Ch.-A), op.cit., p.63.
2. Depachtère (Ch.-A.), op. cit., p.32

هذا التمثال جاء مقلدا لنمط معروف لديانا فرساي بمتحف اللوفر[1]، الذي يعتبر من أهم النماذج المستلهمة عن نموذج شائع للفنان براكسيتال و هو تمثال أرتميس برورونيا Artemis Brauronia. كما يشبه تمثال لنفس الإلهة بمتحف شرشال[2] أدمج لنفس المدرسة.

حالة الحفظ

تمثال في حالة حفظ دون المتوسط. فقد بعض أجزائه و المتمثلة في الرأس، الذراعين و الساقين. تغير لون رخامه نتيجة الرطوبة لكونه معروض في حديقة متحف قالمة فوق أرضية من تراب. كما أنه لم يسلم من الخدوش و الكسور.

المراجع :

- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.31-32, PL. VI, fig.1.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.91. fig.27.
- Joly (Ch.-A.), «Thubursicum numidarum (Khamissa) », RC, vol .39, année 1905, Alger, Paris, 1906, p.167, fig, 5.

9) رأس الإله ساتورنوس Saturnus (صورة رقم 95)

ر. ج. س : KIII 238
م : رخام أبيض
ت.م. إ : سنة 1906، معبد داموس القصبة (رقم 25 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 30 سم

رأس الإله ساتورنوس من الرخام الأبيض ذو نوعية جيدة[3]٠ تعرض لتشويهات جذرية في مستوى الشنب، العينين، بما فيها الحاجبين و الجمجمة. أما الأنف فهو مفقود. وجهه بيضوي الشكل بادي العظام. شعره كثيف و مقصّب، لحيته طويلة، عيناه كبيرتان نظرتهما كئيبة و الشفتان مشوّهتان. يضع الإله فوق رأسه وشاحا، تظهر آثار طياته من الناحية الخلفية في الجهة اليمنى للرأس. و هذه الخاصية من خصائص الإله ساتورنوس

يتشابه رأس ساتورنوس مع رأس لنفس الإله وجد في مقبرة هنشير الرهبان بالقرب من مدينة تبسة[4].

إن عبادة الإله ساتورنوس ما هي إلا شكل متطور للإله المحلي بعل حمون.

حالة الحفظ

مفقود. كان متواجدا بمتحف قالمة سنة 1991.

1. Roscher (W.-H.), op. cit., I, p.603.
2. Gauckler (P.), Musée de Cherchel, p.63 et p.140, PL.XV, fig.2; Durry (M.), Le Musée de Cherchel-supplément, Paris, 1924, p.79, PL.VII, fig.2.
3. Souville (G.), op. cit., p.124.
4. Gsell (S.), Musée de Tébessa, Paris, 1902, p.81, PL.XI, fig.3.

المراجع :

- Souville (G.),op.cit., p.124.
- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.33,PL.VII ,fig.1.

10) تمثال الإله مركوريوس Mercurius (صورة رقم 96، 97، 98)

ر. ج. س : KIII 233
م : رخام أبيض ذو عروق رمادية
ت. م. إ : سنة 1904، الساحة العامة القديمة. (رقم 1 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : نوفمبر 1950
الارتفاع :1.25 م

تمثال الإله مركوريوس من الرخام الأبيض، شبه عاري، في وضعية وقوف. فقد ساقيه، ذراعه الأيمن، نهاية الساعد الأيسر إلى جانب اليد اليسرى. يرتكز جسمه على الرجل اليمنى المستقيمة أما اليسرى فتتقدم قليلا إلى الأمام ثم تنطوي إلى الوراء، مما أدى إلى تخلّع الوركين.

يبدو الإله شابا، رشيق الجسم ذو عضلات بارزة في أعلى الصدر و البطن. يلتفت رأسه قليلا إلى اليسار. تبدو قسمات وجهه لطيفة و ترتسم على شفتيه بسمة خفيفة. عيناه صغيرتان، أنفه مستقيم، أدناه صغيرتان نحتتا بدقة و شعره مجعّد، سرّح إلى الوراء مشكلا عقصة خلف الرقبة غير منحوتة بدقة.

يرتدي معطفا-الكلاميد- يتوضع على كتفه الأيسر، يسقط جزء منه أعلى الصدر في شكل ثنايا غائرة و سميكة و الجزء الباقي ينزل إلى الوراء مشكلا ثنايا سميكة ومائلة، يدور حول الذراع الأيسر المكوّع ليتدلى منه في شكل ثنايا مستقيمة.

كانت تستند على الذراع الأيسر إحدى ملحقات الإله و المتمثلة بدون شك في الصولجان ما زالت آثاره واضحة، و كان بدون شك يحمل في يده اليمنى كيس نقود.

نقش في أعلى صدر الإله صليب أضيف إليه في فترة متأخرة (القرن 5 و 6م) ربما الهدف منه هو حماية التمثال من التهديمات المسيحية أو لتطهير و تقديس المعبود.

لم ينحت التمثال من الناحية الخلفية بنفس الدقة، خصّص للإستناد إلى جدار.

يعتبر تمثال مركوريوس من بين أجمل تحف متحف قالمة، يوحي مظهره بأنتينوس بلفدير Antinous de Belvédère بمتحف الفاتكان[1]. أستلهم من مدرسة إغريقية شهيرة و هي مدرسة بوليكلات[2]. و ذلك من خلال الجسم الشاب الرياضي بعضلات بارزة، قسمات الوجه الرفيعة، الشعر القصير المجعّد و من خلال الهيئة و هي الارتكاز على احد الرجلين.

1. Souville (G.), op. cit., p. 32.
2. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.28.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ حسنة. رخامه أبيض اللون تتخلله عروق رمادية و ملمسه ناعما. فقد ساقيه، ذراعه الأيمن و نهاية الساعد الأيسر إلى جانب اليد اليسرى. تظهر عليه آثار الترميم، إذ أعيد إدماج الرأس الذي عثر عليه منفصلا عن الجسم باستعمال مادة الجبس، و حدث ذلك بعد سنة 1909. لأن عند إصدار دوبشتير لكتابه حول المتحف، صوّر التمثال بدون رأس[1]. كما توجد آثار الترميم على الثياب الذي تنقصه بعض الثنايا. و كذلك أضيف جزء للفخذين من نفس المادة إلى جانب ترميم الخد الأيسر.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p.121-122.
- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.27-28, PL.IV, fig.5.
- Joly (Ch.-A.), RC, 1905, p.171. fig.10.

11) تمثال الإلهة مينرفا Minerva (صورة رقم 99، 100، 101)

ر. ج. س : KIII 234
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1905، في كنيسة الساحة العامة القديمة. (رقم 1 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : نوفمبر 1950
الارتفاع : 80 سم

تمثال الإلهة مينرفا من الرخام الأبيض أصغر من الحجم الطبيعي، في وضعبة وقوف. يرتكز جسمها على الرجل اليمنى المستقيمة أما اليسرى فتنطوي إلى الوراء.

فقدت الإلهة رأسها الأصلي. فالرأس الموجود حاليا عبارة عن قولبة مصنوعة من مادة الجبس، يميل نوعا ما إلى اليسار و تتوضع فوقه خوذة تنتهي في الأعلى بزينة.

وجهها دائري، خداها مليئان، أنفها صغير و نهايته حادة. أما شعرها فيظهر القليل منه من الناحية الأمامية و هو مقسما بواسطة مفرق في منتصف أعلى الجبهة ثم سرّح إلى الوراء في شكل خصلات سميكة دون أن يحجب الأذنين.

ترتدي الإلهة مينرفا شيتونا اغريقيا طويلا ذو أكمام تصل إلى المرفقين، بها فتحات تتخللها أبازيم دائرية. ينزل في شكل ثنايا مستقيمة و أحيانا مائلة حتى مستوى الورك أين تضع الإلهة حزاما غير ظاهرا. ثم ينزل الفستان إلى غاية القدمين المنتعلين ليغطي جزءا منهما. ثناياه رقيقة و متباعدة في مستوى الساق الأيسر و كأن القماش أكثر خفة و رهفة، حتما لتبيان الحركة. أما

1. Depachtère (F.-G.), op. cit., PL.IV, fig ,5.

الباقي فثناياه مستقيمة، خشنة، قليلة الإتقان، تبدو غير طبيعية. كما ترتدي كنفا حرشفيا في أعلى الصدر يتوسطه رأس رثة البحر. تتصل بالساق اليمنى إحدى ملحقاتها و المتمثلة في ترس مزين برأس رثة البحر، يتسرب بينهما ثعبان متموّج الشكل، رأسه نحو الأعلى و ذيله نحو الأسفل و تحمل اليد اليمنى الممدّدة نحو الدرع غصين زيتون. أما اليد اليسرى فيبدو أنها نحتت على حدى لوجود نقرة محفورة في نهاية الذراع الأيسر، و من المحتمل أنها كانت تحمل إحدى ملحقاتها و المتمثلة في الرمح.

نحتت الناحية الخلفية سطحيا.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ متوسطة. فقد رأسه الأصلي أما الموجود حاليا فهو قولبة من الجبس، بالإضافة إلى يدّه اليسرى. يحمل تشويهات طفيفة على الكتف الأيسر، و هناك آثار ترميم في مستوى الكف الأيمن بواسطة مادة الجبس.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p. 122.
- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.27, PL.VI, fig.2.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op. cit., p.77-78, fig.18.
- Ballu (A.), BACTHS, 1906, p.190.

12) ذراع تمثال الإلهة مينرفا (صورة رقم 102)

ر. ج. س : KIII 235
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1904، الكابتول . (رقم 3 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الطول : 80 سم

ذراع أيمن مكوّع من الرخام الأبيض لتمثال الإلهة مينرفا الذي لم يتبقى منه إلا الرأس، و هو محفوظ بمتحف الآثار القديمة و الإسلامية بالجزائر العاصمة[1] . جاء الذراع مغطا بكم يصل إلى غاية المفصد، به فتحات تتخللها أزرار.

نحت الذراع في رخام شفاف ذو جودة عالية و بمهارة فائقة[2].

1. Vuilleumier (P.), Le Mussée d'Alger, Supplément, Paris, 1928, p.53-54, PL.VI.
2. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.27.

حالة الحفظ

مفقود

المراجع

Souville (G.), op. cit., p.123.
Ballu (A.), BACTHS, Paris, 1905, p.80.
Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), Kkamissa, p.62
Depachtère (F.-G.), op. cit., p.27, PL.IV, fig. I.

13) تمثال الإله نبتونوس Neptunus (صورة رقم 103، 104، 105، 106)

ر. ج. س : KIII 237
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة1915 ، عين اليودي . (رقم 17 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : نوفمبر 1950
الارتفاع :.2.43 م

تمثال الإله نبتونوس من الرخام الأبيض، أكبر من الحجم الطبيعي، في وضعية وقوف. يرتكز جسمه ذو العضلات البارزة على الرجل اليمنى بينما تنطوي الرجل اليسرى إلى الوراء.

يلتفت رأسه قليلا إلى اليمين. شعره طويل، متموّج و متهدّل، لحيته كثيفة و مقصّبة، أنفه مفقود و فمه مفتوح نسبيا. يبدو وجهه هادئا و ملامحه توحي بالوقار و الرصانة.

يرفع الإله ذراعه الأيسر إلى الأعلى، كان يحمل بيده دون شك مذراة ثلاثية الأسنان و هي من أهم ملحقاته. أما الذراع الأيمن المكوّع فيستند على الورك الأيمن و يحمل في كفه دلفين صغير، رأسه إلى الأسفل و ذيله إلى الأعلى.

يرتدي نبتونوس رداءا يتوضع على كتفه الأيسر، يسقط جزء منه أعلى الصدر في شكل ثنايا كثيفة و متدرجة على شكل حرف U، لكي تعود و ينزل على الظهر نحو الجانب الأيمن حتى مستوى الورك و يلف الجزء المتبقي حول الذراع الأيمن المكوّع ليتدلى منه حتى مستوى ربلة الساق في شكل ثنايا غائرة و واسعة. كما يظهر الرداء من الجانب الأيسر من الناحية الأمامية في شكل ثنايا مستقيمة و حلزونية.

لم تنحت الناحية الخلفية بنفس الدقة، فثنايا الرداء واسعة و سطحية.

يتصل بالتمثال من الناحية اليمنى إحدى ملحقات الإله و المتمثلة في التنين البحري. فقد رأسه، قوائمه غير بارزة و ذيله حلزوني الشكل يلتوي نحو الأعلى.

يرى قزال أن جسم تمثال الإله نبتونوس نسخة لتمثال من مدرسة بوليكلات. يؤرخ بالقرن الثاني ميلادي. بينما ينسب الرأس إلى المدرسة الأتيكية للقرن الرابع قبل الميلاد[1] . صحيح، فالنحات بوليكلات لم ينحت تماثيل الأشخاص في سن النضج و لا أوجه ملتحية زد على ذلك الشعر الطويل المتموج و المتهدل و الوجه الهادئ الذي ينم بالوقار و الرصانة.

في الجزائر يتواجد نمط هذا التمثال في متحف شرشال[2] ومتحف لمباز[3].

حالة الحفظ

احتفظ التمثال بمعظم أجزائه إلا أنه يعاني من آثار الرطوبة المتمثلة في البقع الصفراء و السوداء المنتشرة على معظم أجزائه. كل ما فقده هو جزء من العضو التناسلي و جزء من يده اليسرى التي انتزعت ثم أعيد تركيبها. إلى جانب الذراع الأيمن الذي أعيد هو الأخر تركيبه مع الجسم بعد انفصاله.

المراجع :

- Ballu (A.), BACTHS, 1916, p.196-198.
- Berthier (A.), op.cit., fig.48.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), M'daourouch, Note Additionnelle au 1er fascicule, Khamissa, p.134-135, fig.21.
- Leschi (L.), op. cit., p.35.
- Souville (G.), op. cit., p. 123-124.

1- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.) op. cit., p. 135.
2- Doublet (G.), Le Musée d'Alger, Paris, 1893, p.35, PL.VIII.
3- Lugand (R.), « Inventaire des objets conservés au Musée de Lambèse », R.C, vol.58, Constantine, 1927, p. 146

14) تمثال الإلهة هيجيا Hygia (صورة رقم 107، 108، 109، 110)

ر. ج. س : KIII 239
المادة : رخام أبيض
ت. و. إ :الحمامات . (رقم 5 أو 10 أو 14 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 2.46 م

تمثال الإلهة هيجيا واقفة، أكبر من الحجم الطبيعي وبدون ساعدين. يرتكز جسمها على الرجل اليسرى المستقيمة أما اليمنى فتنطوي إلى الوراء مما أحدث تواركا.

يلتفت رأسها إلى اليسار و ينحني نوعا ما. قسمات وجهها لطيفة، خديها مليئين، شفتيها رقيقتين و نظرتها تبدو حزينة.أما شعرها فقد قسم في أعلى الجمجمة بواسطة مفرقة، سرّح على الجانبين على شكل خصلات سميكة شكلت في الوراء عقصة مربعة الشكل، تنزل منها خصلتين سميكتين تنسدل على كلا الكتفين.

ترتدي الإلهة فستانا طويلا-ستولا- بأكمام ذات فتحات تتخللها أبازيم تصل إلى المرفقين، ويظهر ذلك جليّا في مستوى الذراع الأيمن المكوّع، نتجت عنها ثنايا رقيقة. ينزلق الفستان من الكتف الأيمن المغطى بشكل مائل حتى أعلى الثدي الأيسر تاركا الكتف الأيسر عاريا. تأخذ الثنايا شكل الثديين و بينهما ثنية كبيرة على شكل حرف V. تضع هذه الإلهة حزاما عقد أسفل الثديين نتجت عنه ثنايا مستقيمة و متعددة تصل حتى أسفل الورك لكي تختفي تحت اللباس الثاني، ثم تعود و تظهر أسفله في شكل ثنايا مستقيمة و عميقة.

كما ترتدي لباس-البالا- يتوضع أعلى الذراع الأيسر ثم يسقط على الظهر في حالة نزول نحو الورك الأيمن. يدور جزء من اللباس في مستوى الورك الأيمن و يصعد نحو الأيسر في شكل شريط أفقي ذو ثنايا غزيرة و عميقة، ثم يوضع فوق الذراع الأيسرالمكوّع و ينزل في شكل ثنايا منحنية وواسعة. أما باقي اللباس فهو مسطحا يصل إلى منتصف ربلة الرجل اليسرى ثم يصعد في شكل ثنايا واسعة و ملتوية حتى يصل إلى الذراع الأيسر ليوضع فوقه. أما ثنايا اللباس الموجودة بين الفخذين فهي على شكل حرف V. يظهر أسفل لباس -ستولا- الجزء الأمامي من القدمين المنتعلين، عبارة عن شريط يمر بين الأصبع الأكبر و الأوسط.

لم ينحت التمثال بدقة من الناحية الخلفية، فثنايا اللباس قليلة، واسعة و سطحية.

لم يصرّح الباحثون بصفة قطعية عن هويّة هذه الإلهة لغياب ملحقاتها. هل هي فورتونا أم هيجيا ؟[1] و اعتقد أن الفرضية الأولى بعيدة عن الحقيقة كون الوضعية التي نحت فيها التمثال لا تتماشى مع الوضعية التي تتخذها عادة الإلهة فورتونا. فعادة ما يكون ذراعها الأيمن مكوّعا يسند عليه قرن الوفرة، أما الأيمن فيبسط إلى الأسفل لكي يمسك بدفة السفينة. غير أن تمثالنا لا تظهر عليه هذه الخصائص، كون الذراع الأيمن مكوّع، فلا يمكن أن يكون ماسكا لدفة السفينة. أما الأيسر فهو حقا مكوّع، لكن لا نظهر عليه آثار قرن الوفرة. فالفرضية الأكثر صحة هو أن يكون التمثال للإلهة هيجيا التي عادة ما ترافق أباها اسكليبيوس[2] الذي وجد هو الأخر بحمامات خميسة. و حسب ايكونوغرافيتها، فتظهر هيجيا أحيانا كسيدة مسنة و أحيانا كفتاة شابة، و في هذا التمثال تبدو سيدة مسنة، قوية البنية و هادئة، من المحتمل أنها كانت نحمل بيدها اليسرى ثعبانا و باليمنى قدحا تقدمه لثعبان، فغالبا ما تتخذ هيجا هذه الوضعية[3] .

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ متوسطة، معروض في الهواء الطلق بمدرجات المسرح القديم لمدينة قالمة، فقد ساعديه، كما يحمل بعض التشويهات الطفيفة لانتزاع بعض الأجزاء من الذقن، الأنف و الشفتين. يبدو أن التمثال كان منكسرا إلى قسمين في أعلى الساقين و أعيد تركيبه بمادة الإسمنت.

استمرارية عرض التمثال في الهواء الطلق سيؤدي حتما إلى إتلافه.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p. 124-125.
- Ballu (A.), BACTHS, 1919, p.62, n° 1.
- Leschi (L.), Algérie antique, Paris, 1952, p.25.

15) رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس (صورة رقم 111)

ر. ج. س : KIII 242
م : رخام أبيض
ت. إ : سنة 1907، الحمامات . (رقم 5 أو 10 او 14 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 40 سم

رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس من الرخام الأبيض ذو حجم طبيعي وجهه بيضوي الشكل. شعره كثيف و مقصّب، تنزل على جبينه العريض أربعة خصلات. عيناه كبيرتان نظرتهما موّجهة إلى الأعلى. أنفه مشوّها ذو مناخر بارزة. شفتاه غليظتان يعلوهما شنبا.

1. Souville (G.), op. ct., p.125.
2. Reinach (S.), op.cit, .290-291.
3. Ibid., p.292-294.

أما لحيته فكثيفة و طويلة شكلت طرفين مدببين و متقاربين. إنه صورة طبق الأصل لرأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس بمتحف الكابتول[1].

يعتبر هذا الرأس صورة من بين سلسلة من الصور للإمبراطور سبتيم سفير والتي كشف عنها في شمال إفريقيا[2].

حالة الحفظ

مفقود

المراجع

- Depachtère (F.-G.) op. cit., p.35, PL. VII, fig.7.
- Souville (G.), op. cit., p.126, fig.50, p.24.

16) رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس ؟ (صورة رقم 112)

ر. ج. س : KIII 248
م. : رخام أبيض
ت. م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 38 سم

رأس رجل من الرخام الأبيض في الستينات. شعره مقصّب و تنزل على جبينه العريض أربعة خصلات. لحيته مشوّهة كانت تتشكل حسب سوفيل[3] طرفين مدّببين، نفسها نفس لحية الإمبراطور سبتيم سفير. قسمات وجهه توحي بالعياء، التعب و السئم. وجنتاه غليظتان و رخوة. عيناه كبيرتان نظرتها موجهة إلى الأعلى. أنفه مفقود و لكن مناخره ما زالت بارزة. أما الشنب فكثيف و طويل.

و عن هوية هذا الرأس، فمن المحتمل أنه يمثل الإمبراطور سبتيم سفير في مرحلة الشيخوخة مع العلم أنه عمّر كإمبراطور إلى عمر يناهج 65 سنة. أو على الأصح أباه بوبليوس سبتيميوس جيتا الذي نصّب له تمثال بمدينة قسنطينة، لم يبقى منه إلا القاعدة التي تحمل كتابة لاتينية[4].

1. Bernoulli (J.J.), op. cit., p.22, n°1, PL.X.
2. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.35 ; Gsell (S.), Musée de Tébessa, Paris, 1902, p.42, n.6.
3. Souville (G.), op. cit., p.128.
4. C.I.L.I, 9493.

حالة الحفظ

مفقود

المراجع :

- Souville (G.), op.cit., p.118-119.
- Depachtère (F.-G.) op. cit., p.36, PL. VII, fig.8.

17) رأس الإمبراطور كركلا (بدون صورة)

ر. ج. س : KIII 241
م : رخام أبيض
ت. إ : سنة 1907، الحمامات (رقم 5 أو 10 او 14 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 30 سم

رأس الإمبراطور كركلا من الرخام الأبيض، ذو حجم طبيعي. على قول سوفيل فهو صورة طبق الأصل لرأس الإمبراطور كركلا مدينة مادوروس (صورة رقم **48**)، و لكن ذو نوعية أقل جودة. تعرض كل من أنفه، فمه و لحيتة لتشويهات جذرية[1].

حالة الحفظ

مفقود.

المراجع :

- Ballu (A.), BACTHS, 1908, p.235.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), M'daourouch, p.91, n.8.
- Souville (G.), op.cit., p.125

18) تمثال الإمبراطور لوسيوس فيروس (صورة رقم 113، 114، 115)

ر. ج. س : /
م : رخام أبيض
ت. م. إ : جويلية من سنة 1940، الساحة العامة الجديدة.(رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 2.13 م

1. Souville (G.), op.cit., p.125.

تمثال الإمبراطور لوسيوس فيروس (161م-169م) مدرّع من الرخام الأبيض أكبر من الحجم الطبيعي. فقد رأسه، ذراعه الأيسر ابتداء من منتصف عضلة العضد، ساعده الأيمن و الجزء الداخلي للرجل اليسرى. يرتكز على رجله اليمنى ذات العضلات القوية أما اليسرى فتنطوي إلى الوراء.

يرتدي قميصا داخليا يظهر جزء بسيط منه أعلى صابونة الركبة و درعا يزينه حزام طويل مرن من القماش، كان يشكل بدون شك عقدة كبيرة وسطية، رفعت حوافه لتتوضع تحت الحزام نفسه في مستوى الخصر.

يزدان الدرع أعلى الحزام بحيوانين عنقاء مغرب في وضعية متواجهة، لم يتبقى ظاهرا منهما إلا الرأس. يحيط بالدرع في مستوى الوركين صف من صفائح شبه مستديرة مزدانة بورود ذات أربع بتلات. يلي صف الصفيحات، صف من الرفرف الدرع ذو أهداب يشكل تنورة قصيرة و منه شكلت الأكمام أيضا، و تظهر جليّا على جدعه الذراع الأيسر الممدّدة أفقيا مع امتداد الكتف و على جدعه الذراع الأيمن المتدّلة.

يرتدي التمثال إلى جانب ما تقدم، معطفا مثبتا بواسطة ابزيم على الكتف الأيمن و يغطي أعلى الصدر ثم يلقى على الكتف الأيسر و ينزل مشكلا طيات منحنية و متدرجة إلى غاية ربلة الساقين.

ينتعل الإمبراطور الخفّ العالي، مزين بهدّاب و رأس حيوان ذو خرطوم مكوّر. كما يرتدي جورب شكل في الأعلى حشيّة مضفّرة. كما جاء مزودا بأربعة عروات يمر منها الشريط ليشبّك بعده.

الناحية الخلفية نحتت سطحيا، خصصت حتما للإستناد إلى جدار.

يتصل بالساق الأيمن للتمثال قرن وفرة مزدان بثلاثة فواكه و عنقود عنب إلى جانب شريط بدون زينة.

و الجدير بالذكر فإن صورة تمثال الإمبراطور لوسيوس فيروس وردت في كتاب ليسكي[1] مزودة برأسه. شعره مجعّد، سرح إلى الوراء مشكلا في مستوى الرقبة عقاصة. أذناه صغيرتان، جبينه صغير و محدّب، حاجباه غير بارزان، عيناه كبيرتان، أنفه متوسط الحجم، فمه صغير و شفتاه رقيقتان يعلوهما شنبا قصيرا. أما لحيته فهي مجعّدة تغطي الذقن المكوّر.

1. Leschi (L.), op. cit., p.37.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ دون المتوسط. فقد رأسه، ذراعه الأيسر ابتداء من عضلة العضد، ساعده الأيمن و القسم الداخلي للساق الأيسر. طيّات لباسه بها خدوش، و لا أثر لزينة الدرع في مستوى الخصر. أما رخامه الأبيض فقد اصفر لقدمه.

المراجع :

- Sassy (G.), « Note sur une statue impériale de Thubursicum Numidarum (Khamissa » Libyca a/é, t.1, avril-octobre 1953, p.110.fig.1.
- Leschi (L.), op. cit., p. 37.
- Sassy (G.), « Note sur la statue trouvée à Khamissa en juillet1940 », Rapport du 16 août 1940- Service documentation et archives-OGEBC.

19) الرجل اليمنى لتمثال الإمبراطور ماركوس أوريليوس (صورة رقم 116)

ر. ج. س : /
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سبتمبر 1952، الساحة العامة الجديدة. .(رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4).
ت. د. م : /
الارتفاع : 70 سم

الرجل اليمنى لتمثال الإمبراطور مركوس أوريليوس (161م-180م) من الرخام الأبيض، أكبر من الحجم الطبيعي. تشبه إلى حد كبير الرجل اليمنى لتمثال الإمبراطور لوسيوس فيروس.

عضلاتها قوية، ربلة الساق بارزة بشكل جليّ. ترتدي جورب شكل في الأعلى حشيّة مضفّرة. كما تنتعل خف عالى يزينه رأس حيوان ذو خرطوم مكور و عينان كبيرتان. جاء مجنحا في الجانب الأيمن و الأيسر بربطة قماش تتدلى على شكل شبه منحرف مزدانة بثلاث خطوط أفقية. تتصل بالرجل اليمنى على يمينها قرن وفرة مزدان بعنقود عنب إلى جانب ثلاثة أوراق و تتوضع في طرفه الأيمن دريقة بارزة.

حالة الحفظ

الرجل اليمنى لتمثال الإمبراطور مركوس أوريليوس في حالة حفظ دون المتوسط فقدت الجزء الأمامي للقدم. و هي من الرخام الأبيض ذو العروق الرمادية. يبدو أنه عان من الرطوبة و الغبار.

المراجع :

- Sassy (G.), « Note sur une statue impériale de Thubursicum Numidarum (Khamissa)» Libyca a/é, t.1, avril-octobre 1953, p.111-112.
- Sassy (G.), « Note sur une découverte faite à Khamissa en septembre 1952 » Rapport du 12 février 1953-Service documentation et Archives-OGEBC.

20) جذع ماجسترا (صورة رقم 117)

ر. ج. س : KIII 247
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1904، بالقرب من الساحة العامة الجديدة.(رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : نوفمبر 1950
الارتفاع : 60 سم

جذع رجل في الأربعينات يتقدم إلى الخمسينات بلباس التوجة، حجمه اكبر نسبيا من الحجم الطبيعي. يلتفت برأسه نوها ما إلى اليمين. شعره كثيف و مقصّب يغطي الأذنين نسبيا، كذلك هي لحيته، ما يوحي بعهد السفريين[1]. وجهه بادي العظام ذو ملامح لشخص حازم و جدي. عيناه كبيرتان بجفون سميكة، حاجباه بارزان، أنفه رقيق يبدو عليه أثار ترميمات، خداه بارزان و شنبه طويل. يلتصق الرأس بالجسم بواسطة مادة الجبس.

يرتدي الماجسترا لباس التوجة بثنايا، أمسك به في مستوى الكتف الأيمن بواسطة مشبك. إنه صورة وفية لرجل نوميدي في ظل الرومنة[2].

حالة الحفظ

مفقود

التأريخ

عهد السفيريين

المراجع

Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), Khamissa, p.78. fig.19.
Depachtère (F.-G.), op.cit., p.37-38, PL.VII, fig.5.
Ballu (A.), BACTHS, Paris, 1905, p.80.
Souville (G.), op. cit., p.127-128

1. Depachtère (F.-G.), op. cit., P.37.
2. Souville (G.), op. cit., 127.

21) **رأس رجل** (صورة رقم 118)

ر. ج. س : K III 243
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1905، الساحة العامة الجديدة[1] (رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 35 سم

رأس من الرخام الأبيض لرجل في الخمسينيات أو الستينات مجهول الهوية. يتوضع على جسم تمثال رجل بلباس التوجة (رقم22) (أنظر صورة رقم 120). يبدو جديّا، عزوما، تكاد أن توجي قسمات وجهه بالتجهّم و القساوة، عيناه كبيرتان، فمه صغير و شفتاه رقيقتان مزمومتان عند مقرانهما. شعره قصير و جبينه عريض و متجعّد، أذناه كبيرتان حاجبيه مقطّبة و وجنتيه بها تجاعيد. أما ذقنه فمحدّب.

حالة الحفظ

الرأس في حالة حفظ متوسطة، يلتصق بالجسم بواسطة مادة الإسمنت و الجبس، تعرض أنفه لتشويهات جذرية. لون رخامه الأبيض اصفر من جرّاء الرطوبة.

التأريخ

اعتمادا على قسمات الوجه و الشعر القصير يؤرخ دوبشتير الرأس بعهد تراجانوس (القرن IIم)[2].

المراجع :

- Souville (G.), op.cit., p.126.
- Ballu (A.), BACTHS , 1907, p. 242.
- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.37, PL.VII, fig.4.
- Joly (Ch.-A.), RC , 1905, p. 171, fig.11.

22) **تمثال رجل بلباس التوجة** (صورة رقم 119)

ر. ج. س : KIII 244
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1905،
الارتفاع : 1.67 م

تمثال رجل بلباس التوجة من الرخام الأبيض ذو حجم طبيعي. يرتكز جسمه على الرجل اليمنى أما اليسرى فتتقدم إلى الأمام ثم تنطوي إلى الخلف. فقد يده اليسرى التي نحتت حتما على حدى لأنه لا أثر لإنتزاعات.

1. Joly (Ch.-A.), « Thubursicum Numidarum (Khamissa)», RC, t .39, 1905, p.171, fig.11.
2. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.37.

يرتدي التمثال لباس التوجة لا ضيق ولا مرحرح. يتكون من لفة قماش يغطي الجسم دون القدمين المنتعلتين مشكلا سلسلة من طيات مختلفة الأشكال. يغطي اللباس الذراع الأيسر المكوّع و الأيمن المبسط دون الجزء الداخلي للساعد و اليد اليمنى، ثم يمر تحت الإبط الأيمن. ينزل إلى الخصر ثم يصعد ليغطي الصدر ثم يلقى وراء الكتف الأيسر. أما ذيل اللباس فتمسك به اليد اليمنى.

نحتت الناحية الخلفية سطحيا، خصصت حتما للإستناد إلى جدار.

فيما يظهر كأن التمثال يمسك بيده اليسرى المفقودة لفيفة ورق البرد و تتوضع بجواره على اليمين صندوقية مستطيلة يعلوها بدون شك لفائف ورق البرد يحمل التمثال رأس (رقم21) (أنظر صورة رقم 120).

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ حسنة، لم يفقد إلا يده اليسرى. رخامه ابيض اللون اصفر لقدمه و ملمسه ناعم.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit, p.126.
- Depachtère (F.-G), op. cit., p.37, n.6, b.

23) رأس رجل (صورة رقم 121)

ر. ج. س : KIII 245
م : رخام أبيض
ت. إ : /
م. إ : الساحة العامة القديمة. .(رقم 1 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 27 سم

رأس رجل من الرخام الأبيض في الأربعينات مجهول الهوية، يميل نوعا ما إلى اليسار. وجهه بادي العظام ذو جنتان بارزتان، ميزة الرجل النوميدي. عيناه كبرتان نظراتهما موجهة إلى الأسفل. شعره كثيف يغطي نسبيا جبينه الضيق. شفتاه غليضتان يعلوهما شنبا كثيفا. أما اللحية فتغطي الذقن و توحي بأن الشخصية معاصرة للإمبراطور مركوس أوريليوس (النصف الثاني للقرن II م)[1].

يتوضع الرأس على تمثال بلباس التوجة (رقم24) (أنظر صورة 123) و يلتصق به بواسطة مادة الجبس.

1- Souville(G.), op.cit.,p.127.

حالة الحفظ

رأس في حالة حفظ حسنة، يلتصق بالجسم بواسطة مادة الجبس. أنفه يحمل بعض التشويهات. لون رخامه الأبيض اصفر من جراء الرطوبة.

التأريخ

النصف الثاني من القرن II م

المراجع :

- Souville (G.), op.cit.,p.127.
- Joly (Ch.-A.), RC, 1905, fig.29.
- Depachtère (F.-G), op. cit., p.37, PL.VII, fig.6.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A), Khamissa, p.78, fig.20.

24) تمثال رجل بلباس التوجة (صورة رقم 122)

ر. ج. س : KIII 246
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1905، الساحة العامة الجديدة (رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.70 م

تمثال رجل بلباس التوجة من الرخام الأبيض، ذو حجم طبيعي. يرتكز جسمه على الرجل اليمنى أما اليسرى فتتقدم إلى الأمام ثم تنطوي إلى الخلف. فقد يده اليسرى التي نحتت حتما على حدى لأنه لا أثر لإنتزاعات.

يرتدي التمثال لباس التوجة لا ضيق ولا مرحرح. يتكون من لفّة قماش يغطي الجسم دون القدمين المنتعلتين مشكلا سلسلة من طيّات مختلفة الأشكال. يغطي اللباس الذراع الأيسر المكوّع و الأيمن المبسط دون الجزء الداخلي للساعد و اليد اليمنى، ثم يمر تحت الإبط الأيمن، ينزل إلى الخصر ثم يصعد ليغطي الصدر ثم يلقى وراء الكتف الأيسر. أما ذيل اللباس فتمسك به اليد اليمنى المشوّهة.

نحتت الناحية الخلفية سطحيا، خصّصت حتما للإستناد إلى جدار.

فيما يظهر كأن التمثال يمسك بيده اليسرى المفقودة لفيفة ورق البرد و تتوضع بجواره على اليمين صندوقية مستطيلة يعلوها بدون شك لفائف ورق البرد يحمل التمثال رأس (رقم 23) (أنظر الصورة 123).

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ حسنة، فقد يده اليسرى أما اليمنى فمشوّهة. رخامه ابيض اللون اصفر لقدمه، ملمسه ناعما.

المراجع :

- Joly (Ch.-A.), RC, 1905, p.171, fig.9.
- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.37, n.6,C.

25) تمثال رجل بلباس التوجة (صورة 124، 125)

ر. ج. س : KIII 251
م : رخام أبيض
ت. م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.70 م.

تمثال رجل بلباس التوجة من الرخام الأبيض ذو حجم طبيعي. فقد رأسه، الساعد و اليد اليمنى إلى جانب اليد و القدم الأيسر. يرتكز جسمه على الرجل اليمنى أما اليسرى فتتقدم إلى الأمام ثم تنطوي إلى الخلف.

يرتدي التمثال لباس التوجة لا ضيّق ولا مرحرح. يتكون من لفة قماش يغطي الجسم دون القدمين المنتعلتين مشكلا سلسلة من طيّات مختلفة الأشكال. يغطي اللباس الذراع الأيسر المكوّع و الأيمن المبسط ثم يمر تحت الإبط الأيمن، ينزل إلى الخصر ثم يصعد ليغطي الصدر ثم يلقى وراء الكتف الأيسر. أما ذيل اللباس فتمسك به دون شك اليد اليمنى.

نحتت الناحية الخلفية سطحيا، خصصت حتما للإستناد إلى جدار.

فيما يظهر كان التمثال يمسك بيده اليسرى المفقودة لفيفة ورق البرد و تتوضع بجواره على اليمين صندوقية يعلوها لفائف ورق البرد.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ متوسطة. فقد رأسه، الساعد و اليد اليمنى إلى جانب اليد و القدم الأيسر. رخامه ابيض اللون اصفر لقدمه، كما يحتوي على بقع سوداء خاصة في مستوى الصدر. معروض في مسرح ڤالمة.

المراجع :

- Souville (G.), op.cit., p.129.

26) **تمثال امرأة في هيئة محتشمة** (صورة رقم 126، 127، 128)

ر. ج. س : KIII 249
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1905، الساحة العامة الجديدة. .(رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.85 م

تمثال امرأة من الرخام الأبيض، بدون رأس، أكبر نسبيا من الحجم الطبيعي، واقفة على قاعدة مربعة. يرتكز جسمها على الرجل اليسرى المستقيمة أما اليمنى فتشهد حركة ثني الركبة لتنطوي بعدها إلى الخلف.

ترتدي فستانا طويلا يصل إلى غاية القدمين ليغطهما نسبيا. ثناياه منتظمة و مستقيمة، تظهر ابتداء من الركبة في مستوى الرجل اليمنى و ابتداء من الخصر يسارا لتنزل إلى غاية القدمين. كما يلبس معطفا يغطي الكتفين، الذراع الأيسر المبسط اتجاه الخصر و الذراع الأيمن المنطوي اتجاه الصدر لتمسك به اليد اليمنى. و ينزل المعطف يمينا حتى ركبة الرجل اليمنى ثم يدور إلى الأمام يصعد حتى أعلى الخصر. ثناياه منحنية أفقيا تتنسّق على الذراع الأيمن، على البطن و على الفخذ الأيمن ثم تصعد على الذراع الأيسر.

إنه تمثال لامرأة رومانية في وضعية مهيبة ذات هيئة محتشمة.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ دون المتوسط. فقد رأسه، ثنايا المعطف تتخللها خدوش، لون رخامه الأبيض اصفر إلى جانب انتشار بقع سوداء خاصة في جزئه الأعلى. معروض في حديقة مصطفى سريدي بقالمة.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p. 128.
- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.38, PL.III, fig.7.
- Joly (Ch.-A.), RC, 1905, p. 171, fig.8.

27) **تمثال امرأة** (صورة رقم 129، 130، 131)

ر. ج. س : KIII 250
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1917 ، غرب الساحة العامة الجديدة (رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.60 م

تمثال امرأة واقفة ذات حجم طبيعي. يرتكز جسمها على الرجل اليمنى المستقيمة أما اليسرى فتشهد حركة ثني الركبة لتنطوي بعدها إلى الخلف. فقد التمثال كل من الرأس و الذراع الأيسر، بينما يحتفظ بالذراع الأيمن إلى غاية المرفق. يرتدي فستانا طويلا يسمى ستولا، يغطي الجسم و هو ذو أكمام به فتحات تتخللها أزرار، نتجت عنها ثنايا بارزة تظهر جليّا على الكم الأيمن. كما يضع حزاما رقيقا عقد أسفل الثديين بعقدة بارزة محدثا ثنايا حلقية تأخذ شكل الثديين. اما الثنايا المودودة أسفل الحزام فهي غزيرة متدرجة على شكل حرف U. يصل الفستان إلة الأسفل و يغطي القدمين نسبيا. يبدو قماش الفستان أكثر خفة و رهفة في مستوى الرجل اليسرى و القصد منه إبراز الحركة. و كان يرتدي هذا التمثال نعلا يمر شريطه بين الأصبع الأكبر و الأوسط.

كما تلبس الإلهة معطفا يسمى البالا. يتوضع فيما يظهر على الكتفين و يغطي الظهر. ينزل يمينا حتى الورك الأيمن ثم يدور إلى الأمام في شكل ثنايا متقاربة بمثابة شريط واسع يصعد حتى أعلى الخصر ليلقى بدون شك على الذراع الأيسر المفقود. أما الجزء الباقي من اللباس، فينزل ليغطي الجسم حتى الأسفل دون القدمين في شكل ثنايا سميكة و متباعدة و يصعد مائلا حتى منتصف الساق الأيسر.

نحتت الناحية الخلفية للتمثال بصفة سطحية و رخامه لم يصّقل جيّدا.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ سيئة. فقد رأسه، ذراعه الأيسر و أصابع قدمه الأيمن بينما يحتفظ بذراعه الأيمن حتى المرفق. لم يسلم من الظروف الطبيعية القاسية التي أدت إلى ظهور بقع صفراء على معظم أجزائه كونه معروضا في الحديقة وسط المدينة. ثنايا المعطف و الفستان تتخللها خدوش.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p.128

28) **جذع تمثال امرأة** (صورة رقم 132، 133، 134)

ر. ج. س : KIII 259
م : رخام أبيض
ت. إ : سنة 1916، الساحة العامة الجديدة. (رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 52 سم

جذع تمثال امرأة من الرخام الأبيض ذو حجم طبيعي. فقدت رأسها، ذراعيها ما عدى جدعة الذراع الأيمن الذي يبدو أنه كان مرفوعا إلى جانب الجزء السفلي للجسم.

ترتدي فستانا تاركا الرقبة عارية و بدون أكمام. كما تضع حزاما رقيقا عقد أسفل الثديين بعقدة بارزة محدثا ثنايا حلقية تأخذ شكل الثديين. أما الثنايا الموجودة أسفل الثديين فهي غزيرة من الصعب تبيان شكلها لفقدان الجزء السفلي للجسم

حالة الحفظ

جذع تمثال امرأة في حالة حفظ دون المتوسط. فقدت رأسها، ذراعيها ما عدى جدعة الذراع الأيمن و الجزء السفلي للجسم. رخامها الأبيض اصفر لونه من جراء الرطوبة.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p. 131.

29) رأس رجل (صورة رقم 135)

ر. ج. س : KIII 252
م : رخام أبيض
ت. م. إ : سنة 1916، الساحة العامة الجديدة (رقم 12 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 26 سم

رأس رجل شاب من الرخام الأبيض ذو حجم طبيعي. . يلتفت برأسه نوعا ما إلى اليمين. وجهه دائري به تشويهات جذرية، رغم ذلك تبدو عليه آثار لحية خفيفة. ملامحه غير معبّرة، شعره محزّز، جبينه ضيّق و مقطّب، أذناه واطئان و عيناه تنظران إلى الأفق. أما الأنف، الذقن و الفم فلا أثر لهم.

حالة الحفظ

مفقود.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p.129, PL.65, p.29.

30) رأس امرأة (صورة 136)

ر. ج. س : KIII 254
م : رخام أبيض
ت. إ : سنة 1916 ، الحمامات (غرب الفوروم الجديد)
(رقم 10 أو 14 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 30 سم

رأس امرأة من الرخام الأبيض ذو وجه شبه بيضوي. تسريحة الشعر مميّزة، على شكل أربعة ضفائر ملفوفة حول الرأس، ربما تؤرخ بعهد السفيريين[1]. أنفها مكسور، ذقنها و فمها مشوّهان، جبينها عريض و عيناها كبيرتان تبدوان جاحظتان.

حالة الحفظ

مفقود.

التأريخ

تسريحة الشعر توحي بعهد السفيريين

المراجع:

- Souville (G.), op. cit., p.129.
- Ballu (A.), BACTHS , paris,1907, p. 244, n°21

31) جزء سفلي لتمثال امرأة (صورة 137)

ر. ج. س : /
م : رخام أبيض
ت. م. إ : في المسبح المستطيل جنوبا بمقربة من القاعة ذي مشكتين (عين اليودي)
(رقم 17 على مخطط المدينة شكل 4)
ت. د. م : /
الارتفاع : 34 سم

جزء سفلي لتمثال امرأة من الرخام الأبيض اكبر من الحجم الطبيعي و مثبتا على قاعدة مستطيلة. يرتدي لباسا ثناياه عمودية مستقيمة متقاربة أحيانا و متباعدة أحيانا أخرى يغطي القدمين نسبيا. كما يلبس نعلا يمر شريطه بين الأصبع الأكبر و الأوسط.

1. Souville (G.), op. cit., p.129.

حالة الحفظ

جزء سفلي لتمثال امرأة في حالة حفظ دون المتوسط. رخامه الأبيض اصفر لونه نتيجة الرطوبة.

المراجع :

- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), op.cit., p.95.

5-تماثيل مجهولة المصدر

1) **تمثال الإله باخوس Bacchus** (صورة رقم 138، 139،140)

ر. ج. س : XIII 579
م : رخام أبيض
ت. م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 97 سم

تمثال الإله باخوس من الرخام الأبيض، عاريا في وضعية وقوف. فقد رأسه، أطرافه العلوية ما عدى جدعة الذراعين و الأطراف السفلية ابتدءا من أعلى الفخذين، حيث أضيف جزء إليهما من مادة الجبس حتى يتزن الجسم. يبدو أن التمثال كان يرتكز على رجله اليمنى أما اليسرى فتتقدم إلى الأمام مما أحدث تواركا. جسمه رشيق، عضلاته غير بارزة، تنسدل على كتفيه خصلات الشعر على شكل ضفيرة.

يتصل على جانب الفخذ الأيمن للإله كتلة رخامية نحتت فيها بلا شك إحدى ملحقاته، ربما جذع كرمة. و على الردف الأيسر نحتت ثلاثة أصابع صغيرة تعود لصبي، يعتقد أنها يد نديم[1] ، و هو شخصية ميتولوجية ترافق الإله. يتواجد لسان وصل على الكتف الأيسر، فمن المحتمل أنه كان يمسك بيده اليسرى مزراقا يتصل بالكتف. و لسان وصل آخر في أعلى الفخذ الأيمن يدّل أن الذراع الأيمن كان مبسطا حاملا كأسا.

نحتت الناحية الخلفية للتمثال بنفس الدقة التي حظيت بها الناحية الأمامية.

يشبه هذا التمثال، تمثال الإله باخوس بالمتحف الوطني للآثار القديمة و الإسلامية بالجزائر العاصمة[2].

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ دون المتوسط. فقد الكثير من أجزائه، و أضيف جزء لفخذيه من مادة الجبس. أما لون رخامه فقد اصفر لقدمه.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p. 233.

1- Souville (G.), op. cit., p.233.
2- Doublet (G.), Le Musée d'Alger, Paris, 1893, p.77.

2) **رأس الإلهة فونوس Faunus** (صورة رقم 141)

ر. ج. س : XIII 585
م : رخام أبيض
ت. م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 25 سم

رأس الإلهة فونوس من الرخام الأبيض، تحمل تشويهات إلى جانب فقدانها للأنف، فمها شبه مفتوح، ترتسم على شفتيها الغليضتين بسمة. سرّح شعرها على شكل خصلات إلى الوراء. جبهتها ضيقة و عيناها كبيرتان. خداها غير بارزان و ذقنها مكوّر. تم التعرف عليها لأذنيها المقرّنة و الغدتين اللتان تبدوان على الرقبة.

حالة الحفظ

رأس مفقود منذ فبراير من سنة 1996 [1].

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p. 233.
- Depachtère (F.-G.), op. cit., p.29, PL.VI, fig.3.

3) **جذع الإلهة مينرفا Minerva** (صورة رقم 142، 144،143)

ر. ج. س : XIII 584
م : رخام أبيض
ت. م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 90 سم

جذع تمثال الإلهة مينرفا من الرخام الأبيض، أكبر من الحجم الطبيعي. ترتدي لباسا حربيا وهو الكنف، محاطا بثعابين صغيرة من كل الجهات. و زيّن في الوسط برأس رثة البحر، شعيراتها متموّجة. أما ملامح وجه الإلهة فهي جامدة، نظرتها موجّهة إلى الأعلى كما تحمل تشويهات طفيفة في مستوى الشفتين و الأنف.

تضع فوق رأسها الذي أعيد تركيبه خوذة لا تحوي على زينة. و يظهر شعرها من تحت الخوذة مسرحا إلى الوراء.

1. عن تقرير لنصيرة بن صديق ، مفتشة الآثار القديمة ، بتاريخ 1996/03/19، مصلحة الأرشيف، م لديوان تسير و استغلال الممتلكات الثقافية.

لم تحضى الناحية الخلفية بنحت دقيق، خصّصت حتما للإستناد إلى جدار. و على قول سوفيل، فإن طريقة إنجازها خشنة، تعود للفترة المتأخرة[1].

حالة الحفظ

جذع تمثال في حالة حفظ متوسطة، يحتفظ بجدعة الذراع الأيسر. رخامه الأبيض نقي و يحتفظ بلمعانه. أما الوجه فيحمل تشويهات طفيفة في مستوى الشفتين و الأنف. وهناك آثار لترميمات، لأن الرأس أعيد تركيبه بمادة الجبس بعد انتزاعه.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p. 234.

4) **تمثال هرقل Hercules** (صورة رقم 145، 146)

ر. ج. س : XIII 580
م : رخام أبيض
ت. م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.40 م

تمثال هرقل من الرخام الأبيض، واقفا، عاريا و ذو حجم طبيعي. فقد الرأس، الذراع الأيمن، الذراع الأيسر ما عدى الجدعة، الرجل اليمنى ابتداء من منتصف الفخذين، و يحتفظ بالرجل اليسرى ما عدى القدم. كان هرقل يرتكز حتما على رجله اليمنى، بينما تنطوي اليسرى إلى الوراء. كما يميل أعلى الجسم نسبيا إلى اليسار. يبدو بارز العضلات كونه يشخص القوة. تنزل على كتفيه أشرطة رقيقة تعدّ ربما جزءا من تسريحة شعره.

يتصل بالتمثال من الجانب الأيسر ابتداء من مستوى الردف إلى أسفل الساق، كتلة رخامية، بمثابة هراوة مغطاة بجلد أسد. وجه الحيوان موجها نحو الأسفل، فمه مفتوح، أسنانه ظاهرة، عيناه مغلقتان و أذناه بارزان.

من المحتمل أن جلد الأسد كان يتوضع على الذراع الأيسر المنطوي المفقود لأن الهراوة التي عادة ما ترافق هرقل، تنحت خصيصا للاتكاء عليها، و هذه الوضعية مألوفة في نماذج هرقل.

نحتت الناحية الخلفية هي الأخرى، و لكن ليس بنفس الدقة.

تمثال هرقل مستوحى من نمط هرقل فرنس Farnèse للفنان الأثيني قليكون Glycon و المحفوظ بالمتحف الوطني الآثري بنابولي، المستوحى هو الأخر عن نموذج هرقل مدرسة لسيب[2].

1. Souville (G.), op. cit., p. 234.
2. Collignon (M.), Mythologie figurée de la Grèce, Paris, 1883, p.334-335, fig.127.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ دون المتوسط. بالإضافة إلى الأجزاء المفقودة، يحمل رخامه بقع صفراء خاصة على جلد الحيوان، كما يحمل آثار طبقات الغبار. و هناك آثار لترميمات في الجهة الأمامية للساق الأيسر. كما أضيف جزء للفخذ الأيسر و البطن و العضو التناسلي باستعمال مادة الجبس. و يبدو أن الكتلة التي نحت عليها جلد الأسد انكسرت و أعيد إلصاقها بمادة الجبس.

المراجع :

- Souville (G.), op. cit., p.233.

5) **تمثال رجل بلباس التوجة** (صورة رقم 147، 148)

ر. ج. س : /
م : رخام أبيض
ت. م. إ :
ت. د. م : /
الارتفاع : 1.65 م

تمثال رجل بلباس التوجة من الرخام الأبيض ذو حجم طبيعي فقد رأسه، يده اليمنى إلى جانب ساعده و يده اليسرى. يرتكز جسمه على الرجل اليمنى أما اليسرى فتتقدم إلى الأمام ثم تنطوي إلى الخلف.

يرتدي التمثال لباس التوجة لا ضيق ولا مرحرح. يتكون من لفة قماش يغطي الجسم دون القدمين المنتعلتين مشكلا سلسلة من طيات مختلفة الأشكال. يغطي اللباس الذراع الأيمن الذي كان بدون شك مبسطا يمر تحت الإبط الأيمن يلف بالظهر ثم يلقى على الكتف الأيسر، ينزل إلى الأمام ليغطي الذراع الأيسر المكوّع. و يتدلى منه إلى غاية مستوى الركبتين. أما ذيل اللباس فتمسك به بدون شك اليد اليمنى.

تعذر عليا وصف الناحية الخلفية لاستناد التمثال إلى جدار.

فيما يظهر كأن التمثال يمسك بيده اليسرى المفقودة لفيفة ورق البرد و تتوضع بجواره على اليمين صندوقية مستطيلة يعلوها بدون شك لفائف ورق البرد.

حالة الحفظ

التمثال في حالة حفظ دون المتوسط. فقد رأسه، يده اليسرى، ساعده و يده اليمنى. رخامه أبيض اللون اصفّر لقدمه. كما يحتوي على بقع سوداء خاصة في مستوى الصدر و ذيل اللباس معروض في مسرح قالمة.

التأريخ

اعتمادا على كيفية ارتداء لباس التوجة يؤرخ التمثال بعهد الإمبراطورية المتأخرة[1].

المراجع : /

6) **جزء سفلي لتمثال امرأة** (صورة رقم 149، 150، 151)

ر. ج. س : /
م : رخام أبيض
ت. م. إ : /
ت. د. م : /
الارتفاع : 53 سم

جزء سفلي لتمثال امرأة من الرخام الأبيض مثبتا على قاعدة مستطيلة. يرتدي لباسا ذا ثنايا يغطي القدمين المنتعلين نسبيا.

حالة الحفظ

جزء سفلي لتمثال امرأة في حالة حفظ دون المتوسط. رخامه الأبيض اصفر لونه من جرّاء الرطوبة

المراجع : /

1. Henzy (L.), Histoire du costume Antique, Paris, 1922, p.273.

الفصل الثاني

التحـليل

1- المادة
2- تقنية النحت
3- التناسق الجسمي

1- المادة

الرخام، مرمروس Marmaros بالإغريقية، مرمور Marmor باللاتينية، صخرة رسوبية صلبة متبلّرة ناتجة عن تحوّل الحجر الكلسي نتيجة الضغط و الحرارة [1]. يرتبط لونه بالمعدن الغالب الذي يدخل في تركيبة الحجر الكلسي الذي يشكله. و عليه، فاللون الرمادي المائل إلى الزرقة أو السوّاد ناتج عن تواجد مواد فحمية. اللون الأسمر يدل على أوكسيد الحديد، الأصفر أو المسمر عن هيدروكسيد الحديد و الأخضر عن سيليكات المنغنيزيوم. أما الرخام الأبيض الناصع، فينحدر عن تحوّل بنية الحجر الكلسي النقي الصافي.

نحتت معظم التماثيل المعروضة بمتحف قالمة في رخام أبيض منه الصافي النقي الشفاف ذو الحبيبات الرقيقة و الخشنة و الأبيض ذو العروق الرمادية. لكن المعطيات ما زالت ناقصة و غير كافية لتحديد أصله و مصدره، فإن هذا الجانب لا يتوفر له العمق الكافي و التحليل الجيد. على كل حال، بغض النظر عن بنية و تركيبة الرخام الذي تتشكل منه تماثيل متحف قالمة، و اعتمادا على اللون، الملمس و الفحص بالعين المجردة، يبدو للوهلة الأولى شبيه بالرخام الأبيض لمحاجر فلفلة بسكيكدة، خاصة و أن هناك آثار استغلال الرخام الأبيض بصفة كبيرة بمحجرة فلفلة تعود للفترة الرومانية[2]. كما يقترب من الرخام الأبيض ذو العروق الرمادية لمحجرة رأس قارد بعنابة.

نظرا لكون رخام التماثيل شبيه برخام المنطقة، فإنه يمكن الاحتمال أنها من صنع محلي. غير أن هذا الانطباع يجب تعريضه باستمرار للرؤية الناقدة ما دامت المادة الرخامية لم تدخل المخبر بعد. و من غير أي احتمال، فما يوحي بمحلية إنجاز التماثيل هي النماذج الغير كاملة التنفيذ. و فكرة جلب تماثيل منحوتة جزئيا من مناطق أخرى مستبعدة نهائيا. و من ضمنها تمثال الإله مركوريوس مداوروش (رقم 11) الذي نحت بأكمله عدا القطعة الرخامية المتصلة بالساق اليمنى و التي بدأ الفنان بنحت فيها أحد ملحقات الإله و هو الديك، لكن لم ينجز منه إلا الجزء العلوي. إلى جانب تمثال الإلهة ديانا خميسة (رقم 8)، بحيث بدأ الفنان في نحت ظبية بين فخذي الإلهة، غير أنه لم ينتهي من تنفيذها. و يفترض دوبشتير أن النحات كان يود نحت كلب يركض خلف ظبية[3].

علاوة على ذلك، تعد النماذج الممثلة للأشخاص و الحكّام المنحدرين أصلا من المنطقة، تحف ذات إنجاز محلي. لتنفيذها بصورة وفية، يدرك بما لا يدع مجالا للشك أن على الفنان أن يتواجد في عين المكان، مثلما هو الحال في رأس تمثال الماجسترا (رقم 22) ذو الأصول المادورية. يعتبر صورة وفية لرجل مادوري، نحت حتما في مدينة مادوروس[4]. إلى جانب رأس لماجسترا (رقم 20) و رأسي لرجلين مجهولا الهوية (رقم 21 و 23) من خميسة، ينحدرون حتما أصلا من المنطقة.

1. Bertrant (L.), La science des roches, Paris, 1949, p.103.
2. Drombrowski (A.), Dumont (A.), Rondlet (A.), Avenne (P.), Barbedienne (F.), Notice sur les marbrières de Filfila, province de Constantine, Paris, 1878, p.4.
3. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.26.
4. Ballu (A.), BACTHS, Paris, 1916, p.178-179.

و على قول سوفيل[1] و دوبشتير[2] نحتا تمثالان للإله جوبيتر (رقم 6 و 7) من مدينة خميسة من رخام باروس نسبة إلى جزيرة باروس ببلاد الإغريق. رخام أبيض ناصع، شفّاني ذو البلّورات المتلألئة و الحبيبات الرقيقة المتجانسة.

إذا كانت قرطاجة موردا للتماثيل الجميلة كما زعم ستيفان قزال[3] ، فأنا أستبعد فكرة جلب التماثيل الجميلة لمتحف قالمة من هناك. ذلك أن نموذج الإله جوبتير مدينة خميسة (رقم 6)، الشبيه بتمثال نفس الإله بقرطاجة Jupiter de l'Odéon de Carthage يفوقه جمالا و ذو نحت أجود[4] . فمن غير المعقول أن تصدر قرطاجة تحف ذات نحت جيّد تزيدها افتخارا و تحتفظ لنفسها بالعمل الأقل جودة.

و من جهة أخرى، ما يدفع إلى الاعتقاد بأن بعض التماثيل جيء بها من مدينة قرطاجة هي تلك التي تحتفظ قرطاجة بنماذجها الأصلية، كما هو الحال بالنسبة لتمثالين يجسدان بروقنصل إفريقيا بمدينة مداوروش[5]. لتنفيذهما كان على النحات أن يتواجد في قرطاجة، فهناك تتواجد النماذج في متناول اليّد.

على كل حال، فإن تماثيل متخف قالمة محلية الصنع كانت أو مستوردة فهي من إنجاز نحاتين أجانب.

2- تقنية النحت

النحت الروماني فن مستورد، ليس هو إلا مقلدا وديعا للنحت الإغريقي. استلهم نحاتو الفترة الرومانية سواء بروما أو المقاطعات الروماني أعمالهم من نماذج المدارس الإغريقية، يا ترى ماذا عن تماثيل منطقة قالمة و ضواحيها ؟

في الحقيقة، فهي جديرة الاهتمام جماليا رغم ما تبديه من تشويهات، بل هي نسخ ذكية و ماهرة لتحف أنجزها فنانون إغريق بارعوا في مهنتهم. تمثالين للإله جوبيتر(رقم 6 و 7) عثرا عليهما بمدينة خميسة، يوحيان كليهما بزوس أوتريكولي[6] Zeus d'otricoli بمتحف الفاتكان. قسمات الوجه نفسها، تنم بالنبل و الوقار. الشعر الطويل و المتموّج يرمز للقوة و الأنفة.

تمثال الإله جوبيتر (رقم 7) في وضعية وقوف، عاريا، لا أثر لملحقاته، يشبه إلى حد كبير تمثال إيفرو[7] Jupiter d'Evreux من البرونز لبلاد الغال الرومانية، كان يمسك صولجان بيده اليمنى و صاعقة بيده اليسرى.

1. Souville (G.), op. cit., p.121.
2. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.26.
3. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), M'daourouch, p.26.
4. Depachtère (F.-G.), op. cit.
5. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), M'daourouch, p.26, n.4.
6. Collignon (M.), Mythologie figurée de la Grece, Paris, 1883, p.38, fig.12.
7. Reinach (S.), Antiquités Nationales, Description Raisonnée, Musée de St-Germain-en-Laye-Bronzes figurés de la Gaule romaine, Paris, 1889, p.29.

يتخذ تمثال(رقم 6) نفس وضعية تمثال زوس قصر فيروسبي[1] Zeus de Verospi بمتحف الفاتكان. جاء جالسا على العرش في هيئة الفخامة و الرصانة مجسدا الجلال الإلهي. إنه مستوحى فيما يظهر من مدرسة فيدياس، الذي أبدع نمطا مثاليا لزوس و هو زوس أولمبي[2] Zeus d'Olympie (ما بين 456 ق.م و 447 ق.م). قدم بهذا الشكل للفنانين نموذجا قلدوه مرارا من عاج الهند و ذهب تراس Thrace.

يتميز أسلوب فيدياس بالبساطة المهيبة. لم يكتفي فقط بتعظيم ما هو خارق للطبيعة بل بعث فيه الحياة. الجلال، الفخامة، العظمة، مهابة الوجه و الخير الأسمى أضفت مجدا لتماثيله.

يحتفظ متحف قالمة بالعديد من تماثيل الإلهة مينرفا. إنها تحف خشنة ذات طراز كلاسيكي. جاءت مخوّذة (رقم 3) المجهولة المصدر، ترتدي كنفا مزدانا برأس رثة بحر مثلها مثل مينرفا (رقم 11) من خميسة التي تحمل رمحا بيدها اليسرى و غصين زيتون بيدها اليمنى ، و تستند على ترس مزدان برأس رثة بحر تسرب ورائه ثعبان، كذلك هي مينرفا (رقم 13) من مداوروش.

رغم أن رأس تمثال الإلهة مينرفا مدينة خميسة (رقم 11) مفقود، إلا أنها تعد من التحف الأكثر كمول إذا ما قورنت بتماثيل مينرفا الأخرى التي يحتفظ بها متحف قالمة. كنت أود أن أرى فيها نسخة مطابقة و لو أصغر حجما لأثينا بارتنوس[3] Athéna Parthenos، الرائعة الثالثة لفيدياس و ذلك من خلال الهيئة العامة للجسم، ثنايا اللباس العمودية الأنبوبية و خصلات الشعر المتموّجة، إلا أن التقليد هنا بعيد.

من خلال أثينا بارتنوس، أراد الفنان التعبير عن تصوره الأمثل للحامية المسلحة، للمحاربة المنتصرة. تحفة أشادت بالسلم المسلح، بعث فيها الفنان الحياة لتعكس للأثينيين وطنهم الأم. فعوض أن تحمل مينرفا بيدها اليمنى تمثالا صغيرا يرمز للنصر Une Niké مثلما هو الحال في تمثال أثينا بارتنوس، إلا أنها تحمل بهذه اليد غصين زيتون. و باليد اليسرى الممدّدة التي كانت تمسك أثينا بالدرع الموضوع جنبها، فربما كانت تحمل مينرفا خميسة رمحا.

وتماثيل مينرفا المقلدة عن نموذج الفنان فيدياس كثيرة مثل رأس تمثال مينرفا خميسة المحفوظ حاليا بالمتحف الوطني للآثارالقديمة و الإسلامية بالعاصمة[4]، و نموذج أثينا مونستير[5] Athéna Monastir الذي عثر عليه سنة 1931 و أثينا فرفكيون[6] Athéna Varvakeion بالمتحف الوطني لأثينا.

تماثيل مينرفا الأخرى و التي جيء بها من مداوروش (رقم 11 و 12) أو من منطقة مجهولة (رقم 3) عبارة عن تحف شائعة، سليمة التنفيذ.

1. Collignon (M.), op. cit., p.40, fig. 14.
2. Picard (Ch.), La sculpture antique de Phidias à l'Ere Byzantin, t.2, Paris, 1926, p.4.
3. Collignon (M.), op. cit., p.69, fig.25.
4- عثر علية في جويلية من سنة 1877 من طرف الباحث مايكيري..
5. Picard (Ch.), Manuel d'Archéologie grecque, t.2, Paris, 1939, p.381, fig.158.
6. Ibid., p.373, fig.155.

تمثال الإلهة ديانا مدينة خميسة (رقم 8) المعروض في حديقة متحف مدينة قالمة، يعد فيما يظهر من إنجاز محلي، كون الظبية التي ترافقه منحوتة جزئيا. ربما قام بنحته فنانون من خميسة أو ضواحيها. ذلك أن التماثيل الغير كاملة الإنجاز قلّما يؤتى بها من قرطاجة أو بالأحرى من إيطاليا.

هذا التمثال جاء مقلّدا لنمط معروف لديانا فرساي بمتحف اللوفر[1]، الذي يعتبر من أهم النماذج المستلهمة عن نموذج شائع للفنان براكسيتال و هو تمثال أرتميس برورونيا في الأكروبول Artémis Brauronia. نستخلص أن تمثال الإلهة ديانا متحف قالمة تنتمي لمدرسة هذا الفنان. كما يشبه تمثال لنفس الإلهة بمتحف شرشال[2] أدمج لنفس المدرسة.

يتميز تمثال ديانا بالرشاقة، المرونة والفتوّة. رشاقتها تنم بالعفة و الجفاء. بالإضافة إلى ذلك، كان الفنان براكسيتال يحبذ نحت تماثيل نسوية عارية، تجسد الجمال الجسدي الفتان. لقد جعل من النحت التمثالي الإغريقي استمالة كاملة للجسم الأنثوي.

تمثالان للإله مركوريوس من أجمل تماثيل متحف قالمة. أحدهما (رقم 10) جيء به من خميسة يوحي مظهره بأنتينوس بلفدير L'Antinous de Belvedère بمتحف الفاتكان[3]. استلهم من مدرسة إغريقية شهيرة و هي مدرسة بوليكلات و ذلك من خلال الجسم الشاب الرياضي بعضلات بارزة خاصة في مستوى الصدر، قسمات الوجه الرفيعة، الشعر القصير المجعّد و من خلال الهيئة و هي الإرتكاز على أحد الرجلين. فنلاحظ عموما على تماثيل هذا الفنان، أن الحركة تتجاوب مع الوضعية. فالارتكاز على أحد الرجلين يؤدي حتما إلى تخلع الوركين. كما يرتفع الكتف في نفس الجانب الذي تنطوي فيه الرجل، و حينما ينحني خط الكتفين نحو اليمين، ينحني خط الأربيّ Inguinal نحو اليسار. لكن لفقدان الجزء السفلي ابتداء من أسفل الفخذين، حال دون التحقق من مدى إتباع النحات لقانون النسب.

أما تمثال الإله مركوريوس مداوروش (رقم 11)، إله التجارة، البلاغة، التمارين الرياضية و المنتوجات الفلاحية، فمثله مثل هرمس الإغريقي. يرتدي كلاميد رقيق يتوضع على الكتف الأيسر. و يمسك بيده اليسرى صولجان مجنّح و بيده اليمنى كيس نقود إحدى الملحقات الخاصة بمركوريوس الروماني. و يخرج من شعره جناحان صغيران، كما يحاذيه ديك، بدأ يظهر مع مركوريوس في فترة متأخرة. لم ينحت الديك إلا جزئيا مما يؤكد أن التحفة محلية. ينتمي هذا التمثال هو الآخر إلى مدرسة بوليكلات. فبالإضافة إلى المميّزات السابقة الذكر أعلاه، هناك هيئة تمتاز بها منحوتات الفنان بوليكلات و هي الارتكاز على أحد الرجلين. بحيث تتوضع إحدى القدمين كلية على الأرض و ترتفع الأخرى قليلا، و الجزء الذي يلمس الأرضية هو نهاية الأصابع فقط. كما اتبع النحات قانون النسب الذي أقامه الفنان بوليكلات إنطلاقا من عرض الكف[4] (Le Palme).

1. Roscher (W.-H.), Ausfuhrliches lexikom der Griechischen und Romischen Mythologie, vol.1, Leipzig, 1884-1890, p.603.
2. Gauckler (P.), Musée de Cherchel, Paris, 1895, p.140. PL.XV, fig.2.
3. Souville (G.), op. cit., p.32.
4. Picard (Ch.), Sculpture antique, Des origines à Phidias, t.1, Paris, 1923, p.378.

بوليكلات لم يكن فنانا يبحث عن وجوه إلهية بل هو نحات الرجال. ليس بعابد بل هو حاسب، بعيد نوعا ما عن التصوّر الديني.

مزج نحات تمثال الإله نبتونوس مدينة خميسة (رقم 13) بين مدرستين. فمن خلال الجسم ذو العضلات البارزة الذي أبدع الفنان في تنفيذه و الهيئة العامة و هي الارتكاز على أحد الرجلين و النسب التي يأخذها كل جزء من أجزاء الجسم؛ ينسب تمثال نبتونوس إلى مدرسة بوليكلات. لكن الرأس يبتعد عن هذه المدرسة. فالنحات بوليكلات لم ينحت تماثيل الأشخاص في سن النضج و لا أوجه ملتحية كما هو الحال عند الإله نبتونوس. زد على ذلك الشعر الطويل المتموّج و المتهدّل و اللحية الكثيفة المقصّبة و الوجه الهادىء الذي ينم بالوقار و الرصانة إلى جانب النظرة الحزينة. و هذه من ميزات المدرسة الأتيكية للقرن الرابع قبل الميلاد (4 ق.م)[1].

كان يمسك تمثال الإله نبتونوس متحف قالمة بيده اليمنى دلفين و بيده اليسرى مذراة برونزية ثلاثية الأسنان و يحاذيه من الجهة اليمنى التنين البحري. كان يعبد في مدينة خميسة كإله الينابيع. يتواجد نمط هذا التمثال في كل من مدينة شرشال[2] و لمباز[3].

عرف أسكليبيوس إله الطب انتشارا كبيرا بقالمة و ضواحيها. يظهر على تماثيله القليلة الإتقان، كرجل كهل قوي البنية بعضلات بارزة و شعر طويل متموّج و لحية كثيفة كما هو شأن تمثال خميسة (رقم 1). يمسك عادة عصا يلتوي حولها ثعبان، مثله مثل الإله البوني أشمون، له أيضا ثعبان كملحق رئيسي. هذه العصا فقدت على تماثيل متحف قالمة، غير أن آثار تواجدها ما زالت جليّة كما هو الحال على تماثيل (رقم 1 و 2) من خميسة (رقم 1) من مداوروش و (رقم 1) من قالمة. الصندوقية التي يعلوها لفائف ورق البرد هي رمز علم الطب.

يقترب تمثال الإله اسكليبيوس من نمط تمثال نفس الإله بمتحف لومباز[4].

أما هيجيا، إلهة الصحة، عادة ما ترافق أباها اسكليبيوس، تظهر أحيانا كسيدة ناضجة في تمثال خميسة (رقم 2) و أحيانا كفتاة شابة. احتفظت بأهم ملحقاتها و المتمثلة في الثعبان.

فهيجيا تحمله مثلما هو الحال في النماذج الإغريقية الرومانية ملتويا حول معصمها (رقم 14) من مداوروش و ربما كان يوجه برأسه نحو اليد اليسرى التي كانت تحمل بدون شك قدحا. و هذا النموذج شائع جدا و مستمد عن نمط هيجيا بأوستيا المحفوظ بمتحف كسال[5] Cassel. يشبه تمثال هيجيا بمتحف قالمة، تماثيل أخرى لنفس الإلهة ذات الطراز الكلاسيكي بمتحف لومباز[6] و تيمقاد[7].

1. Gsell (S.), Joly (Ch.-A), M'daourouch, Note Additionnelle au 1er fascicule, Khamissa, p.135.
2. Doublet (G.), Le Musée d'Alger, Paris 1893. p.95, PL.VIII.
3. Lugand (R.), « Inventaire des objets conservés au Musée de Lambèse », R.C, vol.58, Constantine, 1927, p.146.
4. Cagnat (R.), Musée de Lambèse, p. 42, PL.II.
5. Roscher (W.-H.), op. cit., vol.2, p. 2790.
6. Cagnat (R.), op. cit., PL.II, fig.2.
7. Ballu (A.), Cagnat (R.), Musée de Timgad, PL.II, fig.5.

كثيرة هي تماثيل الإله باخوس في متحف قالمة. معظمها تمثل شاب رشيق الجسم منحوت بمهارة بعضلات ظاهرة بدون أن تكون بارزة. تنسدل على كلا كتفيه خصلتين طويلتين من شعره كما هو الحال في تمثالي خميسة (رقم 4 و 5). و جاء الإله في تمثالين من مداوروش (رقم 2 و 3) مرفوقا بفهد متربع على الأرض، حيوان عادة ما يمثل معه. كما أن ألسنة الوصل ساعدت على إرجاع الملحقات الأخرى إلى مكانها الأصلي كالمزراق، الكأس ذو عروتين أو عنقود عنب. و يحتفظ تمثال باخوس (رقم 2) من مداوروش براسه متوّجا بأوراق و عناقيد العنب و تحمل إحدى تماثيله إشارة لنديم صغير يخدمه كما هو شأن تمثال (رقم 1) المجهول المصدر.

في الحقيقة فإن باخوس هو إله ديونيسوس الإغريقي، ماثله الرومان مع إله قديم إيطاليني ليبرباتر Liber Pater. تم عبادته في خميسة و مداوروش كإله المنتوجات الفلاحية. كما اعتبر إله الخلود يعد أتباعه و مخلصيه بحياة مستقبلية هنية.

أما مربيه الإله سيلينوس، فقد احتفظ تمثاله (رقم 1) من مدينة عنونة بمعظم خصائصه المتمثلة في الجسم الثخين، الرخو و القامة القصيرة. لمست في نحته قلة الإتقان التنفيذ و هذا يليق به لما يظهره من تعب و عناء، و كان الزمان قد أنهكه. تقترب وضعيته من تمثال سيلينوس مدينة مونخ Munich بألمانيا[1] ، الذي يرتكز بخلافه على الرجل اليسرى.

تظهر الإلهة فورتونا كسيدة قوية البنية و هذا يليق بشخصيتها كونها إلهة السعد تتحكم في مصير الناس. أحيانا تردي شيتونا إغريقيا بسيطا لا يحمل حزاما تتوضع فوقه الشملة كما هو شأن تمثال قالمة (رقم 5)، و حسب دوبشتير نحت كل من الجسم و اللباس بطريقة خشنة ما يوحي بالقرن IIIم[2]. و أحيانا أخرى ترتدي اللباس الروماني النسوي و يتمثل في البالا و الستولا (رقم 7) من مداوروش. و تظهر بأثار أهم ملحقاتها و هو قرن الوفرة المستند على الذراع الأيسر، كما تدل ألسنة الوصل أنها كانت تحمل بذراعها المبسط إلى الأسفل دفة السفينة (رقم 5) من قالمة.

و احتفظت تماثيل الإلهة سيرس بأهم ملحقاتها و هي الخشخاش و حزمة السنابل. يرتدي تمثال لها (رقم 6) من مداوروش فستانا إغريقيا و هو من النمط الدوري للقرن الخامس قبل الميلاد (5 ق.م) و يسمى الخيتون المزدوج.

يشبه هذا التمثال إلى حد كبير تمثال لنفس الإلهة، وجد بمدينة Bulla regia[3] بتونس.

أما تمثال هرقل (رقم 4) المجهول المصدر، فهو مستوحى من نمط هرقل فرنس Farnèse للفنان الأثيني قليكون Glycon و المحفوظ بالمتحف الوطني الأثري بنابولي، المستوحى هوالآخر عن نموذج لهرقل من مدرسة ليسيب[4] ، بالجسم الرياضي ذو العضلات البارزة الذي يتكئ على هراوة يغطيها جلد أسد.

1. Reinach (S.), op.cit., t.1, p.420.
2. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.34.
3. Gauckler (P.), Merlin (A.), Poinssot (L), Drappier (L), Catalogue du Musée Alaoui, Supplément, PL.XXXIV, Fig.1
4. Collignon (M.),op.cit.,p.334-335, fig.125.

تبنت منطقة قالمة وضواحيها معظم الآلهة الإغريقية الرومانية و بقيت متشبتة بعبادة الآلهة المحلية. فعبادة الإله ساتورنوس ما هي إلا شكل متطور للإله المحلي بعل حمون. كان يحتفظ متحف قالمة براس للإله ساتورنوس (رقم 9) أوتي به من مدينة خميسة، لا أثر له اليوم و هو ذو نوعية جيدة[1]. يتشابه مع رأس نفس الإله وجد بمقبرة هنشير الرهبان بقرب من تبسة[2].

رغم أن تماثيل الأباطرة التي يحتفظ بها متحف قالمة لا تضاهي في العدد تماثيل الآلهة إلا أنها جديرة بالاهتمام و الدراسة، تتمثل في أربعة (04) تماثيل لأباطرة مدرعين وجزء سفلي لتمثال الإمبراطورة لوسيلا إلى جانب رأس الإمبراطور جيتا. و يجدر بي الإشارة إلى رأسي الإمبراطور سبتيم سفير و رأسي الإمبراطر كركلا المفقودة.

مثّل رأس الإمبراطور جيتا مدينة عنونة (رقم 2)، شابا في العشرين (208م-209م) بنظرة لطيفة كدرة، تقترب من نظرة أبيه سبتيميوس سفيروس. رقبته عريضة و قوية نفسها نفس رقبة أخاه كركلا. شعره قصير يكاد أن يلصق على جبينه المقطّب و ذقنه مكوّر. يشبه هذا الرأس إلى حد كبير جذع جيتا مدينة قابس بمتحف اللوفر[3]، و هو نمط جيتا في عنفوان شبابه.

يعدّ رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس خميسة (رقم 15) المفقود، تحفة ماهرة و إن أقل أصالة إذا ما قورن برؤوس سبتيميوس سفيروس التي وجدت في شمال إفريقيا[4]. يبدو نسخة للإمبراطور سبتيميوس سفيروس متحف الكابتول بروما. لديهما نفس تسريحة الشعر، حيث تنزل على كلا جبينيهما العريضين اربعة خصلات و نفس اللحية، كثيفة هي و طويلة، شكلت طرفين مدببين متقاربين. أما رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس مداوروش (رقم 15) المفقود هو الآخر، فهو رديء النوعية. شعره قصير و محزّز، لحيته كثيفة و محزّزة مزودة بثقب دائرية تنزل على شكل خصلات سميكة خالية من الأناقة. إنها نفس لحية الإمبراطور سبتيميوس سفيروس على بعض المنحوتات و على الكثير من القطع النقدية[5].

أما رأس الإمبراطور كركلا المفقود (رقم 17) الذي جيء به من خميسة ، يعتبر نسخة طبق الأصل لرأس كركلا مدينة مداوروش (رقم 16) المفقود هو الآخر. مثّل شابا يلتفت برأسه نوعا ما إلى اليسار مقلدا إسكندر الأكبر. قسمات وجهه تظهر قوة و جباروة الإمبراطور و هو مستوحى من نمط جذع متحف برلين بألمانيا[6].

بناءا على ما قيل سابقا، و نظرا للتشابه الكبير الموجود بين رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس خميسة و سبتيميوس سفيروس متحف الكابتول و خاصة بين رأسي كركلا خميسة و مداوروش و جذع برلين أو الإمبراطور جيتا عنونة و جيتا متحف اللوفر، من المحتمل أن تكون هذه التحف قد أنجزت على نمط اتخذ كنموذج رسمي أوتي به من روما[7]. غير أن ذلك لم يمنع النحاتون من إنجاز تحف أضفوا عليها بصمة شخصية و التعبير بمهارة على قسمات و شخصية الأباطرة.

1. Gsell (S.), Musée de Tébessa, p.81, PL.XI, fig.3.
2. Collignon (M.), op.cit., p.334-335, fig.127.
3. Bernoulli (J.-J.), op. cit., p.70, n°1, PL.XXII.
4. Depachtère (F.-G.), op. cit, p.35; Gsell (S.), Musée de Tébessa, p.42, n.6.
5. Souville (G.), op. cit, p.35.
6. Bernoulli (J.-J.), op.cit., p.54, n° 56, PL.IX
7. Souville (G.), op.cit., p.37.

تضاف إلى سلسلة رؤوس الأباطرة أربعة تماثيل لأباطرة مدرعين بدون رؤوس أوتي بهم من مدينة مداوروش (رقم 18، 19، 20) ومدينة خميسة (رقم 18)، أرخت على حسب مظهر و زينة الأدرع. التمثال (رقم 18)، تحفة فنية رائعة يلمس فيها جودة النّوعية: إتقان، مهارة، ثبات ومرونة. من أجل نوعية الانجاز، كيفية توضع المعطف و الكتفية إلى حانب السعيفة التي يتوضع فوقها حيواني –خيمر-التي اختفت ثم عادت و ظهرت مع الإمبراطور تراجانوس و كذا غياب الحزام، يؤرخ التمثال بالنصف الأول من القرن الثاني ميلادي، ربما كان يحمل رأس الإمبراطور تراجانوس أو هدريانوس[1].

التمثال(رقم19) قليل الإتقان مقارنة مع (رقم 18) و هو في حالة حفظ سيئة. يرتدي هو الآخر درع مزدان هذه المرة بحزام، لم يظهر على التماثيل إلا في النصف الثاني من القرن الثاني ميلادي.أما السعيفة، زخرفة تمثال (رقم 18) فعوضت بورقة الأكنتس عند (رقم 19)، كما أن كيفية توضع المعطف مختلفة، من أجل ذلك يؤرخ التمثال بالنصف الثاني من القرن الثاني ميلادي.

ليس التمثال (رقم 20) مثله مثل تمثال (رقم 18) مهارة و إتقان من حيث الإنجاز، لكن حالة حفظه أحسن بكثير من (رقم 19). من أجل تواجد زينة طير النسر و الغرغونة ذات الوجه المسطح و الواسع ، يؤرخ التمثال بالقرن الثالث ميلادي[2]. ربما كان يحمل رأس الإمبراطور أنطونين التقي[3] أو رأس الإمبراطور لوسيوس فيروس[4].

تمثال الإمبراطور لوسيوس فيروس من خميسة (رقم 18) من الصعب تقدير نوعية إنجازه نظرا للحالة المزرية التي يتواجد عليها اليوم. طيات لباسه بها خدوش و لا أثر لزينة الدرع في مستوى الخصر. أما رخامه الأبيض فقد اصفر لقدمه هذا لا يمنع احتمال ارتداء التمثال لدرع في غاية الأبهة لشأن صاحبه العظيم.

يضاف إلى سلسلة الأباطرة المدرعين تمثال الإمبراطورة لوسيلا على هيئة الإلهة سيرس (رقم 17) من مداوروش. تمسك بيدها اليسرى حزمة سنابل و نبات الخشخاش و هي من ملحقات الإلهة سيرس. كثيرة هي النساء الرومانيات التي مثلت بملحقات هذه الإلهة، لكن شاع أكثر بين الإمبراطورات، تؤرخ تسريحة الشعر بالقرن الثاني و بداية القرن الثالث ميلادي[5].

النحت الروماني فن بالنسبة للبعض و صناعة بالنسبة للبعض الآخر. من هذا المنطلق، يحتوي متحف قالمة على خمسة تماثيل لرجال بلباس التوجة (رقم 22) من مدينة مداوروش، (رقم 22، 24، 25) من خميسة و(رقم 6) مجهول المصدر، أنجزت متكررة النموذج و هي عبارة عن تحف صناعية. نحتت ثنايا اللباس بشكل سليم. تتوضع بجوار كل شخصية صندوقية تعلوها لفائف ورق البرد. الرؤوس نحتت على حدى ثم ثبتت على هذه الأجسام الجاهزة. بعض الرؤوس تحف حقيقية أصلية توحي بمهارة و قوة ملاحظة الفنان. بحيث رسمت قسمات الوجه

1. Daremberg (Ch.), Saglio (Ed.), Pottier (E.), (Dictionnaire des antiquités grecques et romaines, t.3, 2ème partie, Paris, 1900, p.1302-1316.
2. Mancini (G.), « Le statue loricate imperiale », BCACR, t.1, Rome, 1922, p.178.
3. Gsell (S.), Musée de Phillippeville, p.64, PL.VIII, fig.1.
4. Ballu (A.), Cagnat (R.), Musée de Timgad, p.14, PL.III. fig.3.
5. Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), M'daourouch., p.79.

بدقة، حدّد المزاج و تم تبيان الوجدان كما هو الشأن في بعض رؤوس الخواص(رقم 21،23) من خميسة و جذع الماجسترا المفقود (رقم 20) من المنطقة نفسها. و هكذا جاء (رقم 21) جديا، عزوما، قوي التبصر و الإرادة ، يؤرخه دوبشتير بالقرن الثاني ميلادي ، عهد تراجانوس[1]. أما (رقم 23) فهو صورة وفية لرجل نوميدي. وجهه بادي العظام، وجنتاه بارزتان، عيناه كبيرتان و جفونه غليظة، يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثاني ميلادي.

3-التناسق الجسمي

كان النحات الإغريقي يخضع انجاز تماثيله لقوانين حسابية قائمة على احترام النسب التي يجب أن يأخذه كل جزء من أجزاء الجسم. و ذكر فيتروفيوس Vitruvius النسب التي كان معمول بها عند معظم النحاتين الإغريق. إذ كان يقسم التمثال إلى ثمانية أجزاء، بأخذ الرأس ثمن 8/1 الارتفاع الكلي للجسم و الوجه العشر[2] 10/1. أما ارتفاع الوجه فيساوي طول اليد من المعصم إلى نهاية الأصبع الأوسط[3].

كنت أود معرفة إذا ما اتبع نحاتو تماثيل متحف قالمة هذه النسب، لكن لفقدان التماثيل للكثير من أجزائها، حال دون التحقق من ذلك قطعيا، و التماثيل الكاملة قليلة جدا، حاولت من خلالها التعرّف عما إذا طبق قانون النسب.

من خلال المقاسات التي أخذتها لمجموعة تماثيل المتحف الشبه كاملة و التي عثر عليها بمدينة خميسة، اتضح لي أن قانون النسب السابق الذكر الذي يرتبط فيه ارتفاع الرأس بالارتفاع الكلي للجسم قد احترم بشكل دقيق. و عليه، قدّر ارتفاع رأس تمثال الإله اسكليبيوس (رقم 1) 30 سم من الارتفاع الكلي للجسم (2.43 م). و بلغ مقدار ارتفاع رأس تمثال الإلهة مينرفا (رقم 11) 10 سم من الارتفاع الكلي للجسم (80 سم). أما رأس تمثال الإلهة هيجيا (رقم 14) فقدّر ارتفاعه 30 سم من الارتفاع الكلي للجسم (2.46 م).

و انطبق على تمثالين تمكنت من قياسهما قانون تساوي ارتفاع الوجه مع طول اليد من المعصم إلى نهابة الأصبع الأوسط ، و هما تمثال الإمبراطورة لوسيلا على هيئة الإلهة سيرس (رقم17) بمقدار 13سم و تمثال الإله مركوريوس (رقم11) بمقدار 18 سم، ينتميان كلاهما إلى مدينة مداوروش.

احترمت رؤوس التماثيل المحفوظة بمتحف قالمة قانون تقسيم الرأس إلى ثلاثة أقسام متساوية، فالقسم الأول يبدأ من أعلى الجبهة إلى ملتقى الحاجبين،الثاني من ملتقى الحاجبين إلى أسفل الأنف و الثالث من أسفل الأنف إلى نهاية الذقن، و لكن بفارق سنتمتر واحد في بعض الأحيان.

1. Depachtère (F.-G.), op. cit., p.37.
2. Perrault (M.), Les Dix livres d’Architecture de Vitruve, Livre III, Paris, 1988, p. 51.
3. Ibid., p.57.

و النماذج التي لم يحترم فيها تساوي الأقسام هي الأوجه الملتحية. فجاء ارتفاع القسم الثالث من الوجه أكبر من الأولين و ذلك لوجود اللحية، و ينطبق ذلك على تماثيل خميسة للإله جوبتير(رقم 6 و7)، نبتونوس(رقم 13) و اسكليبيوس(رقم1).

اتبعت بعض تماثيل متحف قالمة قانونا آخر للنسب أقامه الفنان بوليكلات polyclète -كانون-Canon جسده في تمثال دوريفور Doryphore الذي يعدّ ذروة أعماله، معتمدا في ذلك على قواعد رياضية أساسها عرض الكف (Le Palme). جزّأ الفنان تمثاله إلى سبعة(07) أجزاء عوض ثمانية. بأخذ ارتفاع الرأس سبع الإرتفاع الكلي للجسم. كما هو الحال عند تماثيل خميسة للإله مركوريوس (رقم11) بمقدار 25 سم من الإرتفاع الكلي للجسم(1.70 م) و الإله نبتونوس (رقم 13) بمقدار34سم من الإرتفاع الكلي للجسم(2.43م).

أما القانون الذي أساسه "عرض الكف" فكان يطبق على أعضاء الجسم. فالقدم يأخذ نسبة ثلاث مرات عرض الكف و ستة للساق و أربعة من بداية العظم الأول للأصابع (Phalange) إلى المرفق و أربعة من المرفق إلى أعلى الكتف[1]. جسد هذا القانون في تمثال الإله مركوريوس مدينة مداوروش (رقم 10). فبلغ عرض الكف 8 سم، و عليه أخذ كل من بداية العظم الأول للأصابع إلى المرفق و كذا من المرفق إلى أعلى الكتف، نسبة أربعة مرات عرض الكف أي 48 سم؛ إلا القدم الذي من المفروض أن يأخذ نسبة 24 سم و هي ثلاث مرات عرض الكف، قدر طوله بـ 26 سم. فالفنان أضاف سنتمترين، لكن هذا الفارق طفيف لا يؤثر على تناسق الجسم.

رغم تناسب أبعاد تمثال الإله مركوريوس (رقم 10) مع قانون بوليكلات إلا أنه يبدو نحيفا ما جعل رأسه يظهر ضخما نوعا ما.

اتبع تمثال آخر قانون بوليكلات و هو نموذج الإله نبتونوس (رقم 13)، الذي يساوي عرض كفه 12.50 سم و يأخذ كل من الساعد و العضد نسبة 50 سم، و يأخذ الساق نسبة 75 سم. أما القدم فنسبته 37 سم، و الأحرى فالجسم كله يوحي بمدرسة بوليكلات.

إن تماثيل متحف قالمة التي احتفظت بكل أو معظم أجزائها اتبعت عموما القوانين الإغريقية و أجسامها جاءت متناسقة و متجانسة في الأبعاد. عدا تمثال الإله باخوس (رقم 2) من مداوروش الذي يظهر رأسه ضخما بالمقارنة مع الجسم[2] . لكن ما جعله كذلك هو التاج المتكون من أوراق و عناقيد العنب الكبيرة. لكن فقدان الجزء السفلي آل دون التحقق من ذلك.

1. Picard (Ch.), Manuel d’Archéologie grecque, Sculpture, t.2, Paris, 1939, p.285.
2. Souville (G.), op. cit., p.136.

الخاتمة

من خلال دراستي لتماثيل متحف قالمة توصلت إلى الاستنتاجات التالية :

1) وصل عدد تماثيل متحف قالمة اليوم إلى سبعة وخمسين (57) تمثال بما فيها الكاملة، التماثيل الجذعية، رؤوس التماثيل و أجزاء من تماثيل. أما المفقودة و التي تمكنت التعرف عليها اعتمادا على وثائق تصويرية فعددها واحد وعشرون (21)، أغلبها رؤوس سواء لآلهة أو لأباطرة.

2) عرف متحف قالمة إثراء لمقتنياته ما بعد سنة 1948، و من المستجدات:
- جذع تمثال الإله باخوس (رقم4) من مداوروش.
- تمثال الإمبراطور لوسيوس فيروس (رقم 18) من خميسة.
- الرجل اليمنى لتمثال الإمبراطور ماركوس أوريليوس (رقم 19) من خميسة.
- جزء سفلي لتمثال امرأة (رقم 3) من خميسة.
- تمثال رجل بلباس التوجة (رقم 5) مجهول المصدر.
- جزء سفلي لتمثال امرأة (رقم 6) مجهول المصدر.

3) نحتت التماثيل بأحجام مختلفة، فمنها الصغيرة و منها ذات الحجم الطبيعي بالإضافة إلى التماثيل الضخمة.

4) تبني سكان كلاما، تبليس، مادوروس و تبورسيكونوميداروم لمعظم الآلهة الإغريقية الرومانية. و تبني هذه الآلهة لا يعني التخلي تماما عن الديانة و الآلهة المحلية، فبقيت المنطقة متشبتة بالآلهة المحلية. فعبادة الإله ساتورنوس ما هي إلا شكل متطور للإله بعل حمون. و هناك إله محلي محض لم يعثر على آثار عبادته إلا في غار الجماعة بجبل طاية في المنطقة الواقعة بين قالمة و عنونة و هو الإله بكاكس Bacax .

5) احتفاظ التماثيل بشتى أنواعها بنفس الميزات التي خصت بها النماذج الإغريقية الرومانية من نفس النوع، من ملامح الوجه، الهيئة، الخصائص الجسمانية، نوعية اللباس و الملحقات. و الاختلافات الطفيفة تعود بلا شك أحيانا إلى عدم مهارة اليد العاملة و أحيانا أخرى إلى رغبة النحات في إضفاء بصمته الشخصية و التعبير بمهارة على قسمات و شخصية التحفة المنجزة.
6) من خلال المقاسات التي أخذتها لمجموعة تماثيل المتحف الشبه كاملة، اتضح لي أن قانون النسب سواء المعمول به عند معظم النحاتين الإغريق أو الذي أقامه الفنان بوليكلات-كانون- قد احترم.

7) تنتمي مجموعة تماثيل الآلهة إلى مدارس فنية إغريقية شهيرة و هي المدرسة الأتيكية، مدرسة فيدياس، مدرسة بوليكلات و مدرسة براكسيتال إلى جانب مدرسة ليسيب.

8) رغم ما تبديه التماثيل الميتولوجية من تشويهات إلا أنها جديرة الإهتمام جماليا. بل هي نسخ ذكية و ماهرة لفنانين إغريق برعوا في مهنتهم أمثال : تمثالان للإله جوبيتر (رقم 6 و 7) من خميسة، تمثلان للإله مركوريوس (رقم 10) من خميسة و(رقم 11) من مداوروش، تمثال للإلهة ديانا (رقم 8) و الإله نبتونوس (رقم 13) من خميسة.

9) احتمال استعمال فنانو كلاما و ضواحيها نفس التقنيات و الأدوات الشائعة في العالم الإغريقي الروماني كاستعمال المقص في المساحات المسطحة و المثقاب في الأماكن المخرمة مثل الشعر و العينين.

10) على غرار رخام باروس الذي نحت منه تمثلان للإله جوبيتر، من المحتمل أن يكون الرخام الذي نحتت منه التماثيل الأخرى من مصدر محلي : جبل فلفلة بسكيكدة و رأس قارد بعنابة.

11) من المحتمل جدا أن تكون تماثيل متحف قالمة من صنع محلي و ذلك اعتمادا على لون الرخام . فمنه الأبيض الصافي ذو الحبيبات الرقيقة و الخشنة و الأبيض ذو العروق الرمادية. و ما يوحي أيضا بمحلية انجاز التماثيل هي النماذج الغير كاملة الإنجاز.

12) دلّت رؤوس تماثيل أباطرة الأسرة السيفيرية على المكانة الرفيعة التي حظيت بها في نفوس أهل تبيليس، مادوروس و تبورسيكو نوميداروم. فلا يخفى أن مدينة لبتيس ماقنا Leptis Magna هي الموطن الأم للإمبراطور سبتيميوس سفيروس.

13) اعتمادا على تقنية النحت، إيكونوغرافية اللباس و تسريحة الشعر تؤرخ أغلبية تماثيل متحف قالمة ما بين القرن الثاني (2 م) والقرن الثالث ميلادي (3 م).

14) اليوم تتوزع تماثيل متحف قالمة في المسرح القديم وملحقاته و كذا الحديقة العمومية. غير أنها تعاني من سوء العرض و التنظيم. بعضها محجوبة على العيان تحتويها صناديق خشبية، أما تلك المعروضة في الهواء الطلق سواء في مستوى مشهد و مدرجات المسرح أو الحديقة العمومية، فهي تتعرض يوميا لتأثيرات العوامل الطبيعية من رطوبة و أمطار، مما أدى إلى ظهور بقع صفراء و سوداء على أجسامها. و بالإضافة إلى هذا عانت تماثيل الحديقة من اليد البشرية التي لم ترحمها من خدوش و كسور.

و لعل الأسئلة التي تتبادر إلى الأذهان هي : ألم يحن بعد الوقت لتأمين جو من الأمن و السلامة لهذه التماثيل ؟ ألم يحن بعد الوقت لتحويل المتحف من مجرد مستودع إلى مؤسسة اجتماعية ثقافية للجماهير ؟ لكن لن يستطيع المتحف بلوغ هذا الهدف الأسمى إلا إذا سهر المسئولون على عرض مقتنياته بشكل جذاب و رشيق و تنظيم قاعات و طرق عرضه. كما يلعب الجانب المعماري للمتحف دورا حيويا و رئيسيا يستجيب للبيئة الموجد فيها من جهة و محتوياته من جهة أخرى.

ملحق التعريف بالآلهة

29)   الإله اسكليبيوس Aesclepius

إله إغريقي للصحة و الطب Asclépios، ابن الإله أبولون Apollon و كورونيس Coronis، أخرج من بطن أمه من طرف الإلهة أرتيميس. هناك التباس حول منطقة ولادته، فهناك رواية يؤخذ بها عادة، تروي أن الإله ولد في مدينة تريك Trica بتيساليا Thessalie، و بعد ولادته رباه السنتور شيرون Centaure Chiron، الذي علمه فن الطب. و هناك رواية ثانية بيلوبونيزية، تروي أن كورونيس أنجبت ابنها قرب مدينة إبيدور Epidaure، وضع الصبي فوق جبل فأطعم من طرف عنزة و حرس من طرف كلب . و بعد تعلمه فن الطب عن السنتور شيرون أصبح ماهرا في علاج مختلف الأمراض، و أصبح يتضرع الناس إليه في مخاطر الحروب و العواصف[1] ، و توصل حتى إلى إحياء الموتى. و هذا ما أدى إلى إثارة غضب الإله زوس الذي قتله بصاعقة. فالإله اسكولاب لم يتمتع بالحياة الأبدية.

وصلت عبادة الإله اسكليبيوس إلى أثينا ما بين سنة 420 ق.م و 419 ق.م، أما إلى روما فوصلت خلال القرن الثالث ق.م(3 ق.م)، لأن في سنة 291 ق.م أصيبت روما بطاعون عنيف، فقامت مجموعة من المواطنين بنقل أحد ثعابين الإله من معبده إلى روما.

الإيكونوغرافيا

كان يمثل الإله اسكليبيوس في البداية كشاب بدون لحية ثم أصبح يمثل كهلا بلحية كثيفة وشعر طويل. يشبه الإله زوس Zeus لكن بملامح لطيفة. عادة ما يكون واقفا، مرتديا شملة التي تترك الصدر و إحدى الذراعين عاريين، و يتكئ على عصى يلتوي عليها ثعبان. وأحيانا يكون جالسا فوق العرش سواء وحده أو مرفقا بابنته هيجيا.

تتمثل ملحقاته عموما في العصا و الثعبان المقدس الذي له قدرة على العلاج. و أحيانا مرفقا بكلب، قد يكون رمزا للكلب الذي حرسه في صباه، و هناك من يرى فيه حيوانا مقدسا. كما نجد أحيانا أمامه عنزة رمزا لتلك التي أرضعته بعد وفاه أمه. و أحيانا يرفق بسلة توضع فيها لفائف ورق البرد تارة بصفة أفقية و تارة أخرى عمودية.

30)   الإله باخوس Bacchus

إله المنتوجات الفلاحية عامة و الكروم خاصة،يعادل الإله الإغريقي ديونيسوس Dionysos و هناك من يماثله بالإله القديم الإيطاليني ليبر بتر Liber Pater . و كان يعبد كإله الخمر و حامي المعاصر.

الإيكونوغرافيا

إيكونوغرافيته غنية، فالنماذج الفنية الأولى كانت تمثله بالغ السن و ملتحيا، ثم أصبح يمثل في هيئة شاب لطيف الجسم، غالبا ما يكون عاريا و أحيانا يرتدي جلد صغير الظبية.

1. Lavedan (p.), Dictionnaire illustré de la mythologie et des antiquités grecques et romaines, Paris, 1931, p.115.

يحمل عادة بإحدى يديه كأس ذوعروتين أو عنقود عنب و بالذراع الآخر يتكئ على مزراق الذي ينتهي بحبة صنوبر، يلتوي عليه نبات متسلق و هو اللبلاب.غالب ما يكون رأسه متوّجا بتاج من عناقيد و أوراق العنب[1].

تتمثل أهم ملحقاته في المزراق، الكأس ذو عروتين، عناقيد و أغصان و أوراق العنب و اللبلاب إلى جانب سلة مقدسة يتسرب عبر غطائها الشبه مفتوح رأس ثعبان. كما تلحق به حيوانات تتمثل في الكلب و الفهد.

31) الإله جوبيتر Jupiter

إله روماني، يماثل الإله زوس الإغريقي. و هو إله الظواهر السماوية من مطر و رعد و صاعقة... و هو كبير الآلهة و يرأس المجمع البانتيون Panthéon كما يرأس معبد الكابتول. يتضرع إليه الناس في فترات الجفاف لكي يسقيهم مطرا و يحتفلون به عند الحصاد. يحافظ على صلة الرحم و يحمي المدن وينصر الجيوش.

الإيكونوغرافيا

النماذج الفنية للإله جوبتير مستلهمة من نماذج إغريقية للإله زوس. فملامح وجهه تعبر عن القوة، الحكمة، ، الهدوء و الطيبة. يأخذ صفة رجل كهل قوي البنية، لحيته كثيفة و شعره طويل، يضع أحيانا شريط يعقد وراء الرأس أو متوّجا بأوراق الرند و الزيتون. يظهر أحيانا واقفا، حاملا بيده عصى ملكية، تعبر عن السلطة. أو جالسا في هيئة فخمة، يحمل بإحدى يديه صاعقة و بالأخرى يتكئ على العصا الملكية.وأحيان أخرى في وضعية رمي الصاعقة المعبّرة عن غضبه. يمثل أحيانا عاريا و أحيانا أخرى يرتدي لباسا يغطي البعض من أجزائه. أو يلبس كنف مصنوع من جلد عنزة.

بالاضافة إلى الملحقات السابقة الذكر، فغالبا ما يكون الإله مرفقا بالنسر الذي كان يرسله ليعيد له الصاعقة بعد رميها، و كان يجلب له الرحيق الذي تتغذى منه الآلهة.

32) الإلهة جونو Juno

إلهة رومانية، تعادل هيرا Hera الإغريقية و بالتالي فهي زوجة و رفيقة الإله جوبتير الذي تظهر معه في معبد الكابتول. هي حامية النساء و خاصة المتزوجات شرعيا و بالأخص الحوامل. تتضرع إليها النساء خاصة في لحظات الولادة و كذا النساء المصابات بالعقم[2]. عموما هي حامية لكرامة الزواج . وأحيانا تظهر أحيانا كحامية المدن الرومانية و كإلهة حربية.

1. Lavedan (P.), op. cit., p. 152.
2. Richepin (J.), Nouvelle mythologie illustrée, t.1, Paris, 1923, p.68.

الإيكونوغرافيا

غالبا ما تمثل في النماذج الفنية واقفة و أحيانا جالسة فوق العرش، تتكئ على عصا ملكية و بيدها آنية بخور. و أحيانا بيدها مشعل رمز قوتها، و يشتعل بعد الولادة. كما تحمل بيدها حبة الرّمان رمز الخصوبة. و تنتهي عصاها أحيانا بطائر الوقواق ، لأن في أول علاقة لها مع الإله جوبيتر كان هذا الأخير على هيئة هذا الطير، كما يرافقها أحيانا الطاووس الذي يرمز ريشه اللامع إلى نجوم السماء. و كإلهة حربية تحمل بيدها درع و سهم و ترتدي كنف. تضع الإلهة جونو أحيانا وشاحا فوق رأسها، و تعبر ملامح وجهها عن الفخامة و الجمال، و تظهر عليها نوع من الغيرة كونها كانت جدّ غيورة من عاشقات زوجها العديدات.

33) الإلهة ديانا Diana

إلهة إيطالينية حامية الطبيعة المتوحشة. و في بداية القرن السادس ق.م (6 ق.م) أصبحت مماثلة للإلهة الإغريقية أرتيميس[1]، و بالتالي تصبح إلهة الصيد و أخت الإله أبولون لكن دون التخلي تماما عن خصائص الطقوس الإيطالينية. انتشرت عبادة الإلهة ديانا في معظم المقاطعات الرومانية، و تعبد أحيانا كإلهة القمر كون أخيها كان يعبد كإله الشمس.

الإيكونوغرافيا

النماذج الفنية الرومانية التي تمثل الإلهة ديانا ما هي إلا اعادات لنماذج إغريقية. فتظهر الإلهة ديانا أحيانا واقفة و أحيانا أخرى في وضعية مشي أو ركض أو في حالة اصطياد. تبدو كامرأة قوية البنية، شعرها عادة مسرّح إلى الأعلى في شكل عقدة فراشية. ترتدي ديانا لباسا يدعى الشيتون، قصير في غالب الأحيان و أحيانا أخرى يصل إلى الكعبين. تضع حزامين، الأول في أسفل الصدر و الثاني في مستوى الورك. يمثل أحيانا الحزام العلوي في الكلاميد التي تنزل من أعلى الكتف ثم تلّف بالصدر. فإلهة الصيد ترتدي غالبا الفستان القصير، و تنتعل أحذية عالية خاصة بالصيد. أما كإلهة القمر فترتدي لباسا طويلا.

للإلهة ديانا ملحقات متعددة، أهمها أسلحة الصيد. فتحمل فوق ظهرها جعبة مملوءة بالرماح و بيدها قوسا. أما الملحقات الحيوانية فتمثل خاصة في الكلب و الظبية و بعض الحيونات المتوحشة.

فكإلهة الطبيعة عامة تحمل بيدها أزهار. و كإلهة القمر يلمع بجبينها هلال. و تحمل في بعض الأحيان مشعل و ثعابين و هذا يدل على طبيعتها الجهنمية .

34) الإله ساتورنوس Saturnus

اله إيطاليني، مماثلا للإله الإغريقي كرونوس Kronos، و هو إله الخصوبة الزراعية. و يعتقد أنه بعد نفيه من الأولمب اتجه إلى الكابتول أين شيدت روما فيما بعد.واستقبله هناك إله إيطاليني قديم و هو الإله جانوس[2].

1. Grimal (P.), Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine, Paris, 1951, p.123.
2. Grimal (P.), Ibid., p.415.

كانت تقام له حفلات تدعى ستورنال في نهاية شهر ديسمبر. لقي هذا الإله شعبية كبيرة في شمال إفريقيا لكونه مماثلا للإله البوني بعل حمون .

الإيكونوغرافيا

تتمثل المناذج الفنية خاصة في الأنصاب. فيظهر ساتورنوس أحيانا واقفا و أحيانا أخرى جالسا فوق العرش أو مستلقيا. تارة يظهر الجزء الأعلى من جسمه فقط و تارة أخرى الرأس وحده، و يعود ذلك لأسباب تقنية[1]، على حسب مساحة و شكل النصب.

يرتدي هذا الإله سواء في الأنصاب أو التماثيل رداءا يغطي الكتف و أسفل الجسم، أما الصدر فيبقى عاريا. و غالبا ما يضع وشاحا فوق رأسه. تشبه ملامح وجهه الإله جوبتير و الإله أسكليبيوس و بلوتو Pluto، لكن الوشاح و ملحقاته تميّزه عنهم و المتمثلة في المنجل رمز الخصوبة الزراعية و أحيانا آنية بخور. و يرفق في بعض الأحيان بآلهة الشمس و القمر و الحيوانات المكرسة للعبادة المتمثلة في الثور و الجمل.

35) الإلهة سيريس Cérès

الهة رومانية حامية الخصوبة الزراعية، تماثل عند الإغريق الإلهة ديميتر Demeter . و يبدو أن سيريس من أصل إيطاليني و تعني كلمة "ينبت"، و لكن زالت هذه الشخصية مع دخول الإلهة ديميتر إلى إيطاليا. و دخلت إلى إفريقيا سنة 396 ق.م، فعند عودة القرطاجيون من سرقوسة بعد انهزامهم، جلبوا من هناك عبادة الإلهة بعد نهب معيدها.

الإيكونوغرافيا

تمثل الإلهة كسيدة مسنة أو بملامح شابة قوية البنية. تظهر أحيانا واقفة و أحيانا أخرى جالسة على العرش، تارة لوحدها و تارة مع ابنتها. غالبا ما تضع فوق رأسها تاجا و وشاحا. و تحمل بيدها عدة نباتات مثل السنابل و الخشخاش و التفاح و النرجس و أحيانا سلة بها المحاصيل الزراعية.

8) الإله سيلينوس silenus

إله إغريقي، مربي الإله ديونيسوس .فهناك من يجعل منه إبن بون Pan و البعض إبن هرمس Hermes مع إحدى الحوريات Nymphes. و هناك من يعتقد أنه خلق من قطرات الدم الناتجة عن نزع يعض أعضاء جسم الإلهة أورانوس Ouranus من طرف كرونوس. و كان شخصية جد حكيمة.

الإيكونوغرافيا

يمثل عادة قبيح المنظر و لكنه بشوش. أنفه أفطس و شفتيه غليظتين. لديه نظرة ثور و أذني

1. Leglay (M.), Saturne l’Africain, t.1, Paris, 1956, p.499.

خنزير .يبدو أحيانا ملتحيا ببطن ثخين. غالبا ما يمثّل فوق ظهر حمار، و عادة في حالة سكر.

هناك من يجعل منه من جنس ساتيرSatyres طاعن في السن بأذنين عليهما شعر، ذيل، قوائم حصان أو عنزة.

9) الإلهة فورتونا Fortuna

إلهة رومانية مماثلة للإلهة تيشي Tychè الإغريقية، و هي إلهة القدر و الحظ. في البداية رفض الفلاسفة الاعتراف بها، لاعتقادهم أن هذه الأشياء المجردة تحدث صدفة و ليست ناتجة عن أي قوة. و بعد فترة أعطي لها حق المواطنة و أصبحت القيم التجريدية و هي القدر و الحظ و المصير و الصدفة مشخصة في شخصية الإلهة فورتونا، و أصبحت لها إيكونوغرافيا و ذلك بأخذ البعض من مميزات الآلهة الأخرى لخلق شخصية جديدة في الميتولوجيا الإغريقية و الرومانية.

الإيكونوغرافيا

ليس لهذه الإلهة فيزيولوجية خاصة، فنتعرف عليها من خلال ملحقاتها. فغالبا ما تمثل واقفة و أحيانا جالسة فوق العرش و على رأسها بولوس Polos رمزا لفخامتها، و تحمل بيدها قرن الوفرة كونها هي التي تتصرف في كل الخيرات، و تضع أحيانا وشاحا فوق رأسها. ليست ملحقاتها خاصة بها فقط، و إنما تلاحظ عند عدة آلهة أخرى. فالبولوس يلاحظ عند أفروديت سيكيون Sicyone وأثينا بولياس Athène Polias و أرتميس. أما قرن الوفرة فيرافق عدة آلهة مثل بلوتو و ديونسوس و ساتير[1] الخ... و تحمل أيضا آنية بخور. أما الملحقات الخاصة بالإلهة نفسها فهي دفة المركب كونها هي التي تقود مصير الناس، كما تحمل أحيانا مقدمة السفينة. كما ترافقها أحيانا العجلة رمز الحركة الغير مستقرة، و الكرة رمز العالمية و القوة الفضائية. تعبد أحيانا كحامية النساء، فتظهر على هيئة امرأة ترضع صبيا، و تتقارب هنا مع الإلهة إزيس المصرية.

10) الإلهة فينوس Venus

إلهة إيطالنية، حامية الحدائق و البساتين، و كانت لها نفس أهمية إلهات أخريات من نفس الطبيعة. و نالت أهمية كبيرة بعد مماثلتها بالإلهة الإغريقية أفروديت Aphrodite و أصبحت بالتالي إلهة الحب و الجمال بالدرجة الأولى، دون التخلي عن الخاصية الفلاحية. و تظهر أحيانا كإلهة بحرية. و بعد مماثلتها بالإلهة الإغريقية أخذت أساطيرها. و كانت لها عدة مغامرات عاطفية خاصة مع الإله مارس.

انتشرت عبادة الإلهة فينوس مع مرور السنين، و يعود الفضل في ذلك إلى بعض الحكام. و كانت بعض العائلات فخورة بنسبها إلى هذه الإلهة كونها من سلالة إيني Enée ابن فينوس خاصة يوليوس قيصرIulius Caesar.

1. Champeaux (J), Le culte de la Fortune dans le monde romain, t.2, Paris, 1987, p.46.

الإيكونوغرافيا

معظم النماذج الفنية للإلهة فينوس مستلهمة من نماذج أفروديت الإغريقية، و بالتالي تمثل إلهة الحب و الجمال خاصة. فغالبا ما تظهر عارية، تحجب أحيانا ثدييها و أسفل بطنها بواسطة يديها و تدعي هذه الوضعية "بوضعية الاحتشام". و ترتدي أحيانا رداءا يغطي الجزء السفلي من الجسم إبتداءا من أسفل البطن و تمسك به في هذا المستوى لكي لا يقع على الأرض. كما ترتدي أحيانا أخرى فستانا و هذا نلاحظه خاصة على فينوس المنجبة Genetrix. و نادرا ما ترتدي لباسين.

أما ملامحها الجسمانية فغالبا ما تكون رشيقة و أحيانا بجسد مليء، وجهها لطيف بملامح رقيقة. عادة ما تسرح شعرها إلى الأعلى في شكل عقدة فراشية، و أحيانا تكون متوّجة. و الموضع المفضل لدي الفنانين هو فينوس في الحمام، أما فينوس البحرية فغالبا ما تظهر في اللوحات الفسيفسائية و هي داخل قوقعة تجرها أسماك كبيرة.

تتمثل أهم ملحقات فينوس في إبنها إله الحب على شكل صبي مجنح، و الأزهار و اليمامة و القوقعة و كل لوازم الحمام، و كإلهة حربية تحمل خوذة و سهم و درع.

11) الإله مركوريوس Mercurius

إله روماني، يقترب اسمه من كلمة Mercs التي تعني مرتب أوMerx الدالة على السلعة. فهو إله التجارة أصبح مماثلا فيما بعد للإله الإغريقي هرمس Hermes و أخذ مميزاته الجسمانية و حتى أساطيره. فبمماثلتة بالإله الإغريقي أصبح رسول الإله جوبتير، و له جناحان يستعملهما ليسرع في حمل الرسائل. و هو حامي المسافرين و القاعات الرياضية و مخترع بعض الآلات الموسيقية مثل الرباب والناي. و كان يعتبر "هرمس" عند الإغريق كإله البلاغة والذكاء[1].

الإيكونوغرافيا

إيكونوغرافيته غنية، فيظهر على النماذج الفنية شاب غير ملتحي و وسيم، عضلاته بارزة كونه حامي الرياضة. غالبا ما يمثل عاريا تقريبا كليا، فاللباس الوحيد يتمثل في الكلاميد يضعها فوق كتفه. و نادرا ما يكون جالسا، و يتخذ هذه الوضعية عندما يرسل من طرف الإله جوبتير، و لما يتعب يجلس عادة لكي يستريح. وهناك نموذج من هذا النوع و هو تمثال عثر عليه بهيركولانوم Herculanum[2].

ملحقاته متعددة و هي: الجناحين فوق الرأس و على القدمين كونه يطير لحمل الرسائل و الصولجان الذي كان في البداية عبارة عن عصا يحملها معه الإله في سفره ثم أصبح عليها ثعبانين في غمرة العلاقة الجنسية. و عادة ما يحمل هذا الإله كيس نقود كونه إله التجارة. اما ملحقاته الحيوانية فتتمثل في السلحفاة، الديك و العنزة.

1. Richepin (J.), op. cit., 154.
2. Ibid, p.152.

12) الإلهة مينرفا Minerva

أصل الإلهة مينرفا غير متأكد منه، فهناك من يرى أنها إتروسكية. و هي الإلهة الحامية للتجارة و الصناعة و الفنانين.و بعد فترة أصبحت مماثلة للإلهة أثينا الإغريقية و أخذت مميزاتها و أصبحت بالتالي إلهة الحرب و السياسة و تعبد أحيانا كإلهة الطب تحت اسم مينرفا الطبية Minerva Medica و كانت كذلك إلهة السلم و الحكمة.

الإيكونوغرافيا

لا نملك أي نموذج يمثل مينرفا الإيطالينية، فكل الصور و التماثيل الرومانية هي نسخ لنماذج إغريقية.

كانت تمثل مينرفا جميلة المظهر، أحيانا جالسة و أحيانا أخرى في وضعية رمي الرمح. أما ملحقاتها فهي كالتالي: الكنف، يتمثل في جلد عنزة أو من جلد العملاق بلاس Pallas أوجلد رثة البحر Meduse التي لقت مصرعها على يد البطل بيرسي Persée. كما أصبح راس رثة بحر يزين درع الإلهة، و يتمثل في غنيمة انتصار أثينا على رثة بحر. كما يرافقها أحيانا الثعبان، و هناك أسطورة حول ذلك. فيروى أن هيفايستوس Hephaistos إله النار، حاول اغتصاب أثينا و بعد هربها حاول الإمساك بها فترك آثار مذية على ساقها، فمسحته الإلهة بقطعة قماشية و ألقت به على الأرض ومنها خلق إريكتونيوسErichtonios ،فوضعتة أمه داخل صندوق وأرسلته إلى فتاة لكي تتكفل بتربيته. و عند فتح الصندوق عثر على الصبي محميا بثعابين، و لهذا أصبح الثعبان من ملحقات الإلهة. و هناك من يفسر وجود هذا الثعبان كونه أكثر الحيوانات حكمة و يرافقها حيوان أخر و هو البومة، كما نلاحظ على بعض نماذجها أغصان الزيتون.

13) الإله نيتونوس Neptunus

إله لاتيني يقابله بوزيديون Poseidon عند الإغريق فنبتونوس كان يعبد بصفة عامة كإله النافورات، الينابيع، الأنهار و البحار. و عند مماثلته بالإله الإغريقي أصبح يعبد كإله البحار. لكن في شمال إفريقيا كان يعبد أحيانا كإله الينابيع. تقدم لهذا الإله تضحيات عند إقلاع السفن، كما يتضرع له البحارة[1].

الإليكونوغرافيا

لم يعرف الفن الإله نبتونوس إلا في القرن الخامس قبل الميلاد، فغالبا ما يمثل عاريا أو مرتديا لباسا يغطي البعض من أعضاء جسمه. ينحت بجسم قوي البنية، شعره طويل متموج و لحيته كثيفة. ترفقه أحيانا زوجته أنفتريرت Amphitrite تجرها أحصنة. لكن هذه النماذج نعثر عليها في اللوحات الفسيفسائية كونها تمثل في غالب الأحيان مشاهد بحرية. و هناك لوحة بمدينة شيبا Chebba بتونس، يظهر فيها الإله مرفوقا بالفصول الأربعة[2] فهي الحيوانات البحرية و المذارة الثلاثية الأسنان.

1. Lavedan (P.), op. cit., p.693.
2. Ibid., p.694.

14) نصف الإله و البطل هرقل Hercules

هو هركلس Heraclès الإغريقي الذي دخل إلى روما و اتخذ اسما لاتينيا Hercules. شيدت له معابد و أقيمت له طقوس حرمت النساء المشاركة فيها و ذلك انتقاما من الإلهة الطيبة Bona Dea و خاديماتها اللواتي رفضن يوما سقي هرقل شرابا، كون الرجال لم يكن مسموحا لهم بالمشاركة في احتفالات هذه الإلهة.

كان هرقل يشخص القوة و الشجاعة، و يضمن لمخلصيه الحياة الأبدية السعيدة. و أصبح إله الوزن الصحيح و المعاهدات التجارية لتجمع التجار قرب مكان عبادته. و كان يعبد كذلك كإله الجيوش. كان رمزا للإمبراطورية فأضحت الأباطرة تنحت على صفته[1].

الإيكونوغرافيا

النماذج الفنية لهذا الإله ما هي إلا إعادات لتماثيل هركلس. يظهر في غالب الأحيان دون لحية و شعر قصير. يمثل بعضلات بارزة، تارة متكئا على هراوة عاريا أو مرتديا جلد أسد، يحمل بيده قدح شراب. و يمثل في حالة هدوء كما يمثل في حالة صراع.

15) الإلهة هيجيا Hygia

إلهة إغريقية، رمز الصحة، جاءت متأخرة في الميتولوجية. كانت في البداية عبارة عن تجريد للصحة ثم شيئا فشيئا بدأت تكسب شكلا ملموسا. عثر على أقدم أثار عبادتها في مدينة تيتاني Titanie قرب سيسيون Sicyone و كانت تمثل هناك مع أسكليبيوس معبودا واحدا. و في مناطق أخرى كانت تعتبر أحيان كزوجة الإله اسكليبيوس و أحيان كابنة الإله أبولون و بالتالي أخت أسكليبيوس. لكن معظم المناطق تعتبر هيجيا إبنة أسكليبيوس و هي المفضلة لديه من بين أخواتها. كانت هيجيا و أسكليبيوس في البداية كإلهي الصحة ثم أصبح إلهان منقذان يضمنان الحماية من كل المخاطر.

دخلت عبادة الإلهة هيجيا إلى روما في بداية القرن الثالث قبل الميلاد.

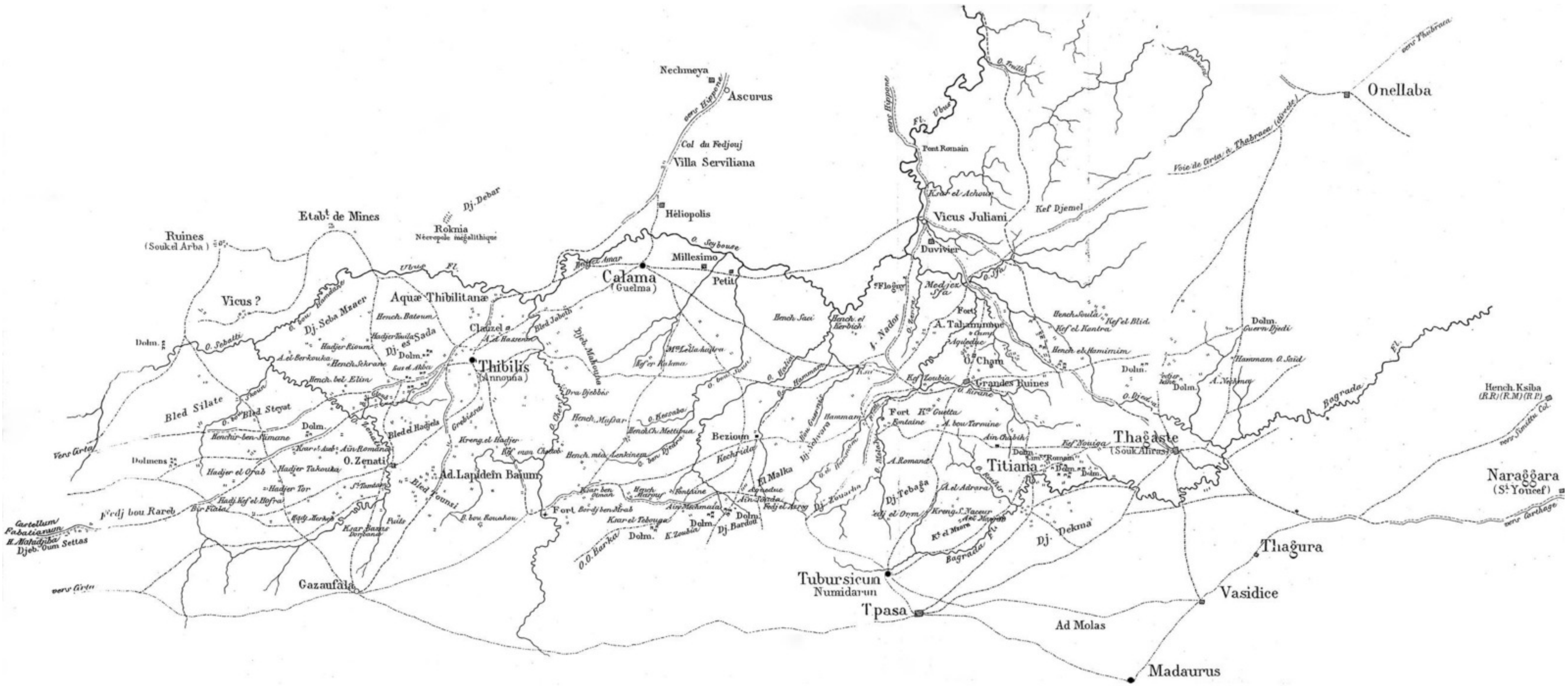
الإيكونوغرافيا

تمثل هيجيا عادة واقفة و أحيانا جالسة على العرش، أحيانا كسيدة قوية البنية و وقرة أحيانا كشابة رقيقة و أنيقة، أحيانا لوحدها و أحيانا أخرى مرفقة بأبيها تتمثل ملحقات الإلهة في الثعبان الذي تحمله بإحدى يديها، تمد له آنية لكي يشرب من محتواها و هو شراب للعلاج[2] كما تحمل أحيانا علبة مرهم قصد معالجة المرضى.

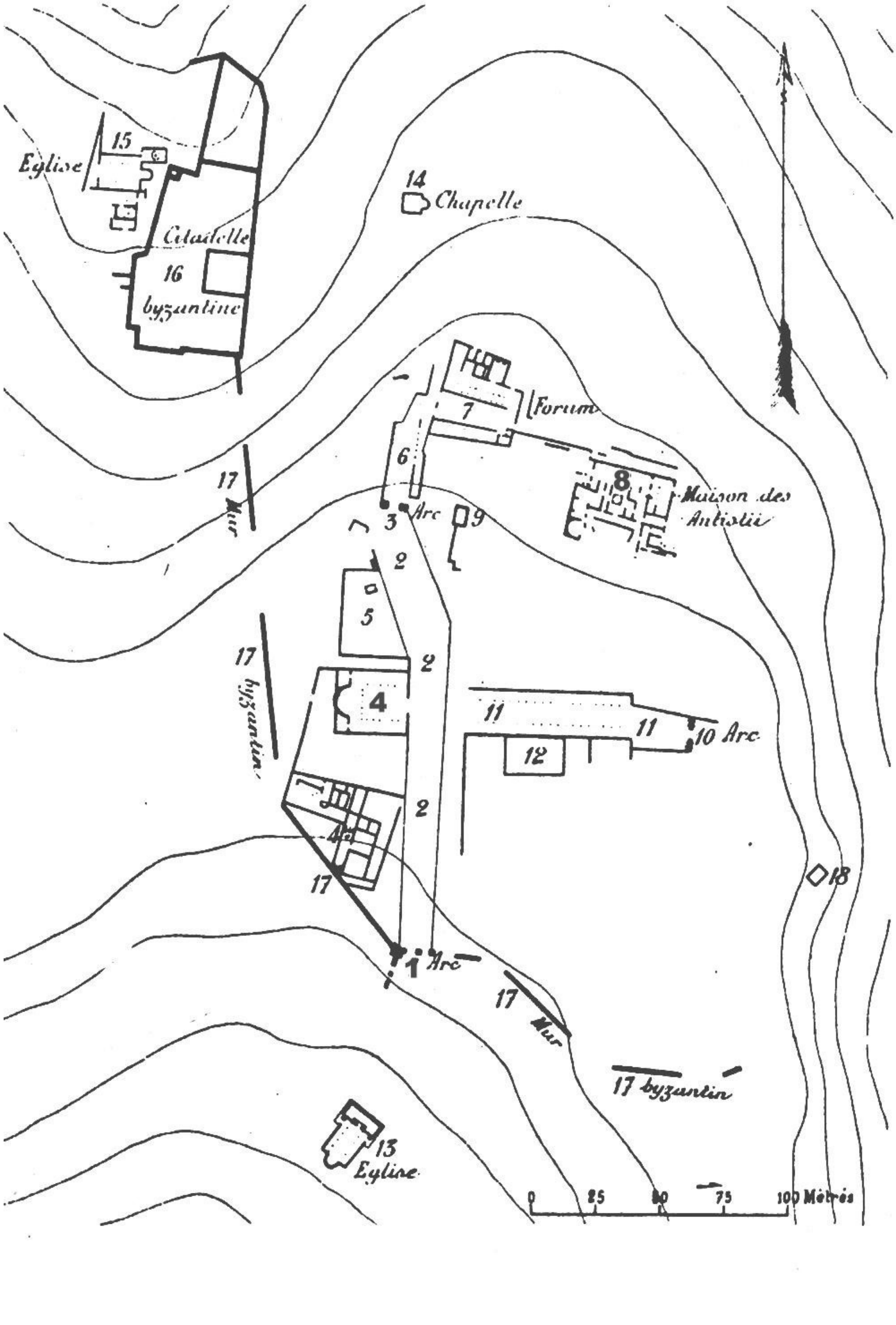
الإلهة هيجيا ليست لها مميزات جسمانية خاصة، فالتعرف عليها يتم بفضل ملحقاتها.

1. Lavedan (P.), op. cit., p.513.
2. Daremberg (Ch.), Saglio (Ed.), Pottier (E.), op. ct., p.1328.

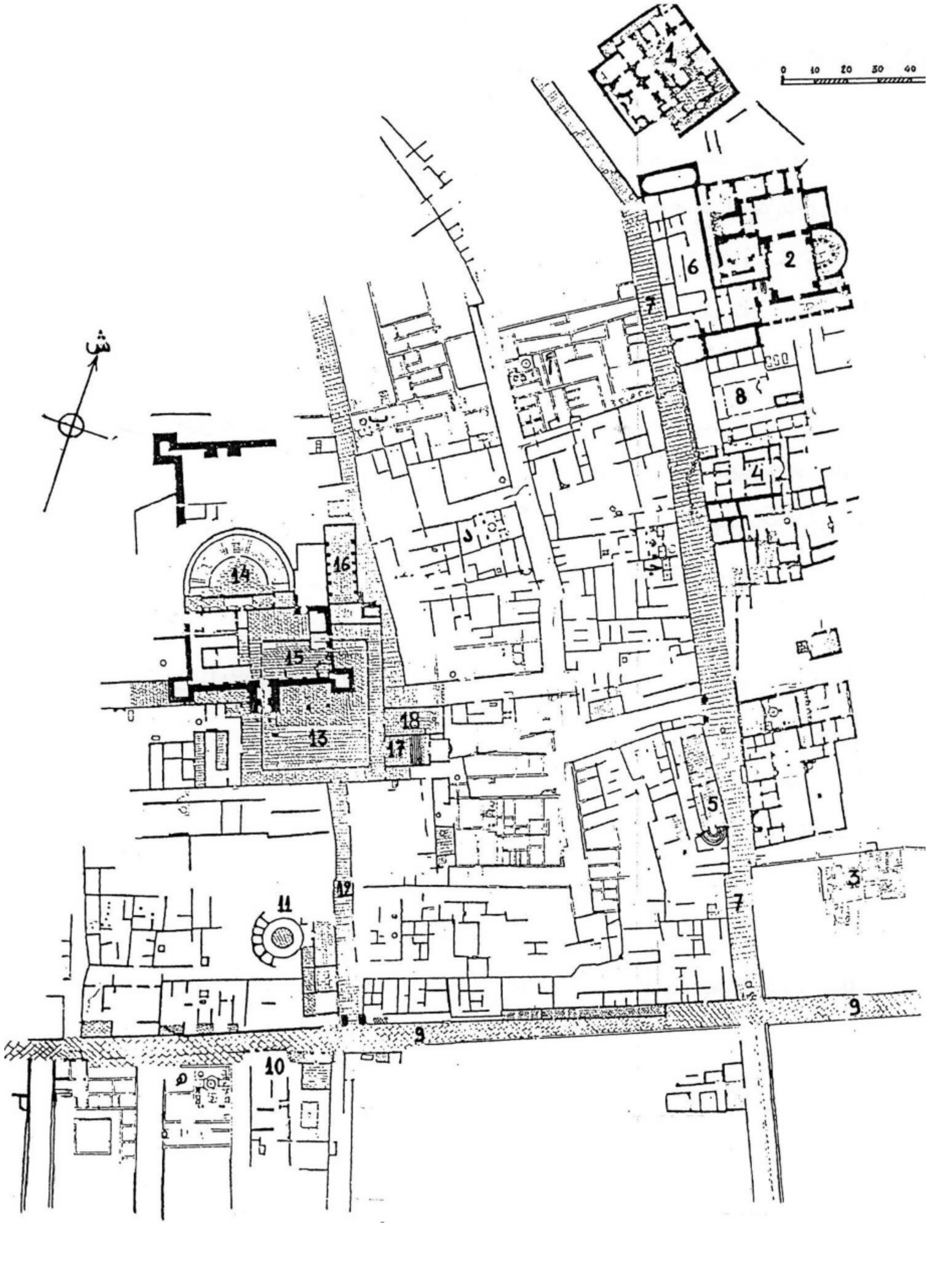
ملحق الأشكال



الشكل 1 : خريطة موقع المدن الأثرية
(BACTHS, 1888)

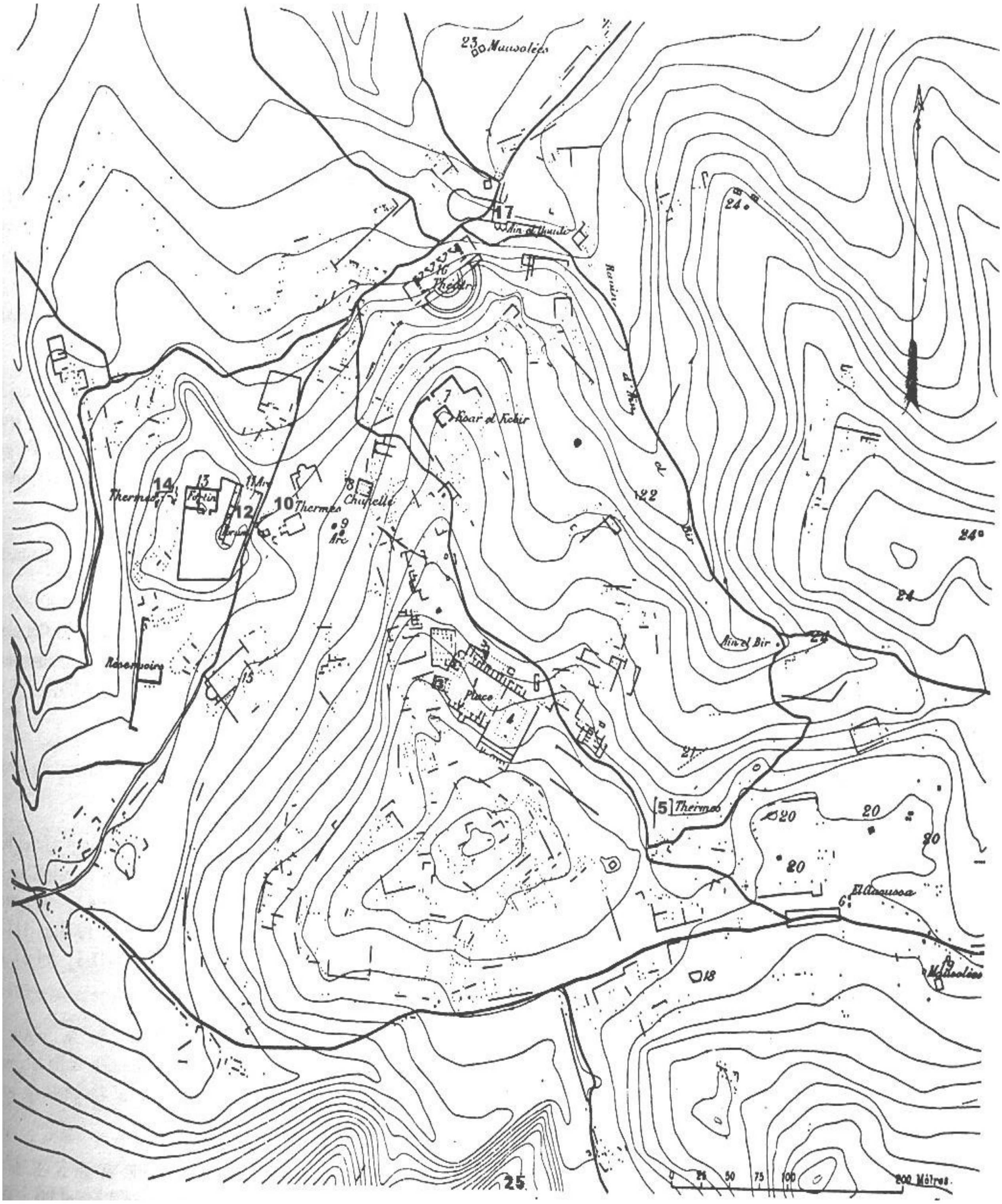


الشكل 2 : مخطط مدينة عنونة (تبليس) في بداية القرن 20 مع البقايا الأثرية
(Gsell (S.), A.A.A/18/107)



الشكل 3 : مخطط مدينة مداوروش (مادوروس) في بداية القرن 20 مع البقايا الأثرية

(Christofle (M) (S.), Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidation effectués en 1927-1928 et 1929 par le Service des Monuments Historiques de l'Algérie, Alger, 1930.)



الشكل 4 : مخطط مدينة خميسة (تبورسيكو نوميداروم) في بداية القرن 20 مع البقايا الأثرية
(Gsell (S.), A.A.A/18/297.)

ملحق الصور

قائمة الأشكال

قائمة الصور

صورة رقم 75 : رأس رجل
صورة رقم 76، 77، 78، 79 : تمثال الإله أسكليبيوس
صورة رقم 80 ، 81، 82 : تمثال الإله أسكليبيوس
صورة رقم 83 : رأس الإله باخوس
صورة رقم 84، 85 : جذع تمثال الإله باخوس
صورة رقم 86، 87 : تمثال الإله باخوس
صورة رقم 88، 89، 90 : جزء علوي لتمثال الإله جوبيتر
صورة رقم 91 : تمثال الإله جوبيتر
صورة رقم 92، 93، 94 : تمثال الإلهة ديانا
صورة رقم 95 : رأس الإله ساتورنوس
صورة رقم 96، 97، 98 : تمثال الإله مركويوس
صورة رقم 99، 100، 101 : تمثال الإلهة مينرفا
صورة رقم 102 : ذراع تمثال الإلهة مينرفا
صورة رقم 103، 104، 105، 106 : تمثال الإله نبتونوس
صورة رقم 107، 108، 109، 110 : تمثال الإلهة هيجيا
صورة رقم 111 : رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروسرس إمبراطور
صورة رقم 112 : رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس ؟
صورة رقم 113، 114، 115 : تمثال الإمبراطور لوسيوس فيروس
صورة رقم 116 : الرجل اليمنى لتمثال الإمبراطور ماركوس أوريليوس
صورة رقم 117 : جذع ماجسترا
صورة رقم 118 : رأس رجل
صورة رقم 119 : تمثال رجل بلباس التوجة
صورة رقم 120 : تمثال كامل (رقم 21 و 22)
صورة رقم 121 : رأس رجل
صورة رقم 122 : رأس رجل بلباس التوجة
صورة رقم 123 : تمثال كامل (رقم 23 و 24)
صورة رقم 124، 125 : تمثال رجل بلباس التوجة
صورة رقم 126، 127، 128 : تمثال امرأة في هيئة محتشمة
صورة رقم 129، 130، 131 : تمثال امرأة
صورة رقم 132، 133، 134 : جذع تمثال امرأة
صورة رقم 135 : رأس رجل
صورة رقم 136 : رأس امرأة
صورة رقم 137 : جزء سفلي لتمثال امرأة
صورة رقم 138، 139، 140 : تمثال الإله باخوس
صورة رقم 141 : رأس الإلهة فونوس
صورة رقم 142، 143، 144 : جذع الإلهة مينرفا
صورة رقم 145، 146 : تمثال هرقل
صورة رقم 147، 148 : تمثال رجل بلباس التوجة
صورة رقم 149، 150، 151 : جزء سفلي لتمثال امرأة

البيبليوغرافيا

المصادر

- Apulée, Apologie 24, trad. Paul Vallette, chapitre 28, Paris, 1924.
- Gsell (S.), Inscriptions latines de l'Algérie, t.1, Paris, 1922.
- Perrault (M.), Les dix livres d'architecture de Vitruve, livre III, Paris, 1988.
- Ptolémée, IV, 3, 7.
- Renier (L.),Corpus des inscriptions latines, VIII , t.1 , Berlin, 1881.
- Saint Augustin, confession, II, 3, 5.

القواميس و الأطاليس

- Daremberg (Ch.), Saglio (Ed.), Pottier (E.), Dictionnaire des antiquités grecques et romaines, t.3, 2ème partie, Paris, 1900.
- Grimal (P.), Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine, Paris, 1951.
- Gsell (S.), Atlas archéologique de l'Algérie, feuille 9 et 18, Paris, 1911.
- Lavedan (P.), Dictionnaire illustré de la mythologie et des antiquités grecques et romaines, Paris, 1931.

المراجع

- Ballu (A.), Cagnat (R.), Musée de Timgad, Musées De l'Algérie et de la Tunisie, Paris, 1903.
- Bernoulli (J.J.), Romische Ikonographie Zweiter Teildie Bildnisse der Romischen Kaiser und Ihrer Ange Horigen, t.3, Stuttgart, 1894.
- Berthier (A.), L'Algérie et son passé, 1951.
- Bertrant (L.), La science des roches, Paris, 1949.
- Boardman (J.), La sculpture grecque archaïque, Paris, 2003.
- Boardman (J.), La sculpture grecque classique, Paris, 2003.
- Cagnat (R.), Musée de Lambèse, Paris, 1895.
- Cagnat (R.), Chapot (V.), Manuel d'archéologie romaine, t.2, Paris, 1916.
- Champeaux (J.), Le culte de la fortune dans le monde romain, t.2, Paris, 1987.
- Collignon (M.), Mythologie figurée de la Grèce, Paris, 1883.
- Delamare (AD.H.AL.), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 à 1845, Archéologie, Paris, 1850.
- Depachtère (F.-G.), Musée de Guelma,Musées et collections archéologiques de l'Algérie et de Tunisie, Paris, 1909.
- De vigneral (Ch.), Ruines romaines de l'Algérie, cercle de Guelma, Paris, 1867.
- Drombrowski (A.), Dumont (A.), Rondelet (A.), Avenne (P.), Barbedienne (F.), Notice sur les marbrières de Filfila, province de Constantine. Paris, 1878.

- Doublet (G.), Le Musée d'Alger, Paris, 1893.
- Durry (M.), Le Musée de Cherchel, supplément, Paris, 1924.
- Duvivier (Général), Recherches et notes sur la portion de l 'Algérie au sud de Guelma depuis la frontière de Tunis jusqu'au Mont Aurès compris, Paris, 1841.
- Gascou (.), La politique municipale de l'empire romain de l'Afrique proconsulaire de Trajan à Septime sévère, Rome, 1972.
- Gauckler (P.), Musée de Cherchel, Musées de l'Algérie et de la Tunisie, Paris, 1895.
- Gauckler (P.), Merlin (A.), Poinssot (L.), Drappier (L.), Catalogue du Musée Alaoui, 1er supplément, Paris, 1910.
- Grellois (E.), Etude archéologique sur Guelma (ancienne Calama) et Hammam El Meskoutin, Metz, 1852.
- Gsell (S.), Les monuments antiques de l'Algérie, t.1, Paris, 1901.
- Gsell (S.), Musée de Philippe Ville, Musée de l'Algérie et de la Tunisie, Paris, 1898.
- Gsell (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, t.1, Paris, 1972.
- Gsell (S.), Musée de Tébessa, Musées de l'Algérie et de la Tunisie, Paris, 1902.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), Khamissa, M'daourouch, Announa, Fouilles exécutées par les Services des Monuments Historiques de l'Algérie, 1ère partie, Khamissa , Alger, Paris, 1914.
- Gsell(S.), Joly (Ch.-A.), Khamissa, M'daourouch, Announa, Fouilles exécutées par les Services des Monuments Historiques de l'Algérie, seconde partie, M'daourouch, Alger, Paris, 1922.
- Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), Khamissa, M'daourouch, Announa, Fouilles exécutées par les Services des Monuments Historiques de l'Algérie, 3ème partie, Announa Alger, Paris, 1928.
- Haskell (F.), Penny (N.), Pour l'amour de l'antiquité, la statuaire gréco-romaine et le goût européen, Paris,1999.
- Henzy (L.), Histoire du costume antique, Paris, 1922.
- Leglay (M.), Saturne l'Africain, t.1, Paris, 1936.
- Lepelley (C.), Les cités de l'Afrique romaine au bas empire, t.2, Paris, 1981.
- Leschi (L.), L'Algérie antique, Paris, 1952.
- Merlin (A.), Lantier (R.), Catalogue du Musée Alaoui, 2ème supplément, Paris, 1921-1922.
- Picard (Ch.), Manuel d'Archéologie grecque, t.2, Paris, 1939.
- Picard (Ch.), Sculpture antiques, Des origines à Phidias, t.1, Paris, 1923.
- Picard (Ch.), La sculpture antique de Phidias à l'ère Byzantin, t.2, Paris, 1926.
- Picard (Ch.), Manuel d'Archéologie grecque, Sculpture, Paris, 1939.

- Ravoisié (A.), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 à 1842, Beaux Arts, Architecture et Sculpture, vol.2, Paris, 1846.
- Reinach (S.), Antiquités Nationales, Description Raisonnée, Musée de St Germain- en laye- Bronzes figurés de la Gaule romaine, Paris, 1889.
- Reinach (S.), Répertoire de la statuaire grecque et romaine, t.1, Paris, 1897.
- Richepin (J.), Nouvelle mythologie illustrée, t.1, Paris, 1923.
- Roscher (W.-H.), Ausfuhrlichers lexikon der Greichischen und Romichen Mythologie, 2 vol, leipzig, 1884-1890.
- Souville (G.), Inventaire du Musée de Guelma, 1948.
- Vuilleumier (P.), Le Musée d'Alger, supplément, Paris, 1928.

الدوريات

- Ballu (A.), « Fouilles archéologiques de l'Algérie en 1905 », BACTHS, Paris, 1906, p. 180, 190-191 et 196-198.
- Ballu (A.), « Rapport sur les travaux de fouilles exécutées en 1906 par le Service des Monuments historiques en Algérie », BACTHS, Paris, 1907, p. 207, 224, 239, 244 et 247.
- Ballu (A.), « Rapport sur les travaux de fouilles exécutées en 1915 par le Service des Monuments Historiques », BACTHS, Paris, 1916, 178-180.
- Ballu (A.), «Rapport sur les travaux de fouilles exécutées en 1917 par le Service des Monuments Historiques», BACTHS, Paris, 1919, p.67-68, 155 et 62-63.
- Ballu (A.), «Rapport sur les travaux de fouilles exécutées en 1907 par le Service des Monuments Historiques», BACTHS, Paris, 1908, p.235.
- Ballu (A.), «Rapport sur les travaux de fouilles exécutées en 1916 par le Service des Monuments Historiques » BACTHS, Paris, 1917, p.241 et 244.
- Bernelle (R.), « Vestiges antiques de la commune mixte de l'Oued Cherf », RC, vol, 27, Alger, Paris, 1893, p.107-108.
- Cagnat (R.), « Note de M. Gsell sur les inscriptions romaines d'Algérie », BACTHS, Paris, 1096, p.262.
- Carcopino (J.), « Inscriptions de Khamissa, Lambèse, Tébessa et Timgad » BACTHS, Paris, 1905, p.224.
- Carcopino (J.), Focillon (Ch.-A.), « Inscriptions latines d'Afrique » BACTHS, Paris, 1904, p.197.
- Christofle (M.), Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidation effectués en 1930-1931 et 1932 par le Service des Monuments Historiques de l'Algérie, t.2, Alger, 1935, 192-216.

- Christofle (M.), Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidation effectués 1927-1928 et 1929 par le Service des Monuments Historiques de l'Algérie, Alger, 1930.
- Gsell (S.), Chronique archéologique africaine, extrait des Mélanges d'Archéologie et d'Histoire, t.20, Rome, 1900, p.79.
- Hinglais (V.), « Inscriptions inédites de la province de Constantine pendant l'année 1906 », RC, vol.40, Alger, Paris, 1907, p.393, n° 46.
- Joly (Ch.-A.) « Thubursicum Numidarum (Khamissa) » RC, vol.39, Alger, Paris, 1905, p.171.
- Joly (Ch.-A), « Inventaire des antiquités de Guelma » ; RC, vol, 37, Alger, Paris, 1903, p.2, n°5.
- Lugand (R.), « Inventaire des objets conservés au Musée de Lambèse » RC, vol 58, Constantine, 1927. p.146.
- Mancini (G.), « La statue loricate impériale », BCACR, t.1, Rome, 1922.
- Mercier (L.), « Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie », BACTHS, Paris, 1888, p.110.
- Poule (I.), « Inscriptions diverses de la Numidie et de la Maurétanie sétifienne » RC, Vol. 26, 1890-1891, Alger, Paris, 1892, p.350-351.
- Robert « Les ruines romaines de la commune mixte de Sedrata, RC, vol.33, 1899, Alger, Paris, 1900, p.240 et 256.
- Sassy (G.), « Note sur la statue impériale de Thubursicum Numidarum (Khamissa), Libyca a/é, t.1, avril-octobre 1953, p.110, fig.1.
- Souville (G.), « Khamissa : Notes sur une statue de Jupiter », Lybica a/é, t.3, 2ème semestre 1955, p.375-377.
- Souville (G.), « Statues impériales au Musée de Guelma » Lybica a/é, 1er semestre 1954, p.149-150 et 157-159.
- Souville (S.), « Un portrait de Géta au Musée de Guelma », Libyca a/é, t.1, avril-octobre1953, p.115-119, PL. I.
- Vars (Ch.), « Inscriptions inédites de la province de Constantine » RC, vol.27, 1892, Paris, 1893, p.281.

التقارير

- Sassy (G.), «Note sur la statue trouvée à Khamissa en juillet 1940», rapport du 16 août 1940- Service Documentation et archives- OGEBC.
- Sassy (G.), «Note sur une découverte faite à Khamissa en septembre 1952 », Rpport du 12 février 1953- Service documentation et Archives- OGEBC.

المراجع باللغة العربية

- سليم علال عبد الحق، الفن الإغريقي و آثاره المشهورة في الشرق، سوريا، 1950

التقارير

- نصيرة بن صديق، مفتشة الآثار القديمة، تقرير بتاريخ 1996/03/19، مصلحة الأرشيف لديوان تسيير و استغلال الممتلكات الثقافية.
- مراد زرارقة، رئيس فرع الآثار لولاية قالمة، تقرير بتاريخ 31 جانفي 1999، مصلحة الأرشيف لديوان تسيير و استغلال الممتلكات الثقافية.

الفهرس

صورة رقم : 1   الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 2   الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 3   الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال الإله اسكليبيوس (رقم 1)

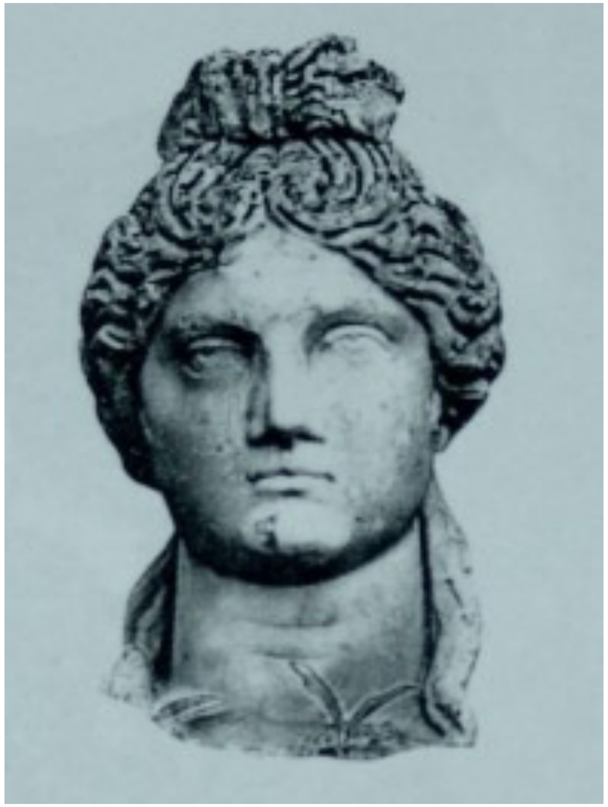
صورة رقم : 4



رأس امرأة (الإلهة ديانا ؟) (رقم 2)

(Depachtère PL.VII. fig.3)

صورة رقم : 5



رأس امرأة (الإلهة ديانا ؟) (رقم 3)

(Depachtère PL.VII. fig.2)

صورة رقم : 6 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 7 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 8 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال الإلهة فورتونا (رقم 4)

صورة رقم : 9



رأس تمثال هرقل (رقم 5)
(Depachtère PL.VI. fig.4)

صورة رقم : 10



رأس امرأة (الإمبراطورة لوسيلا ؟) (رقم 6)
(Souville. fig.61.p.28

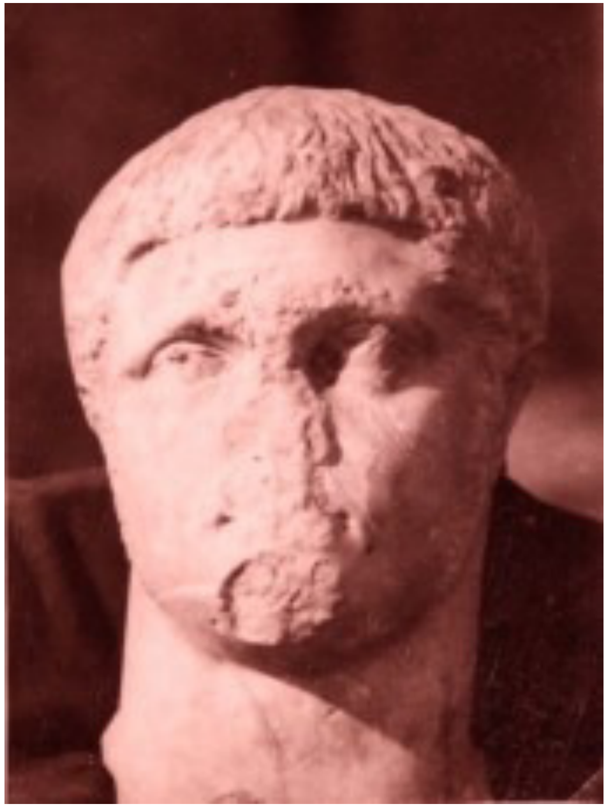
صورة رقم :



صورة : ح.

تمثال الإله سيلينوس (رقم

صورة رقم : 12



صورة : ح.

رأس الإمبراطور جيتا(رقم 2)

صورة رقم : 13 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 14 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 15 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال امرأة (رقم 3)

صورة رقم : 16 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 17 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 18 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال امرأة على هيئة الإلهة سيرس (رقم 4)

صورة رقم :



صورة : ح.

صورة رقم : 20



عن : (Gsell (S.), Jply (Ch.-A.), PL.XII, fig.3))

تمثال الإله اسكليبيوس (رقم 1)

صورة رقم : 21 الناحية



صورة : ح.

صورة رقم : 22 الجانب الأيسر



صورة : ح.

تمثال الإله باخوس (رقم 2)

صورة رقم : 23 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 24 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 25 الناحية الخلفية



صورة :ح .عينوش

تمثال الإله باخوس (رقم 3)

صورة رقم : 26 الناحية



صورة : ح.

صورة رقم : 27 الجانب الأيسر



صورة : ح.

جذع تمثال الإله باخوس (رقم 4)

صورة رقم : 28   الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 29   الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 30   الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

رأس تمثال إمرأة (الإلهة جونو؟) (رقم 5)

صورة رقم :



صورة : ح.

تمثال امرأة (الإلهة سيرس ؟) (رقم 6)

صورة رقم : 32



عن : (Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), PL.XII, fig.2)

تمثال الإلهة فورتونا (رقم 7)

صورة رقم :



صورة : ح.

صورة رقم : 34



صورة : ح.

صورة رقم : 35



صورة : ح.

صورة رقم : 36 التمثال كاملا



عن : (Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), PL XII, fig.1)

جذع تمثال الإلهة فورتونا (رقم 8)

صورة رقم :



رأس تمثال إمرة (الإلهة فينوس ؟) (رقم 9)

(Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), PL.XIIbis,fig.3)

صورة رقم : 38



تمثال الإلهة فينوس (رقم 10)

(مصلحة الأرشيف لديوان تسيير و استغلال الممتلكات الثقافية)

صورة رقم : 39 الناحية



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 40   الجانب الأيمن



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 41 الجانب الأيسر



صورة : ح. عينوش

تمثال الإله مركوريوس (رقم 11)

صورة رقم : 42



رأس تمثال الإلهة مينرفا (رقم 12)

(Souville (G.), fig.49, p.23.)

صورة رقم : 43 الناحية



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 44 الجانب الأيمن



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 45 الجانب الأيسر



صورة : ح. عينوش

جزء سفلي لتمثال الإلهة مينرفا (رقم 13)

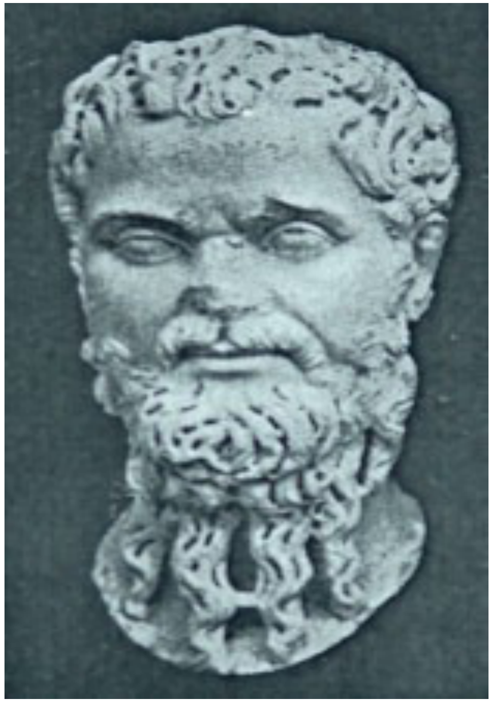
صورة رقم : 46



صورة: ح. عينوش

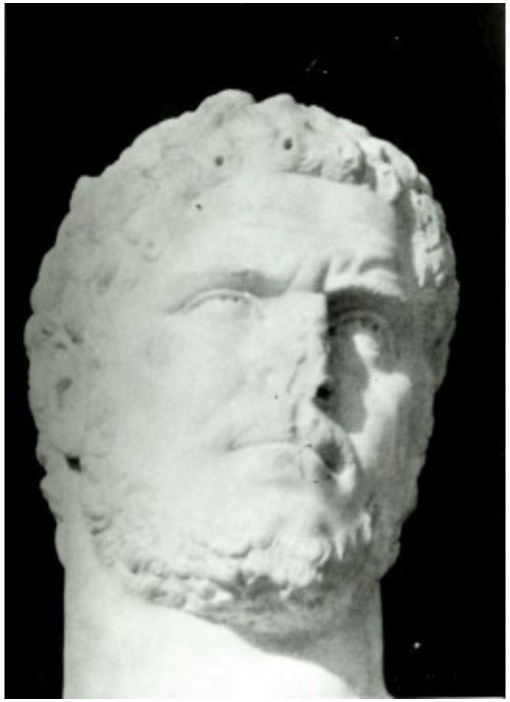
تمثال الإلهة هيجيا (رقم 14)

صورة رقم :



رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس (رقم 15)
(Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), PL.XV, fig.3)

صورة رقم :



رأس الإمبراطور كركلا (رقم 16)
(Souville (G.), fig.53, p.25.)

صورة رقم : 49 الناحية



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 50 الجانب الأيمن



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 51 الجانب الأيسر



صورة : ح. عينوش

جزء علوي لتمثال إمرأة (الإمبراطورة لوسيلا) (رقم 17)

صورة رقم : 52 الناحية



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 53 الجانب الأيمن



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 54 الجانب الأيسر



صورة : ح. عينوش

تمثال إمبراطور مدرع (رقم 18)

صورة رقم : 55 الناحية



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 56 الجانب الأيمن



صورة : ح. عينوش

تمثال إمبراطور مدرع (رقم 19)

صورة رقم : 57 الناحية



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 58 الجانب الأيمن



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 59 الجانب الأيسر



صورة : ح. عينوش

تمثال إمبراطور مدرع (رقم 20)

صورة رقم : 60 الجانب الأيمن



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 61 الناحية



صورة : ح. عينوش

صورة رقم : 62 الجانب الأيسر



صورة : ح. عينوش

جذع تمثال إمبراطور مدرع (رقم 21)

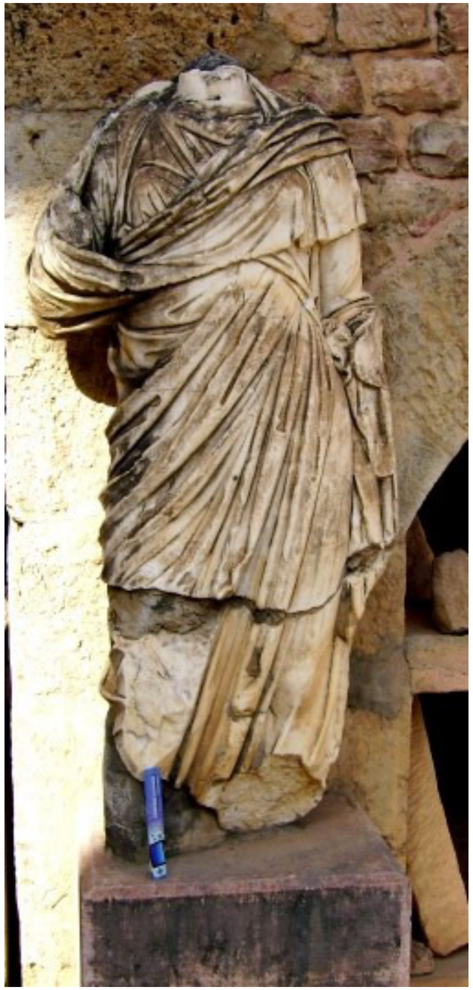
صورة رقم : 63



صورة : ح. عينوش

تمثال الماجسترا (رقم 22)

صورة رقم : 64 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 65 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 66 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال امرأة (رقم 23)

صورة رقم : 67 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 68 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 69 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

جذع تمثال امرأة (رقم 24)

صورة رقم : 70



صورة : ح. عينوش

تمثال صبي للقديس أغسطين ؟ (رقم

صورة رقم : 71 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 72 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 73 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

جزء سفلي لتمثال صبي (رقم 26)

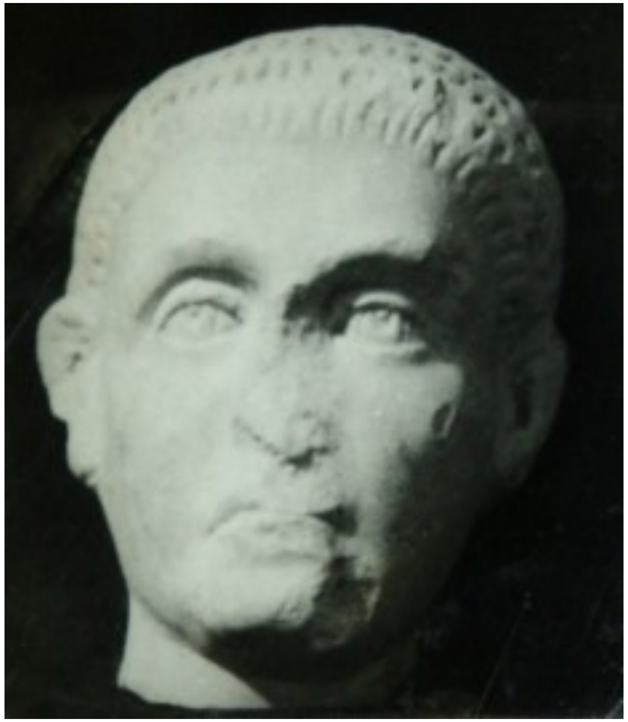
صورة رقم : 74



رأس امرأة (رقم 27)

(Souville (G.), fig.62, p.28)

صورة رقم :75



رأس رجل (رقم 28)

(Souville (G.), fig.64 p.29)

صورة رقم : 76 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 77 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 78 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 79 الناحية الخلفية



صورة :ح .عينوش

تمثال الإله أسكليبيوس (رقم 1)

صورة رقم : 80 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 81 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 82 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال الإله أسكليبيوس (رقم 2)

صورة رقم : 83



رأس الإله باخوس (رقم 3)

(Souville (G.), fig.44, p.21)

صورة رقم : 84   الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 85 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

جذع تمثال الإله باخوس (رقم 4)

صورة رقم : 86 الناحية الأمامية



صورة :ح.عينوش

صورة رقم : 87 الجانب الأيمن



صورة :ح.عينوش

تمثال الإله باخوس (رقم 5)

صورة رقم : 88 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 89 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 90 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

جزء علوي لتمثال الإله جوبيتر(رقم 6)

صورة رقم : 91



صورة :ح .عينوش

تمثال الإله جوبيتر(رقم 7)

صورة رقم : 92 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 93 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 94 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال الإلهة ديانا (رقم 8)

صورة رقم : 95



تمثال الإله ساتورنوس(رقم 9)

(Depachtère (F.-G.), PL.VII, fig.1)

صورة رقم : 96 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 97 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 98 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال الإله مركوريوس (رقم 10)

صورة رقم : 99 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 100 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 101 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال الإلهة مينرفا (رقم 11)

صورة رقم : 102



ذراع تمثال الإلهة مينرفا (رقم 12)

(Depachtère (F.-G.), PL.IV, fig.1)

صورة رقم : 103 الناحية الأمامية



صورة :ح.عينوش

صورة رقم : 104 الجانب الأيمن



صورة :ح.عينوش

صورة رقم : 105 الجانب الأيسر



صورة :ح.عينوش

صورة رقم : 106 الناحية الخلفية



صورة :ح.عينوش

تمثال الإله نبتونوس (رقم 13)

صورة رقم : 107 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 108 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 109 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

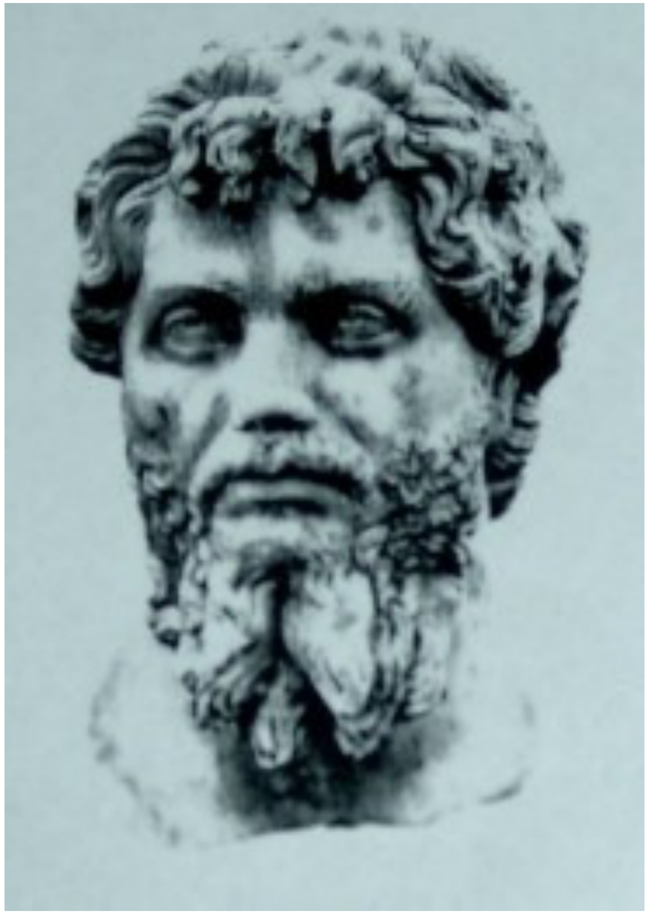
صورة رقم : 110 الناحية الخلفية



صورة :ح .عينوش

تمثال الإلهة هيجيا (رقم 14)

صورة رقم : 111



رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس (رقم 15)

(Depachtère (F.-G.), PL.VII, fig.7)

صورة رقم : 112



رأس الإمبراطور سبتيميوس سفيروس ؟ (رقم 16)

(Depachtère (F.-G.), PL.VII, fig.8)

صورة رقم : 113 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 114 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 115 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال الإمبراطور لوسيوس فيروس (رقم 18)

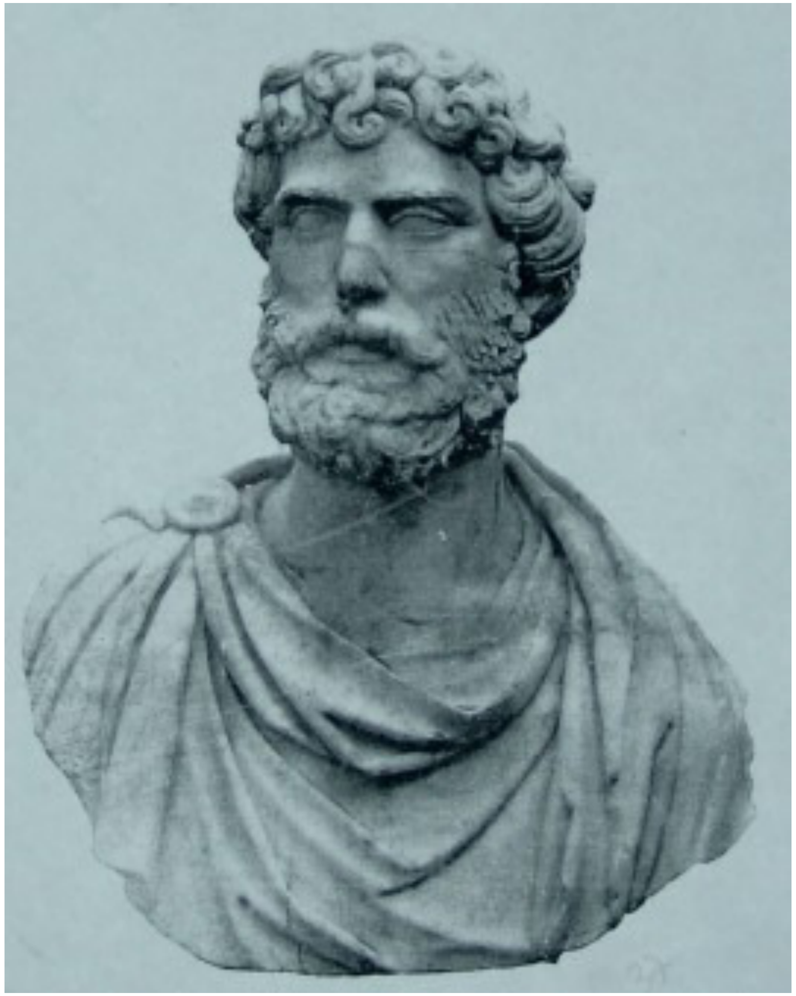
صورة رقم : 116



صورة :ح .عينوش

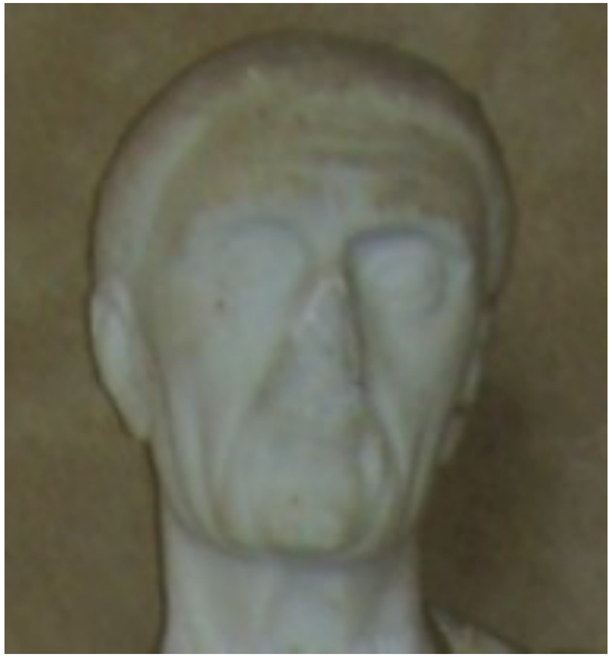
الرجل اليمنى لتمثال الإمبراطور ماركوس أوريليوس (رقم 19)

صورة رقم : 117



جذع ماجسترا (رقم 20)
(Gsell (S.), Joly (Ch.-A.), Khamissa, fig.19.)

صورة رقم : 118



صورة :ح .عينوش

رأس رجل (رقم 21)

صورة رقم : 119



صورة :ح .عينوش

تمثال رجل بلباس التوجة (رقم 22)

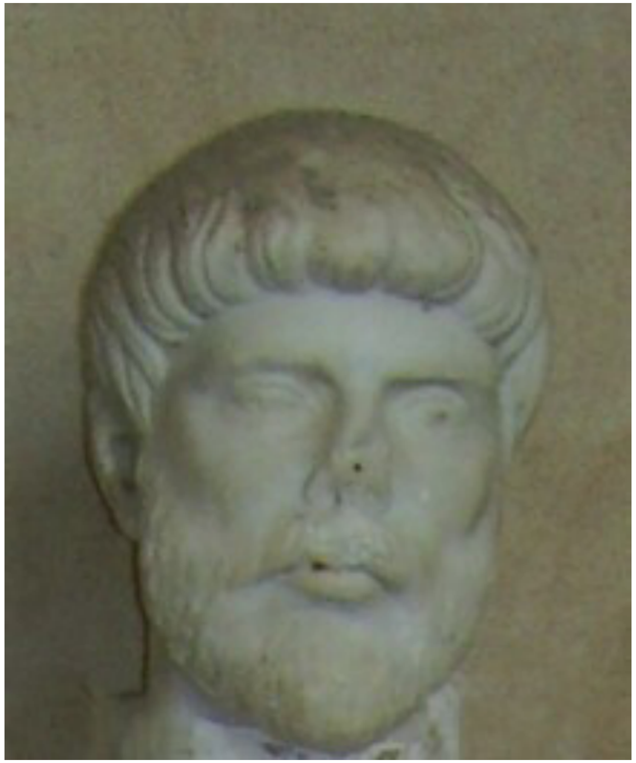
صورة رقم : 120



صورة :ح .عينوش

التمثال كامل (رقم 21 و22)

صورة رقم : 121



صورة :ح .عينوش

رأس رجل (رقم 23)

صورة رقم : 122



صورة :ح .عينوش

تمثال رجل بلباس التوجة (رقم 24)

صورة رقم : 123



صورة :ح .عينوش

التمثال كامل (رقم 23 و24)

صورة رقم : 124 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 125 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال رجل بلباس التوجة (رقم 25)

صورة رقم : 126 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 127 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 128 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال امرأة في هيئة محتشمة (رقم 26)

صورة رقم : 129 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 130 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 131 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

تمثال امرأة (رقم 27)

صورة رقم : 132 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 133 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 134 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

جذع تمثال امرأة (رقم 28)

صورة رقم : 135



رأس رجل (رقم 29)

(Souville (G.), PL.65, p.29)

صورة رقم : 136



رأس امرأة (رقم 30)

(مصلحة الأرشيف لديوان تسيير و استغلال الممتلكات الثقافية

صورة رقم : 137



صورة :ح .عينوش

جزء سفلي لتمثال امرأة (رقم 31)

صورة رقم : 141



رأس الإلهة فونوس (رقم 2)

(Souville (G.), op. cit., p. 233)

صورة رقم : 141



رأس الإلهة فونوس (رقم 2)

(Souville (G.), op. cit., p. 233)

صورة رقم : 142 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 143 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 144 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

جذع الإلهة مينرفا (رقم 3)

صورة رقم 145 الناحية الأمامية



صورة :ح.عينوش

صورة رقم : 146 الجانب الأيسر



صورة :ح.عينوش

تمثال هرقل (رقم 4)

صورة رقم 147 الناحية الأمامية



صورة :ح.عينوش

صورة رقم : 148 الجانب الأيمن



صورة :ح.عينوش

تمثال رجل بلباس التوجة (رقم 5)

صورة رقم 149 الناحية الأمامية



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 150 الجانب الأيمن



صورة :ح .عينوش

صورة رقم : 151 الجانب الأيسر



صورة :ح .عينوش

جزء سفلي لتمثال امرأة (رقم 6)